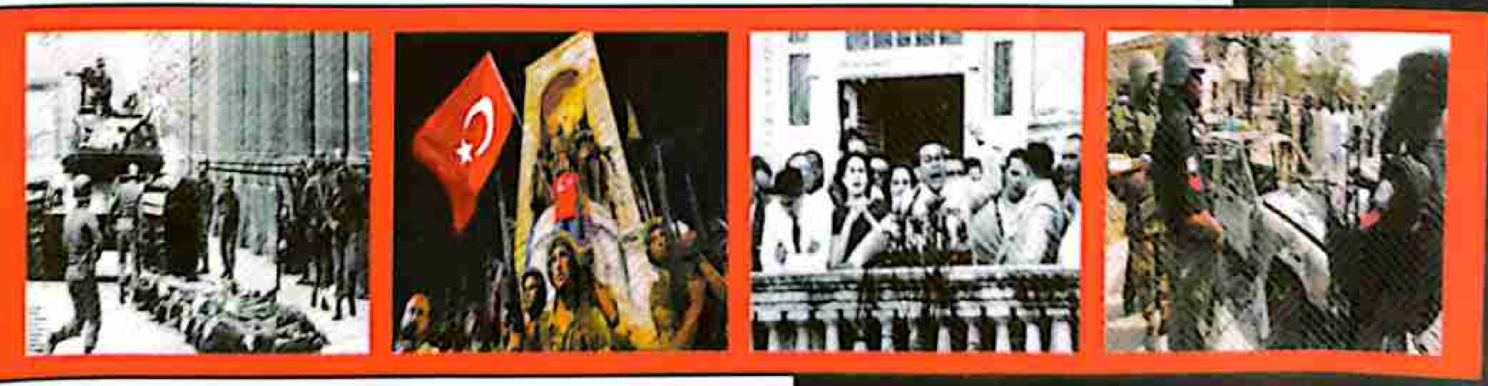
أحمد جلال المصري

مقالبُ أمريكيَّةٍ

تاريخُ الانقلاباتِ الأمريكيَّة



ضدَّ الشعوبِ الحرَّةِ



مَقالبُ أمْريكيَّة

تاريخُ الانقلاباتَ الأمريكيةِ

ضِدَّ الشُّعوبِ الحُرَّةِ

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

المصرى ، أحمد

مَقَالِبُ أَمْرِيكِيَّة : تاريخُ الانقلاباتِ الأمريكيةِ ضِدَّ الشُّعوبِ الحُرَّةِ / أحمد المصرى

القاهرة : دار الكتاب العربى ، ٢٠١٧

136 ص ، 24 سم

تدمك: 978-978-376-977-5

١- الولايات المتحدة الأمريكية - العلاقات الخارجية.

٢- الولايات المتحدة الأمريكية - الأحوال السياسية. (ا) العنوان ٣٢٧/٧٣

اسم الكتاب: مَقَالِبُ أَمْرِيكِيَّة

تأليف: أحمد المصرى

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبدالرءوف سعد

تصميم الغلاف: قسم الجرافيك بدار الكتاب العربى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٩٣٧ / ٢٠١٧

الترقيم الدولى: 978-978-376-977-5



سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودى تلفاكس: 2235401 ص.ب 34825

مصر - القاهرة - 52 شارع عبدالخالق ثروت - شقة 11 تليفون: 23916122 - فاكس: 23933671

لبنان - تليفون: 05/434186 - 652241 / 03 - ص: ب 3043 الشويفات

darelkitab@yahoo.com - daralwaled@yahoo.com

www.darketab.com

http://www.facebook.com/groups/darketab

http://twitter.com/darelkitab

http://www.youtube.com/darelkitab

مَقَالِبُ أَمْرِيكيَّة

تارِيخُ الانقلابات الأمريكيةِ ضِدَّ الشُّعوبِ الحُرَّةِ

أحمد المصرى



تطلب منشوراتنا من دور النشر والمكتبات التالية

البلد	أسماء المكتبات
مصر	دار الكتاب العربي: 25 شارع عبدالخالق ثروت (القاهرة) - مكتبات الشروق - مكتبات ديوان شركة الشرق للمكتبات - مكتبات مؤسسة الأهرام - مكتبات أخبار اليوم - مكتبة منشأة المعارف (الإسكندرية) - مكتبات دار الفاروق (هايبر 6 أكتوبر) - مكتبات (أ) - مكتبة الكتب خان - مكتبة الخياط (الاسكندرية) - مكتبة دار الحديث (أسوان) - كتابيكو
ليبيا	طرابلس: المكتبة العلمية - المكتبة العربية - مكتبة السلام - دار الوليد - دار المعرفة - مكتبة 17 فبراير (بنغازي) - دار الجيل (بنغازي) - مكتبة الشعب (مصراته)
تونس	إداريات ومعارف سوسة - شركة كتبكم تونس - المركز التونسي للكتاب - دار المعرفة - مكتبة تونس - دار الجيل - مكتبة الكتاب - سو بيس - مكتبة نومام
الجزائر	دار العزة والكرامة للنشر والتوزيع (وهران) - دار الأنيس (الجزائر العاصمة) وسائر فروعها ومكتباتها بالجزائر
المغرب	الدار العالمية - دار الإنماء الثقافي - دار الثقافة - دار الأمان - مكتبة الألفية الثالثة- وراقة المبادرة - دار إحياء العلوم الزاهرة - الناشر الأطلسى - وراقة الجنوب - مكتبة فرنسا- مكتبة باريس
السعودية	مكتبات جرير - مكتبات العبيكان - مكتبات تهامة - مكتبات الرشد - دار الوراق - مكتبات الشواف - مكتبة المتنبي (الدمام) - كنوز المعرفة (جدة) - روائع المعرفة (جدة) - المكتبة التراثية
الإمارات	مكتبة زين المعاني (دبي) - مكتبات دبي للتوزيع - المكتبة التجارية (العين) - مكتبات جرير - البرج ميديا للنشر والتوزيع (أبو ظبي)
الكويت	مكتبات ذات السلاسل - دار الفكر الحديث - مكتبة العجيري - مكتبة الرسالة - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف - مكتبات جرير - دار آفاق
سلطنة عمان	مسقط: مكتبات جرير - أحمد ناصيف 0096892339307
البحرين	المكتبة الوطنية (المنامة) - مكتبات جرير
العراق	دار الكتب العلمية (بغداد) - دار المدى للعلوم والثقافة (أربيل) - دار التفسير (أربيل) - مكتبة هورمان (أربيل) - مكتبة برايتي (أربيل) - المكتبة القانونية - مكتبة النهضة (بغداد)- مكتبة السنجري (الموصل) - دارالزمان (أدهوك) - مؤسسة المصباح (بغداد)- مكتبة المعرفة (باب المعظم)
الأردن	مكتبة دنديس - دار أسامة - مكتبة الفرسان - دار صفحات - كشك الثقافة العربية حسن أبو علي - دار جلون
فلسطين	مكتبة دنديس (الخليل) - مكتبة القدس (القدس الشريف) - دار العماد للنشر (الخليل) - دار الجندي (القدس)
السودان	مكتبات القاضي (الخرطوم - أم درمان) - مكتبة الدار البيضاء (أم درمان) - وادي النيل للتنمية البشرية (الخرطوم)
لبنان	شركة الشرق الأوسط - النيل والفرات كوم

إهـداء

إلى الشعوب العربية الحرة التى حيل بينها و بين حريتها أهدى هذا الكتاب .... الذى لو قرأه السياسون والثوار عقب ثورات الربيع العربى لتوقينا الكثير من الأحداث التى وصلنا إليها اليوم.

إهداء خاص

إلى روح أبى الخالدة – رحمه الله – لقد ألهمتنى حيا وميتا ..فنم قرير العين يا أبتاه .. فإنى لا أنساك أبدا ..واذكرنا فى عليين .

مقدمة لا بد منها

لم يكن مفاجأة الكثيرين حين أعلنت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ما كان معروفاً أصلاً منذ وقت طويل لدى البعض ، أنها هي التي دبرت الانقلاب الذي أسقط رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق عام 1953 ولم يكن ذلك الانقلاب سوى حلقة واحدة في سلسلة انقلابات وتمردات عبر العالم دبرتها المخابرات المركزية الأمريكية للسيطرة على العالم و تحقيق مصالحها واستمرار بسط نفوذها على تلك الدول.

إن الناظر إلى مجريات السياسة الدولية لن يجد إلا دولة كبرى متوحشة تدافع عن مصالحها بشتى الطرق و تنافح عن هيمنتها لمواصلة التحكم في كيفية تسيير العالم بما يتوازن مع مقدرات تلك القوى العالمية وأولويات مصالحها ..و لذلك تقوم أمريكا من أجل الحفاظ على هذه الهيمنة بمحاربة كل القوى الواقفة في طريقها إسلامية كانت أو يسارية أو شيوعية او بوذية مثلما سنرى في كل الانقلابات الواردة الذكر في هذا الكتاب .

إن قوى النظام العالمي ألفت على إخضاع الأمم وشعوب الدول الصغرى تحت سطوتها والتحكم بإرادتها عن طريق منظومة من المصالح ورجال المصالح الذين يؤثرون في صناعة القرار داخل هذه الدول ..فيضمنون من خلال رجالاتهم استمرار تلك المصالح وإن أي إخلال بهذه المعادلة يجعل المخابرات الأمريكية الموكلة بملف تلك الدولة ترفع حالة الإعداد والعمل القصوى من أجل استعادة هذه الدولة المارقة الى حظيرة النظام العالمي والسيطرة عليها مرة أخرى في إطار الحفاظ على المصالح الاستراتيجية الأمريكية.

لذلك تقوم الولايات المتحدة و أجهزة الأمن القومي بها والمخابرات المركزية الأمريكية بالعمل على مراقبة كل نشاط سياسي واجتماعي وثقافي وعسكري داخل تلك البلدان للوقوف على المستجدات والاستعداد لمواجهة أية ثورات أو تمردات تحاول الخروج بالدولة من نفق الاستبداد والاستعباد الأمريكي ، و تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بعمليات نظيفة حتى لا تشعر الشعوب بأنها صاحبة التدخلات في شؤونها فيتسبب الأمر في حزازية تلك الشعوب وجعلها أكثر تمردا تجاه التدخل الأمريكي الجديد..

ولأمريكا في هذا الأمرعدة سيناريوهات محفوظة ومعدة اتبعتها في كل مرة عملياتها القذرة لإعادة إخضاع الشعوب الثائرة وتتنوع هذه السيناريوهات في الآتى :

- استخدام المال السياسى لجماعات الثورة المضادة بشخصيات جديدة لإعادة بناء دولة رجال المصالح التي سقطت بعد التضحية بالجيل الأول وإظهار الجيل الثاني في ثوب ثوري جديد.

- السيطرة على عقول الشعوب عن طريق امتلاك وسائل الإعلام وتوجيهها بما يضمن المحافظة على مصالحها وإخضاع الشعوب مرة أخرى للحالة اللاثورية أو إخماد جزء من الكتلة الحرجة اللازمة للقيام بثورة.

- إثارة جو عدم الاستقرار في الدول الثائرة عن طريق الاضطرابات والحرائق والمظاهرات المعارضة للنظم الجديدة (التي تعارض مصالح أمريكا على المستوى الاستراتيجي أو التي لا تخضع لمطالبها).

- دعم إسقاط تلك النظم سواء ديموقراطيا او عسكريا (سواء بقوى داخلية كالجيش والشرطة أو بتدخل مباشر من قوات أمريكية إذا لم يتحرك الجيش والشرطة الخاضعة للدولة ذاتها لإزالة النظام الجديد الثوري).

- إن المتابع للانقلابات العسكرية و التدخلات التي قامت بها المخابرات الامريكية في الدول الثائرة خلال النصف الثانى من القرن العشرين يجد بينها تشابها كبيرا للغاية إذ أن المدبر لها جميعا واحد و كلها تعتمد على الخطوات السابقة .

لقد عرض مساعد رئيس التحرير لموقع (فورين بوليسي) جون دانا ستوستر موجزا لسبعة انقلابات تأكد ضلوع وكالة الاستخبارات الأمريكية فيها -وما خفى كان أعظم- و لقد تشابهت هذه الانقلابات في أن جميعها تم استخدام الجيش الوطني لتلك الدول للقيام بالانقلاب ضد النظم الثورية المنتخبة ديموقراطيا ..مما يضع علامات استفهام حول طبيعة العلاقة بين جنرالات جيوش تلك الدول (ذات المعونات الأمريكية) وأمريكا نفسها ..فهل أصبحت تلك الجيوش هي ورقة الضغط الأخيرة التي تنهى بها أمريكا

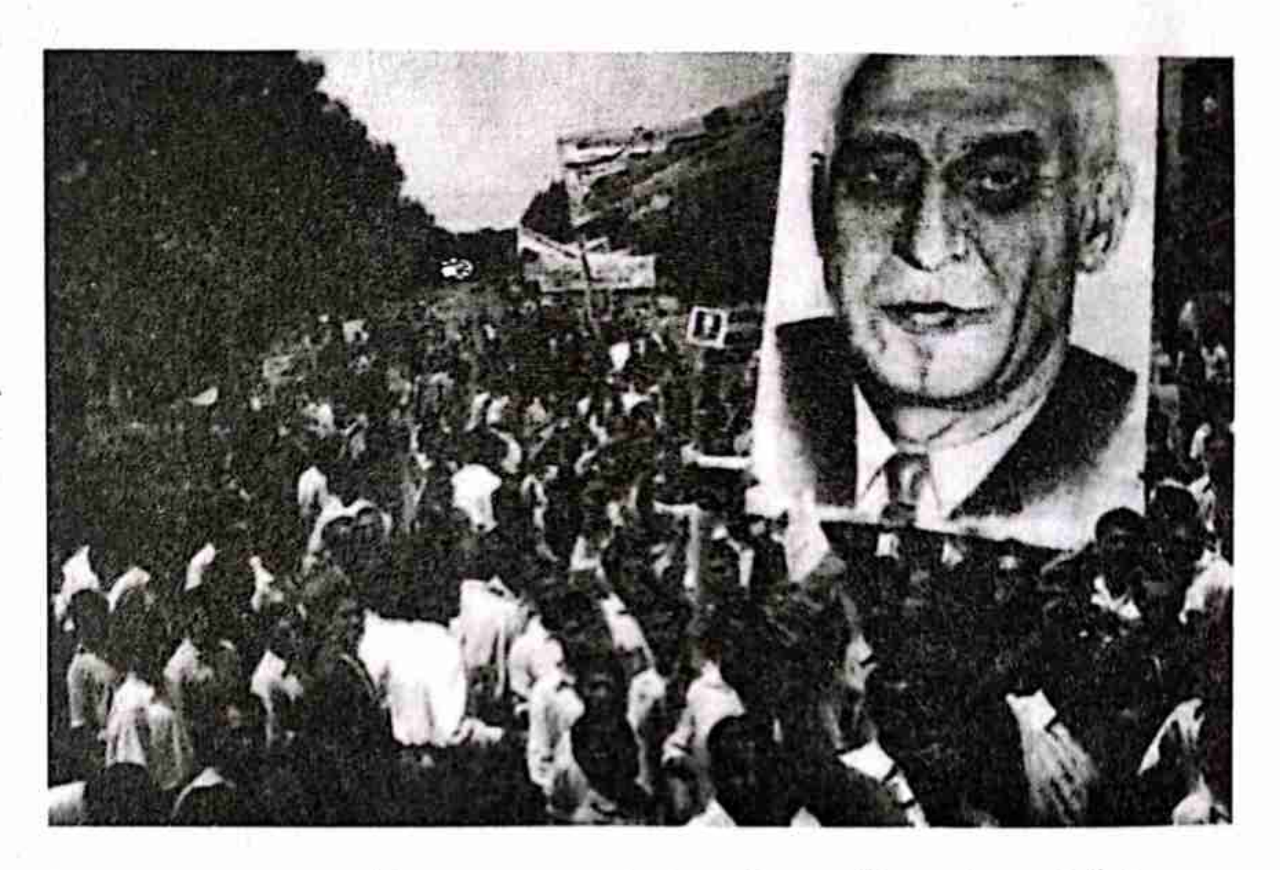
الصراع لصالحها في إخضاع الشعوب الثائرة . وهل قادة تلك الجيوش حقا وطنيون يقفون بجوار شعوبهم أم انقلابيون يحمون النظام الأمريكي بالوكالة في المنطقة.

إن دول العالم التي يحكمها عسكريون هي ذاتها تلك الدول التي تريد لها القوى العظمى أن تظل في حظيرة الإخضاع والاستعباد ..فلا يتحكم في مصير الشعوب إلا الرجل القوى الذي يرتكز على قوة السلاح فيخضع له الجميع وتنهار دولة المؤسسات ببرلماناتها ودستورها ومؤسساتها وتكون كلمة الفصل للجيش وحده الذى يتلقى معونات من تلك الدولة العظمى المساندة ومعروف أن من يتلقى لا يستطيع أن يترقى .

إن هذا الكتاب ما هو إلا إطلالة بسيطة موجزة تسلط الضوء على الانقلابات العسكرية التي دعمتها أمريكا وجهاز مخابراتها (CIA) في العديد من الدول التي قامت فيها ثورات وحكومات منتخبة مثل (إيران – جواتيمالا - تشيلي –– تركيا – نيكاراجوا ......)

وستجد بين صفحات الكتاب أحداثا تتكرر كل مرة في تشابه عجيب ..إنها حقا خطط معتمدة ومجربة من قوى الشر لإخضاع الشعوب الثائرة ينفذها أتباع أمريكا بهذه الدول ويجنى ثمارها جنرالات الجيش المنقلبون عسكرياً .

انقلاب الجيش الإيرانى
على رئيس الوزراء محمد مصدق



صورة أرشيفية من تأييد الثوار لرئيس الوزراء الشرعى محمد مصدق
الذى انقلب عليه الجيش الإيرانى بقيادة
الجنرال فضل الله الزاهدي



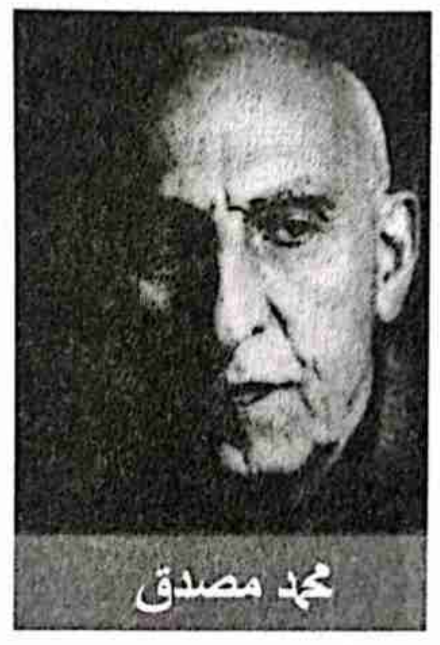
خريطة إيران وتأثيرها السياسى

تقع ايران فى جنوب غرب قارة اسيا و يأتى اهمية موقعها من وقوعها على الخليج العربى فهى الظهير الايمن لبلاد النفط العربى (العراق – السعودية – قطر – البحرين – الكويت – اليمن) كما أنها تتمتع بفائضات من النفط يغرى الكثير من الدول الكبرى..

تأتى أهمية إيران اللوجستية أنها الدولة الروحية للشيعة فإيران يقطنها أكبر عدد من السكان الشيعة فى العالم وينظر إليها شيعة العالم على أنها المركز الأم للتخطيط لتشيع العالم الاسلامى و إقامة دولة أتباع الحسين و هى دولة شيعية سياسية فى المقام الأول لها نفوذ توسعى .

إنقلاب الجيش الايرانى ..
(على رئيس الوزراء محمد مصدق)

انقلاب إيران عام 1953 ويعرف بالفارسية بانقلاب 28 مرداد وهو انقلاب على رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطيا محمد مصدق. كان الانقلاب مدبرا و مخططا له من قبل عناصر المخابرات الامريكية والبريطانية والتي اعترفت بذلك عام 2013 وأطلق عليه اسم عملية أياكس/أجاك .


محمد مصدق

ولد محمد مصدق في محلة سنكَلج في طهران يوم 16 يونيو 1882 و قد تزوج في سنة 1901 من زهرة خانوم (1879–1965) حفيدة ناصر الدين شاه من أمها، وانجب منها خمسة أطفال ولدين (أحمد وغلام حسين) وثلاث بنات (منصورة وضياء أشرف وخديجة).

نال مصدق على البكالوريوس في الفنون ثم الماجستير في القانون الدولي من معهد الدراسات السياسية بباريس قبل أن ينال الدكتوراه في القانون من جامعة نيوشاتيل في سويسرا .

بدأ مصدق حياته السياسية مع الثورة الدستورية سنة 1905-1907. فقد انتخب سنة 1906 نائباً عن أصفهان في البرلمان الجديد الذي سمي مجلس إيران وقد بلغ 24 عاما. وفي سنة 1919 رحل إلى سويسرا احتجاجا على معاهدة أنجلو فارسية، إلا انه عاد في العام التالي بعد أن استلم دعوة من رئيس وزراء إيران الجديد حسن بيرنيا كي ليصبح وزيرا للعدل.

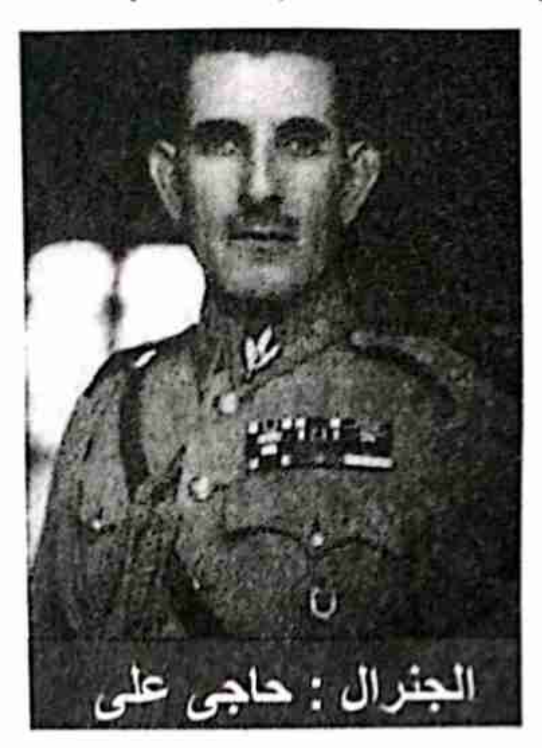
عين وزيرا للمالية في حكومة أحمد قوام سنة 1921، فوزيرا للخارجية في حكومة حسن بيرنيا في يونيو 1923، بعدها من نفس السنة صار حاكما لمقاطعة أذربيجان، ثم أعيد انتخابه في المجلس في 1923.



رضا خان

وفي سنة 1925 اقترح أنصار رضا خان في المجلس إصدار تشريع ينهي به حكم سلالة قاجار (التي كانت تحكم البلاد بالتوريث ويلقب الحاكم بالشاه) وتعيين رضا خان شاها جديدا. إلا أن مصدق صوّت ضد تلك الخطوة معتبرا أن هذا الفعل هو انقلاب على الدستور الإيراني 1906. وألقى كلمة في المجلس مشيدا بإنجازات رضا خان كرجل دولة وشجعه على احترام الدستور كي يصبح رئيسا للوزراء وليس شاها. إلا أن المجلس في 12 ديسمبر 1925 خلع المجلس الملك الشاب أحمد شاه قاجار ثم أعلن رضا شاه عاهلا جديدا لبلاد فارس أول ملوك الأسرة البهلوية

وفي سنة 1941 أجبر البريطانيون رضا شاه بهلوي على التنحي عن العرش لابنه محمد رضا بهلوي. وبعدها في سنة 1944 أُعيد انتخاب مصدق مرة أخرى للبرلمان. وفي هذه المرة استلم قيادة الجبهة الوطنية (جبهه ملي إيران)، وهي منظمة أسسها مع تسعة عشر عضوا آخرين مثل حسين فاطمي وأحمد زراكزاده وعلي شاكان وكريم سنجابي، وتهدف إلى إرساء الديمقراطية وإنهاء الوجود الأجنبي في السياسة الإيرانية، وتأميم النفط الإيراني المتمثل في شركة النفط الأنجلو-إيرانية .


الجنرال : حاجى على

كان تأميم النفط الإيراني مطلبا شعبيا واسعا حيث قاد حزب توده الإيراني والذى كان يمثل قوة ضغط جماهيرى في الشارع مظاهرات وإضرابات وأعمال شغب في أنحاء البلاد احتجاجا على التأخير في تأميم صناعة النفط بالإضافة إلى انخفاض الأجور وسوء ظروف السكن لعمال النفط. وقد كان رئيس الوزراء الإيراني في هذا الوقت جنرال عسكرى يدعى (الجنرال حاجى على رزمارا) و كان ضد التأميم الكامل للنفط الإيرانى ..فقامت إحدى الجماعات الإسلامية الإيرانية (فدائيان إسلام) باغتياله لوقوفه ضد مصلحة الشعب الإيراني في تأميم النفط مما أدى لفرحة عارمة في الشارع الإيرانى عامة وعمال النفط خاصة .

بعد مقتل الجنرال (حاجى على رزامارا) عين مجلس النواب محمد مصدق رئيسا للوزراء نظرا لما يتمتع به من شعبية سياسية وقتها وقام البرلمان باختياره بأغلبية (79 صوتا مقابل 12 فقط).

فور استلام (محمد مصدق) لمنصبه الجديد رئيسًا للوزراء بعد انتخابه من البرلمان في 28 أبريل 1951 قام بعدها بيومين فقط أي في أول مايو 1951 بتأميم النفط الإيراني وألغى الإمتياز الممنوح لشركة النفط الإيرانية البريطانية الذي ينتهي سنة 1993 وقام بمصادرة أصولها ووقف مخاطبا جماهير شعبه شارحا لهم سياسته الجديدة.

إننا لم نتوصل إلى أية نتائج مع الدول الأجنبية بعد سنوات طويلة من المفاوضات... فعائدات النفط تمكننا من تحقيق كامل الميزانية وأن نكافح الفقر والمرض والتخلف.



خطبة مصدق لتأميم النفط الإيرانى

هناك اعتبار آخر مهم هو أنه عندما نقضي على قوة تلك الشركة البريطانية، فإننا نقضي على الفساد والتآمر التي تأثرت بسببها شؤون بلدنا الداخلية. فعندما نوقف تلك الوصاية نهائيا فإن إيران تكون قد حققت استقلالها الاقتصادي والسياسي .

كما قام بتنفيذ مجموعة واسعة من الإصلاحات الاجتماعية: فبدأ توزيع بدلات بطالة، وأمر أصحاب المصانع بدفع مساعدات للعمال المرضى والمصابين، وتحرير الفلاحة السخرة في المزارع. ووضع 20 % من أموال إيجارات الأراضي لتمويل مشروعات التنمية مثل بناء حمامات عامة وإسكان الريف ومكافحة الأمراض .

تصاعدت حدة المواجهة بين إيران وبريطانيا بعد رفض حكومة مصدق السماح للبريطانيين بأي تدخل في صناعة النفط الايرانية، وقام مصدق بقطع مفاوضاته مع شركة AIOC بعد أن هددت "بسحب موظفيها" وقالت لأصحاب ناقلات النفط أن "فواتير الحكومة الإيرانية لن تكون مقبولة في السوق العالمية ثم قامت الشركة AIOC بتسريح جميع فنييها وإغلاق منشآتها النفطية مما أدى إلى افتقار إدارة التأميم

إلى العمالة المدربة و قلة الإنتاج و قد حاولت بريطانيا اللجوء لمحكمة العدل الدولية لاستصدار حكم ضد مصدق و لكنها فشلت في ذلك .

كما هددت الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات قانونية ضد مشتري النفط المنتَج في المصافي التي كانت تسيطر عليها بريطانيا مما أدى الى عزوف البعض و تسببت العوامل السابقة إلى قلة الإنتاج من (240 مليون برميل) إلى (10 ملايين برميل) سنويا كما قامت بريطانيا بتحريك أسطولها في الخليج العربي مما أدى إلى رفض السلطات العراقية تحت الضغط استقبال أية شاحنات نفط سواء من إيطاليا أواليابان كما قامت شركات سعودية والكويت بزيادة إنتاجهما لتعويض السوق مما أدى بالشركات التي تستورد من إيران بتغيير استيرادها إلى السعودية أو الكويت فأدى ذلك إلى حصار اقتصادى كبير لقطاع البترول الإيرانى .

كان مصدق يحاول من جهة أخرى أن ينتزع كامل صلاحياته كرئيس للوزراء فأصر على حق رئيس الوزراء الدستوري في تسمية وزير الدفاع ورئيس الأركان فرفض الشاه ذلك مما أدى ألى استقالة مصدق من رئاسة الوزراء وتوجه إلى الشعب قائلاً: "إن الصراع الذي بدأه الشعب الإيراني لم يمكن تتويجه بالنصر حتى الأن " أهتاج المشاعر وتعاطف مع استقالة مصدق ذوو الحس الوطنى ..كما قام الشاه بتعيين السياسي المخضرم أحمد قوام لمنصب رئيس وزراء إيران. فأعلن يوم تعيينه عزمه على استئناف المفاوضات مع البريطانيين لإنهاء النزاع النفطي على عكس سياسة مصدق مما أدى إلى غليان الشارع وأحزابه الإسلامية والوطنية والاشتراكية و قامت مظاهرات كبرى راح ضحيتها 250 قتيلا ومئات الجرحى و المصابيين .

اضطر الشاه نتيجة استمرار المظاهرات والاضطرابات أن يعيد مصدق لرئاسة الوزراء مرة أخرى مع كامل صلاحياته في تعيين وزير الدفاع ورئيس الأركان كما منحه البرلمان حق استخدام قانون الطوارئ للسيطرة على الشارع والاضطرابات والمظاهرات.

حاول مصدق بسلطة قانون الطوارئ الممنوحة له من تعزيز مؤسسات الدولة السياسية عن طريق تقليص صلاحيات الأسرة المالكة ، فقطع ميزانية الشاه الشخصية ومنعه من التواصل المباشر مع الدبلوماسيين الأجانب، وطرد أخته التوأم الناشطة السياسية أشرف بهلوى، ونقل إلى الدولة أراضي العائلة المالكة، كما قام بإصدار مرسوم قانون الإصلاح الزراعي الذي أنشأ المجالس القروية وزيادة حصة الفلاحين من الإنتاج فأضعف بذلك قوة الطبقة الغنية في المجتمع حيث ألغى نظام الزراعة الإقطاعية السارية في إيران منذ قرون .

كانت كل هذه الإصلاحات مجرد قوانين تحتاج إلى دعم مادى قوى لتنفيذها على الأرض ولكن الإيرادات الإيرانية قد تقلصت بفعل الحصار البريطاني والأمريكي المفروض على نشاط البترول الإيرانى ...وأيضا النشاط السياحى كان متوقفا نتيجة الاضطرابات الموجودة داخل البلاد ...أدى كل ذلك الى سوء الحالة الاقتصادية و زيادة الأسعار.

كما ازداد أعداء مصدق من الأغنياء نتيجة الإصلاحات الواسعة التي يقوم بها ضدهم فحاول هؤلاء تشويه سمعة مصدق و استمالة سياسين آخرين ليحلوا محله .



آية الله كاشانى و مصدق قبل الانسحاب

بدأ أعداء مصدق السياسيون في تشويه صوريته كما خذله بعض حلفائه السابقين ... ولعبت المخابرات البريطانية دورا مهما في شراء بعض السياسيين ورجال الأعمال الكبار ..مما أدى إلى تفكك جبهة مصدق فانسحب من التحالف معه مظفر بقائي رئيس حزب العمال الكادحين ... ولكن أكثر مشكلة واجهت مصدق هي انسحاب بعض رجال الدين من تأييده فكانت فتوى من مجموعة من رجال الدين الإيرانيين بأن "مصدق معاد للإسلام والشريعة" بسبب تحالفه مع كتل اليسار والليبراليين، فانسحب آية الله كاشاني من التحالف مع مصدق .

كان (آية الله وأتباعه ممن لهم ثقل أيضا داخل المجتمع الإيرانى ولكنهم كانوا يخضعون للشاه و يتقربون منه فاتهمتهم كتلة مصدق ببيع القضية الوطنية) فاتهموا مصدق بأنه يقف ضد تولي كاشانى رئاسة البرلمان وأن مصدق يريد أن يسيطر على كل شيء بالدولة . ومن الجدير بالذكر أنه بعد نجاح الانقلاب كان محمود ابن آية الله أبي القاسم كاشاني، ثاني الخطباء في الراديو الإيراني لتأييد ومباركة الانقلاب على مصدق .

لم يقف بجوار مصدق سوى حزب توده فقد كان أقوى مؤيديه رغم الخلافات التي بينهم ..إلا أن حزب توده لم يتخلَّ عن مصدق و لكن كاشانى و حزبه حاولوا منع توسيع صلاحيات مصدق لسنة أخرى بحكم استخدام قانون الطوارئ الممنوح له .

تواصلت المخابرات البريطانية مع المخابرات الأمريكية لإقناعها بوجوب تغيير مصدق وإزاحته لأن سياسته تمثل خطراً على المصالح البريطانية والأمريكية على السواء فمن جانب المصالح البريطانية فقد قام بتأميم البترول لصالح إيران بدلا من بريطانيا وفسخ عقد الانتفاع الجارى حتى عام 1993 أما فيما يخص المصالح الأمريكية فإن حزب توده المتحالف مع مصدق على علاقة قوية بالاتحاد السوفيتى وهو ما قد يؤدى لدخول ايران في فلك الاتحاد السوفيتى وهو القوة الأولى المناوئة لأمريكا وقتها .

اقتنعت المخابرات الامريكية (CIA) بضرورة إزاحة مصدق من الحكم واتهمت الإدارة الامريكية والبريطانية علنا (مصدق) بأن سياسته تضر بمصالح البلاد.

العملية أجاكس

في مارس 1953 بدأ وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس بتوجيه الأوامر لوكالة الاستخبارات المركزية (CIA) التي يرأسها شقيقه الاصغر ألان دالاس بالتخطيط للإطاحة بمصدق ، وفي 4 أبريل 1953 صادق ألان دالاس على اعتماد مليون دولار لاستخدامه "في إسقاط مصدق بأي شكل من الأشكال". فبدأ مكتب السي آي إيه في طهران بإطلاق حملة دعائية ضد مصدق حيث قام عن طريق عملائه و استغلالا للحالة الاقتصادية في البلاد بتشويه حكومة مصدق إعلاميا داخل ايران وخارجها وتصوير المظاهرات المناهضة لمصدق في الشوارع لاستعطاف قطاع من الجماهير في الانضمام إليها .


شعبان جعفرى

ذكرت نيويورك تايمز أوائل يونيو أن مسئولي الاستخبارات الأمريكية والبريطانية اجتمعوا في بيروت فوضعوا اللمسات الأخيرة للخطة التى بدات بالفعل وذكرت تقارير نشرت لاحقا أن رئيس الاستخبارات المركزية فرع الشرق الأدنى وأفريقيا كيرميت روزفلت حفيد الرئيس تيودور روزفلت وصل طهران لإدارة الخطة بنفسه .

أوعز روزفلت إلى كبير زعران (بلطجية) طهران وقتذاك شعبان جعفري بالسيطرة على الشوارع والقيام بأعمال البلطجة والحرق والنهب وإطلاق الهتافات الرخيصة التي تحط من هيبة الدكتور مصدق لدى الشعب وتنقص من قدره.

وبالتوازى مع هذا قامت المخابرات الأمريكية مع بعض عملائها باغتيال القيادات التاريخية للجبهة الوطنية التي شكلها مصدق مثل الدكتور حسين فاطمي الذي اغتيل بالشارع نهارا .

بدت حالة من الفوضى نتيجة انتشار أعمال البلطجة و تهييج وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة (الراديو) وقتئذ للجماهير ووصفها لمصدق بأبشع الصفات و تقليل هيبته السياسية ... وتصوير المظاهرات المناهضة له على أنها حركة جماهيرية واسعة تمثل الشعب الإيرانى كله ...كانت الخطة أجاكس تمشى على طريقها محققة نجاحا باهرا وبقى الضغط على الشاه لإسقاط مصدق و تنحيته من رئاسة الوزراء


الجنرال فضل الله زاهدى

قام الشاه بالسفر الى بغداد ومعه زوجته الملكة ثريا (كان الشاه خائفا من فشل الانقلاب أيضا نظرا لشعبية مصدق و حزب توده في الشارع) ولكنه قبل السفر فعل ما أوصته به المخابرات الأمريكية و البريطانية فأصدر قرارين الأول بعزل مصدق والثاني بتعيين الجنرال فضل الله زاهدي محله.

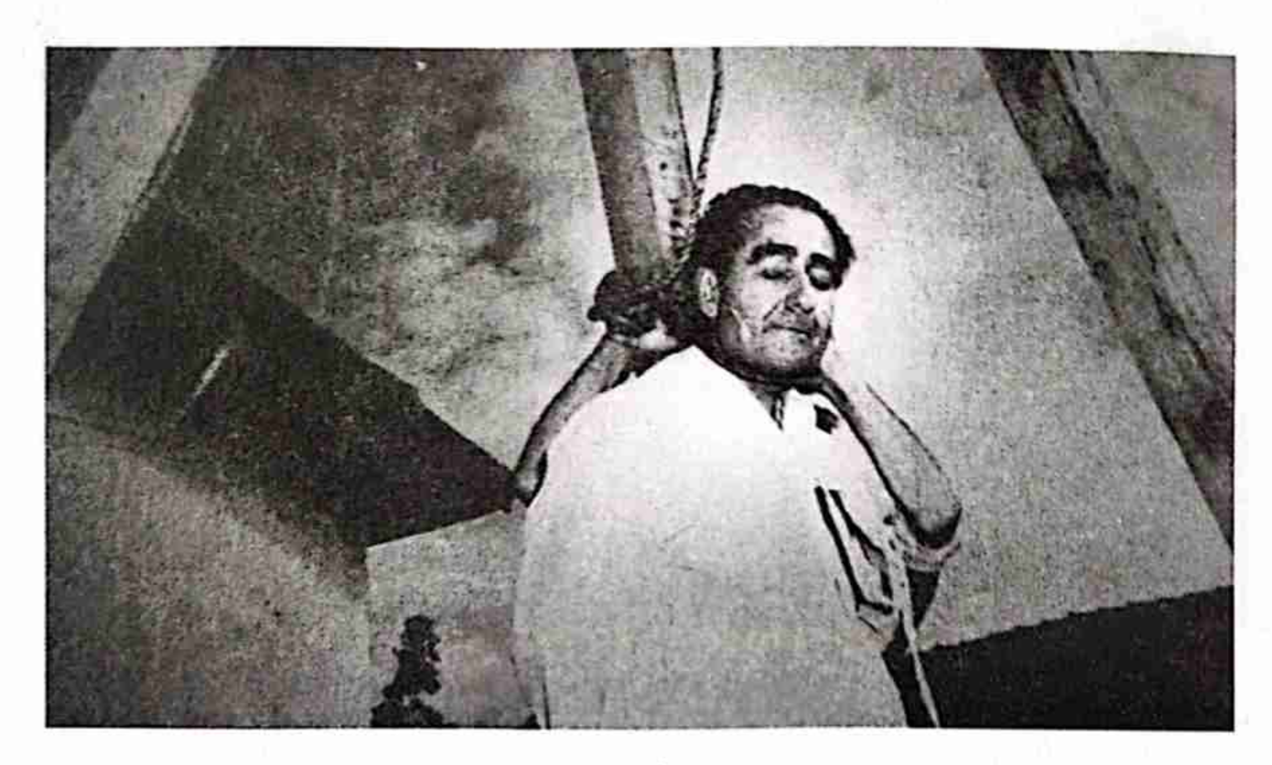
وبالتالى يضمن ولاء المؤسسة العسكرية للانقلاب على مصدق.

و بالفعل قام الجنرال فضل الله زاهدي عقب القرار الصادر من الشاه بقصف بيت مصدق في وسط طهران والقيام بالقبض عليه ...و عاد الشاه من سفره بالخارج و حكم على مصدق بالإعدام ثم خفف الحكم بثلاث سنوات حبسا انفراديا ثم الإقامة الجبرية مدى الحياة .

وبذلك نجحت العملية أجاكس والمخابرات الأمريكية (بإسقاط مصدق) وإعادة إيران إلى الحظيرة الدولية مرة أخرى خاضعة لشروط الدول الكبرى ومصالحها (على رأسهم أمريكا و بريطانيا).

انقلاب الجيش التركى العلمانى ....

على رئيس الوزراء (عدنان مندريس)



صورة أرشيفية :

إعدام رئيس الوزراء المنتخب (عدنان مندريس)

من قِبَلِ جنرالات الجيش التركى ...بعد الانقلاب عليه

خريطة تركيا و تأثيرها السياسى



تعد تركيا هى الدولة التى تربط بين قارتى آسيا وأوروبا وهى الوريث التاريخى للخلافة العثمانية التى كانت تحكم ثلث العالم والتى كانت القوة الأولى فى العالم فى بداية نشأتها .

ينظر المسلمون إلى تركيا دائما على أنها كانت يوما مقرا لسلطان المسلمين وخليفتهم.. وأنها صاحبة الفتوحات الكبرى وملاذ المستضعفين منهم ..فقد كانت الدولة العثمانية أيام مجدها تحارب عن المستضعفين من المسلمين فى أى مكان .

تعتبر الدولة التركية هى الدولة الإسلامية الوحيدة التى تقع على حدود أوروبا ولها مجهودات جبارة فى نشر الإسلام بأوروبا وتخشى الدول الكبرى من عودة تركيا إلى قيادة العالم الإسلامى مرة أخرى.

و محاولات إعادتها للخلافة المفقودة .

انقلاب الجيش التركى العلمانى ....
على رئيس الوزراء (عدنان مندريس)


عدنان مندريس

يعد عدنان مندريس . أحد أشهر الزعماء السياسيين في تاريخ تركيا. فقد كان رئيساً للوزراء بين عامي 1950 و1960. شارك في تأسيس الحزب الديقراطي . و هورابع حزب معارض ينشأ بصفة قانونية في تركيا . سنة 1946 .

- **أحوال تركيا منذ سقوط الخلافة 1923 حتى تولى عدنان مندريس 1950 :**


كمال اتاتورك

منذ قيام (كمال أتاتورك بإسقاط الخلافة الإسلامية و إعلانه تركيا جمهورية علمانية) تواصل دعاة العلمانية وحكامها وجنرالات الجيش فى تأطير واقع سياسي وثقافي مختلف جدا باستخدام سياسة الحديد والنار. فقد تم إعدام المئات من رجال الدين والخطباء والوعاظ ممن حاولوا مقاومة السياسة العلمانية الجديدة ، كما تم إغلاق المعاهد الإسلامية وإلغاء الأذان باللغة العربية و الاقتصار على قراءة معانى القرآن باللغة التركية فقط وظل حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه أتاتورك يحكم تركيا حتى عام 1945 .

لم يكن مندريس إسلاميا، بل كان عضوا في حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه أتاتورك ونائبا عن الحزب المذكور في البرلمان، لكنه اتخذ في عام 1945 إلى جانب ثلاثة نواب آخرين موقفا معارضا لزعيم حزبهم ورئيس الوزراء وقتها عصمت إينونو خليفة أتاتورك وحامي ميراثه العلماني، فانفصل النواب الأربعة ليشكلوا حزبا جديدا سموه الحزب الديمقراطي بزعامة مندريس متحدين إجراءات منع الأحزاب آنذاك.

في عام 1946 شارك الحزب الجديد في الانتخابات العامة، لكنه لم يحصل إلا على 62 مقعدا، ثم عاد ليشارك في انتخابات عام 1950 ليفوز بأغلبية ساحقة مما أدى إلى تشكيل مندريس حكومة جديدة وضعت حدا لهيمنة حزب الشعب الجمهوري الذي حكم تركيا منذ إعلان الجمهورية العلمانية عام 1923.

وعود مندريس وإنجازاته:

كان مندريس قد خاض حملته الانتخابية على أساس وعود بإلغاء الإجراءات العلمانية الصارمة التي اتخذها سلفه عصمت إينونو وكان من بينها:

1 - إلغاء الإجراءات التي قام بها عصمت إينونو حيث أعاد الأذان إلى اللغة العربية بدلا من التركية .

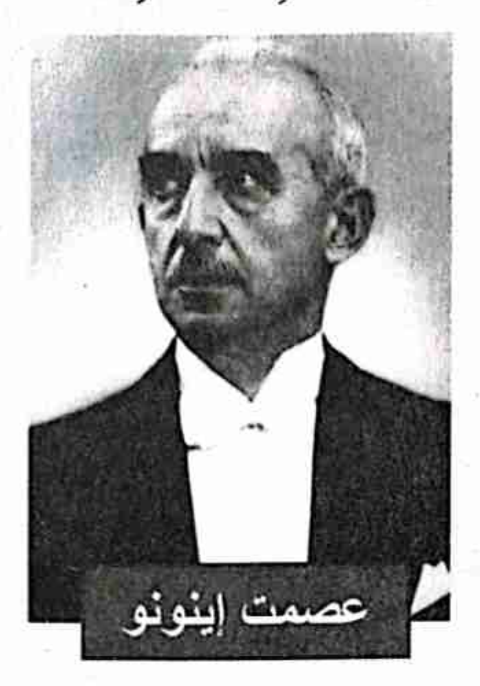
2 - أدخل الدروس الدينية إلى المدارس العامة بعد إلغائها .

3 - افتتاح أول معهد ديني عالٍ وإفتتاح مراكز لتعليم القرآن الكريم .

4 - قام بحملة تنمية شاملة في تركيا شملت تطوير الزراعة وافتتاح المصانع وتشييد الطرقات والجسور والمدارس والجامعات.

أسهمت إصلاحات مندريس في تطوير الحياة الاقتصادية في تركيا حيث تقلصت البطالة وتحررت التجارة وعاش الناس فترة استقرار سياسي إلى جانب تراجع حدة التوتر الذي كان سائدا بين السكان والدولة بسبب الإجراءات المناهضة للإسلام ومظاهر التدين والعبادات.

ولم يعلن مندريس في أي من هذه الإجراءات أنه كان إسلاميا أو مؤيدا للإسلاميين، بل على العكس من ذلك وضع تركيا في قلب العالم الغربي حينما انضمت تركيا في عهده إلى حلف شمالي الأطلسي ، وأقام علاقات قوية مع الولايات المتحدة وساند مخططاتها في المنطقة وخارجها بما في ذلك إرسال قوات تركية إلى كوريا . عقدت معاهدة صداقة مع اليونان ويوغوسلافيا و إقامة حلف دول البلقان لإحاطة الإمبراطورية الروسية . كما دخلت تركيا أيضا في حلف بغداد بمساندة أمريكا .


عصمت إينونو

بعد 4 سنوات من تولى مندرياس الحكومة بدأت الطفرة الاقتصادية يقل تأثيرها نتيجة دخول تركيا حلف بغداد وبعض العوامل الاقتصادية الأخرى فقامت أمريكا بمساندة مندريس لتمر هذه الأزمة خاصة مع تزايد شعبية حزب الشعب بقيادة عصمت إينونو مرة أخرى وكان عصمت إينونو خاضعا للنفوذ البريطاني وليس الأمريكى وقتها حيث كانت بريطانيا أيضا تمثل قوة عظمى و كانت قبل الحرب العالمية الثانية الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس...

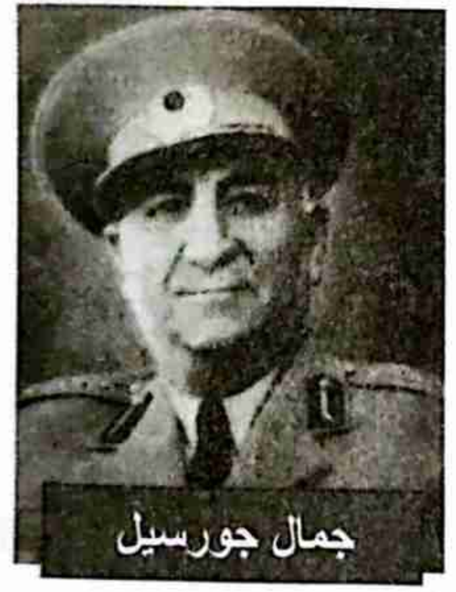
كانت أمريكا تميل الى أن يحكم الحزب الديموقراطى البلاد بدلا من حزب الشعب نظرا لقرب قيادات الحزب الديموقراطى بقيادة مندرياس منها عن قيادات حزب الشعب بزعامة عصمت اينونو . و لكن إجراءات مندرياس الإصلاحية خاصة الإسلامية منها أثارت قلق الأمريكان من مندرياس .

في عام 1957 قامت انتخابات برلمانية و فاز فيها مندريس و حزبه أيضا ولكن بصورة أقل من الانتخابات السابقة نظرا للأزمة الاقتصادية و حاول مندريس أن يقلل من تأثير حزب الشعب بقيادة عصمت إينونو في الشعب فشكل (مندريس) وزارته الأخيرة، وأخذ في السماح بالحريات للناس وقرّب إليه المسلمين الملتزمين الكارهين لعلمنة أتاتورك ومن بعده (عصمت إينونو) ليضرب بذلك المعارضة وسمح بقراءة القرآن الكريم بالإذاعة التركية لأول مرة منذ سقوط الخلافة - الإسلامية وقامت الحكومة بافتتاح بعض المدارس الشرعية،

وكذلك فتحت الكلية الإسلامية بأنقرة، وكانت هذه الخُطوات بمثابة الخطيئة الكبرى التي لا تُغتفر من قِبَلِ العلمانيين وزعيمتهم أمريكا .

كان مندريس شخصية مستقلة غير خاضعة لضغوط من أحد (وهذا لا يعجب الدول الاستعمارية ذات المصالح) بغض النظر عن التوجهات الفكرية لقادة تلك الدول (إسلامية أوشيوعية أو بوذية أو هندوسية).

فقررت الولايات المتحدة الامريكية التخلص من عدنان مندريس وإنهاء حكمه نهائيا و لكنها كانت تعلم تماما أن الرجل يستطيع أن ينجح ديموقراطيا في أي انتخابات قادمة أو أن يظل رقما صعبا في المعادلة التركية لذلك قررت المخابرات الأمريكية التخلص منه نهائيا عن طريق الانقلاب العسكرى .


جمال جورسيل

وكان الرجل المرشح لهذه الخطوة هو رئيس الأركان (جمال جورسيل) وهو من ضباط كمال أتاتورك (الذى أسقط الخلافة الإسلامية) القدامى، وكان معه في أثناء الحرب العالمية الأولى ومعتنق تام لأفكار أتاتورك، وقد تولى رئاسة الأركان في عهد أتاتورك ثم عزل في عهد (عصمت إينونو).

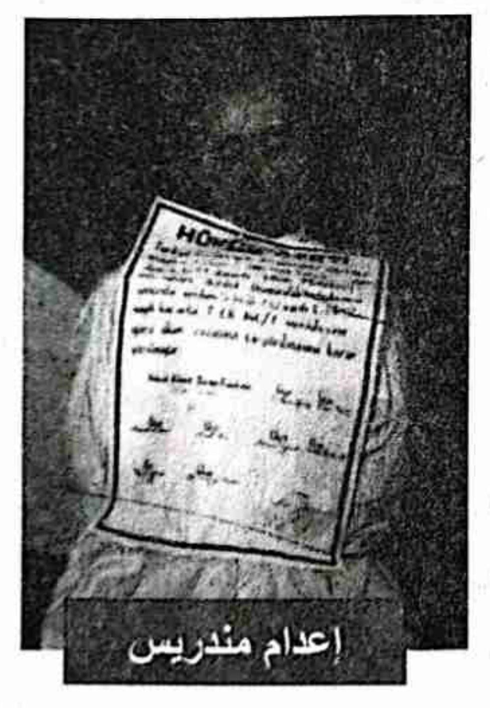
ثم عاد مرة أخرى في عهد (عدنان مندريس)... فالذى عينه قائدا للجيش بعد عزله كان (عدنان مندريس) نفسه .

تواصلت المخابرات الامريكية (CIA) مع الجنرال (جمال جورسيل) ليتدخل في اللحظة المناسبة بعد وضع الخطة الانقلابية ، و قامت المعارضة بتنظيم حشد كبير من قبل الأحزاب العلمانية لاسيما داخل الجامعات والجيش لمعارضة سياسات حكومة مندريس، ووقعت أحداث شغب ومظاهرات كبيرة في شوارع إسطنبول وأنقرة، كما قام طلاب مدرسة القوات البرية بمسيرة صامتة إلى مجلس الشعب في أنقرة احتجاجا على سياسات مندريس.

الانقلاب الدموى وإجراءات الانقلابيين :

وعلى إثر هذه المظاهرات كانت اللحظة الحاسمة قد حانت ففي صباح 27 مايو عام 1960 تحرك الجيش التركي بقيادة (الجنرال جمال جورسيل) و بضوء أخضر من أمريكا ليقوم بأول انقلاب عسكري في تركيا بعد سقوط الخلافة ضد حكومة مندريس المنتخبة ، فسيطر على الحكم 38 ضابطا برئاسة الجنرال جمال جورسيل، وأحال الانقلابيون 235 جنرالا وخمسة آلاف ضابط إلى التقاعد ليضمنوا عدم وجود انشقاقات بالجيش ، كما تم وقف نشاط الحزب الديمقراطي .

اعتقال رئيس الوزراء (عدنان مندريس) وإعدامه :



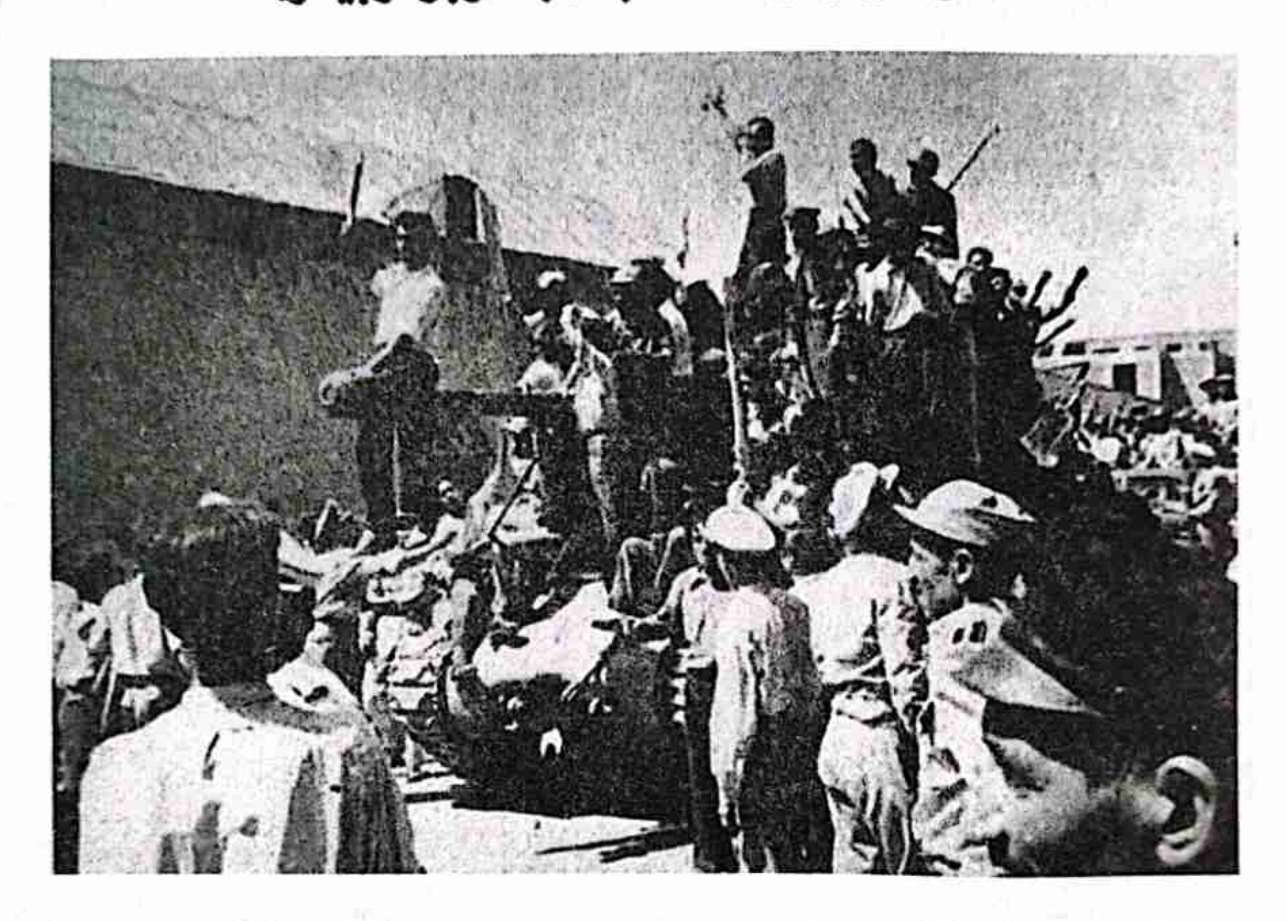
إعدام مندريس

قام قائد الانقلابيين الجنرال (جمال جورسيل) باعتقال رئيس الوزراء عدنان مندريس ورئيس الجمهورية جلال بايار مع عدد من الوزراء وأُرسلوا إلى سجن في جزيرة يصي أدا.

وبعد محاكمة صورية من قبل بعض القضاة الأتراك تم سجن رئيس الجمهورية (جلال بايار) مدى الحياة ، فيما حكم بالإعدام على عدنان مندريس ووزير خارجيته فطين رشدى ووزير ماليته حسن بلاتقان، وكانت التهمة هي اعتزامهم قلب النظام العلماني وتأسيس دولة دينية.

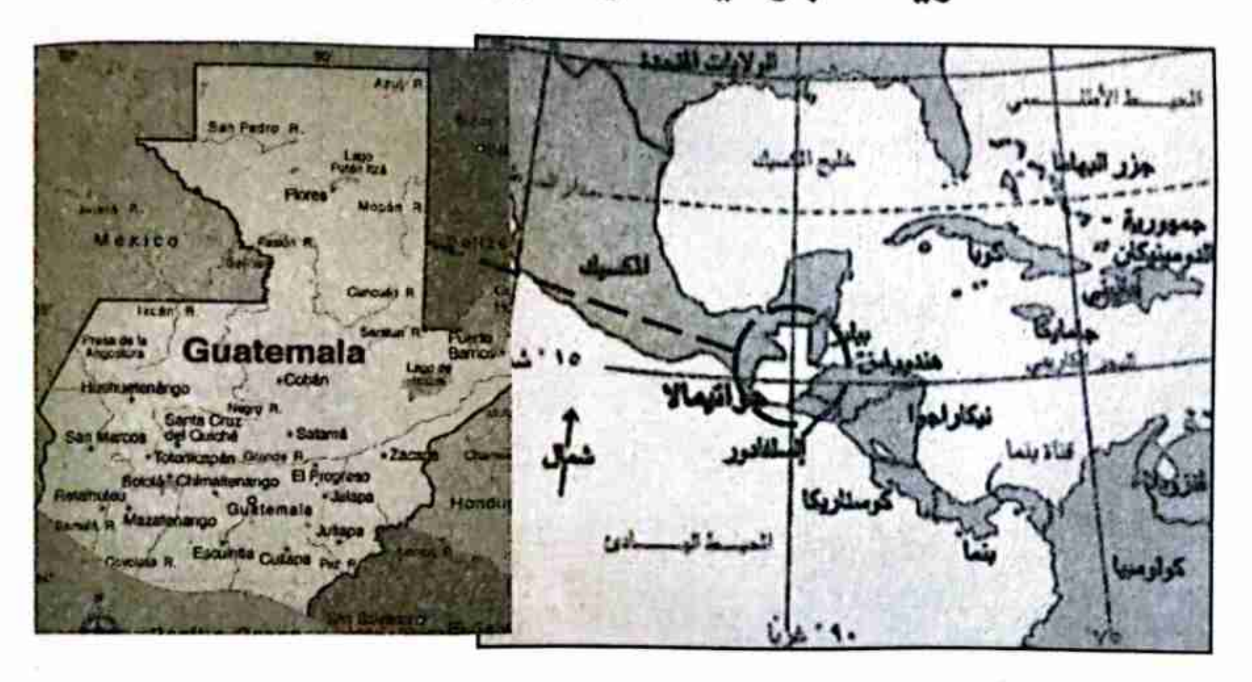
وفي اليوم التالي لصدور الحكم في أواسط سبتمبر / أيلول عام 1960 تم تنفيذ حكم الإعدام بمندريس ليكون أول ضحايا العلمانيين في الصراع الداخلي بتركيا. وبعد أيام نفذ حكم الإعدام بوزيريه، ودفنت جثامين الثلاثة في الجزيرة ذاتها حتى التسعينيات حينما جرى نقلها إلى إسطنبول حيث دفنت هناك وأعيد الاعتبار لأصحابها بجهود من الرئيس التركى(تورغوت أوزال) .

انقلاب جيش جواتيمالا 1954
على الرئيس المنتخَب (جاكوبو أربينز)



صورة أرشيفية:
لحظة انقلاب الجيش الجواتيمالى على الرئيس
المنتخب جاكوبو أربينز

خريطة جواتيمالا و تأثيرها السياسى



تقع جواتيمالا بين قارتى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وهى فى منطقة يطلق عليها أمريكا الوسطى .. وتعتبر معبرا بين القارتين و خطورة هذه المنطقة أن الولايات المتحدة الامريكية تعتبرها البوابة الخلفية لأمنها لذلك ترقب بشدة التغيرات التى تحدث فى دول الجوار وأمريكا الوسطى والجنوبية حتى لا تحاصر من دول تتبنى مصالح مضادة لها ..... وتعتبر جواتيمالا أرضا مباعة للولايات المتحدة تحت مسميات شركة كبرى وتنهب امريكا من خيرات البلد لصالحها بلا أي اهتمام بأهل البلد الأصليين الجواتيماليين .. حتى كانت الثورة .. ثم الانقلاب .

انقلاب جيش جواتيمالا 1954

على الرئيس المنتخب ... (جاكوبو أربينز)

لا تتحرك أمريكا دائما إلا لحماية مصالحها و نفوذها في المنطقة وتعتبر مصالح أمريكا متشعبة ليس من بينها فقط المصالح الاقتصادية و السياسية والعسكرية بل أيضا المصالح المتعلقة بالتوسع لدى البلدان الأخرى ..لاسيما تلك البلدان التي تحمل فكرا أيدولوجيا معينا (إسلاميا سنيا أوشيعيا – شيوعيا –) فأمريكا لا تسمح لأية دولة أخرى في العالم بتوسيع نفوذها لا على حسابها و لا على غير حسابها فإن هذا يمثل خطرًا في تلاشى النفوذ الامريكى وهذا ما كان يهدد أمريكا في حربها مع الاتحاد السوفيتى والفكر الشيوعى الاشتراكى في مقابل الفكر العلمانى الرأسمالى .

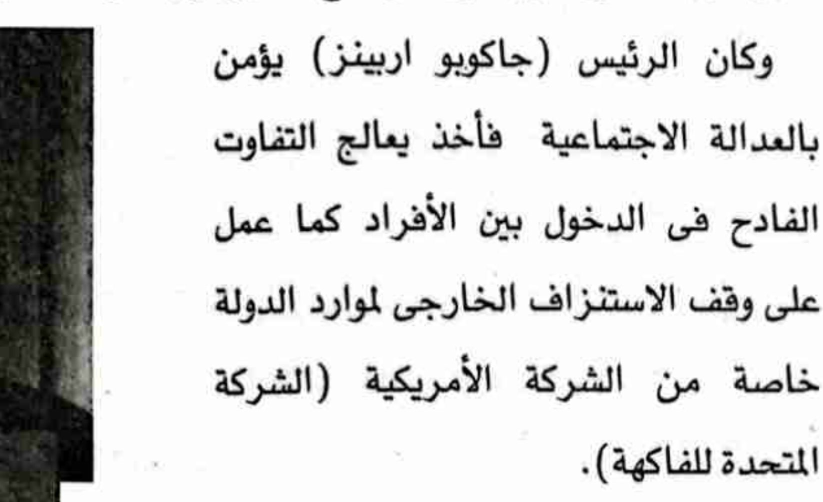
إن أمريكا ظلت تقيس توجهات الدول في فترة الخمسينيات والستينيات و أثناء الحرب الباردة بأنها مع الرأسمالية ام مع الاشتراكية فإن حاولت دولة ما التوجه بأقتصادها الى الاشتراكية فإن هذا خطر يهدد أمريكا لأنها ستقع ضمنيا مع النفوذ السوفيتى ولو بعد حين لذلك يجب القضاء على أية حكومة أو أي رئيس يحاول توجيه اقتصاد وسياسات بلاده إلى الفكر المخالف لفكر أمريكا (اقتصاديا أو سياسيا أو عسكريا).

وهذا هو ما حدث في جواتيمالا تحديدا ... ففى عام 1944 قامت في جواتيمالا ثورة شعبية ضد الظلم والقهر والفساد والاستبداد وسيطرة رأسمال والطبقة الغنية على كل شيء بالمجتمع وعدم وجود عدالة اجتماعية و كانت الحكومة قد باعت البلاد الى أمريكا فكانت ما يعرف «الشركة المتحدة للفاكهة»، وهى شركة أمريكية، قد سيطرت على 42 % من أراضى جواتيمالا الزراعية و كانت تمارس عملها فى ظل إعفاء ضريبى وجمركى كامل، وقامت الشركة بشراء كل شيء في البلاد من السكك الحديدية ثم شركات الكهرباء والتليفون وحتى التلغراف. لقد أصبحت الشركة المتحدة للفواكه تحتكر جواتيمالا كلها ، وكان الشعب الجواتيمالى في أغلبه يعمل لدى الشركة الأمريكية و تتحكم فيه طبقا لسياسات العمل لديها .

وبعد قيام الثورة، تمت أول انتخابات رئاسية ديموقراطية نزيهة ، ففاز بها أستاذ الجامعة (أرفللو برميجو) فقام بإعطاء الأولوية لبناء نظام رعاية صحية جيدة للشعب الجواتيمالى وكذلك ونظام للضمان الاجتماعى، كما قام بوضع العديد من الخطط العاجلة والمتنوعة لإنهاء الظلم الاجتماعى الواقع على الطبقات الفقيرة.

انتخاب جاكوبو أربينز رئيسا 1950 :

تولى بعد (أرفللو برميجو) فى انتخابات ديموقراطية ونزيهة أيضا عام **1950** الرئيس (جاكوبو أربينز) و الذى كان يؤمن بالحريات جدا فقام بفتح باب الحريات على نطاق واسع إعلاميا و سياسيا فشمل حرية تشكيل الأحزاب بما فيها الحزب الشيوعى، الذى كان محظوراً قبل الثورة ، وسمح له أربينز بممارسة السياسة بشكل كامل.



وكان الرئيس (جاكوبو اربينز) يؤمن بالعدالة الاجتماعية فأخذ يعالج التفاوت الفادح فى الدخول بين الأفراد كما عمل على وقف الاستنزاف الخارجى لموارد الدولة خاصة من الشركة الأمريكية (الشركة المتحدة للفاكهة).



جاكوبو ابرينز

إن ما قام به الرئيس (جاكوبو أربينز) ومن قبله الرئيس (أرفللو برميجو) لم يكن فى صالح الطبقات الثرية بالمجتمع و خاصة رجال الاعمال الذين كانوا يستفيدون من الحكم الديكتاتورى السابق قبل الثورة.

وقد سببت هذه الإصلاحات إزعاجاً شديداً للولايات المتحدة الأمريكية. على الرغم أن النظام الديمقراطى الجديد فى جواتيمالا لم يكن معاديا للولايات المتحدة بشكل صريح ولم تستطع المخابرات المركزية الأمريكية أن تجد دليلا واحدا يربطه بالاتحاد السوفيتى . فى زمن الحرب الباردة، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية كانت متخوفة من تجربة جواتيمالا للأسباب الآتية :

- إن نجاح تجربة جواتيمالا سيؤدى الى جعلها نموذجاً رائداً لباقى دول أمريكا الوسطى مما يؤثر سلبا على الهيمنة الأمريكية.

- ثم إن مصالح «الشركة المتحدة للفواكه» التى احتكرت البلد بالكامل باتت مهددة مما جعلها تضغط بشدة على الحكومة الأمريكية للتدخل لإسقاط النظام المنتخب .

- قيام (جاكوبو اربينز) باستقطاع الأراضى وتوزيعها على الفلاحيين مما أدى لزيادة شعبيته و تقليل أحتكار الشركة الأمريكية المتوغلة في اقتصاد بلاده .

والحقيقة أن محاولات الانقلاب على الثورة بدأت منذ عهد برميجو ولكنها كانت غير ذات جدوى إلى أن نجحت فعلا فى الإطاحة بالرئيس أربينز نتيجة لامتلاكها كل مقومات إفشال الثورة وإسقاط الرئيس .

خطة الانقلاب على الرئيس المنتخَب :

اتحد فلول النظام الديكتاتورى البائد الذى كان يحكم قبل الثورة ..مع أصحاب النفوذ والشركات (على رأسها الشركة المتحدة للفواكه) التي تتحكم في كل شيء بالإضافة إلى المخابرات المركزية الأمريكية لإسقاط الرئيس (جاكوبو أربينز)

فقامت الشركة المتحدة للفواكه والتي كانت تمتلك قطاعا كبيرا من الإعلام في ذلك الوقت ببث الشائعات في البلاد واتهام الرئيس (جاكوبو اربينز) بأنه يعمل لمصلحة السوفييت و أنه سيسلم البلاد لهم يوما ما .. واندفعت وسائل الإعلام يوميا تحذر الجماهير من الخطر الأحمر القادم. خصوصا بعد ان استطاع الرئيس (جاكوبو اربينز) أن يعقد صفقة أسلحة مع تشيلوسوفيكيا و طالبت وسائل الإعلام وقتها الجيش بالتدخل للسيطرة على البلاد قبل أن يقوم (الرئيس جاكوبو اربينز) بشيوعيتها (أي نشر الفكر الشيوعى).

حاولت المخابرات الأمريكية التواصل مع عدد من القوَى السياسية لا سيما التي كانت موجودة قبل الثورة لمحاولة إثارة عدد من الاضطرابات و المظاهرات في البلاد عن طريق استغلال بعض الفقراء وإمدادهم بالمال للقيام بهذه الأعمال .



كما قامت المخابرات الأمريكية بدعم الجنرال (كاستللو أرماس) والذى كان في المنفى فقامت بدعمه ماليا وعسكريا فشكلت قوة عسكرية مرتزقة ودعمتها وسلحتها وغزت هذه القوة جواتيمالا بقيادة الجنرال الانقلابى (كاستللو أرماس)..

وأدت الاضطرابات و الاشتباكات في البلاد إلى إسقاط حكم (جاكوبو اربينز).

وتم تنصيب (كاستللو ارماس) رئيسا للبلاد وعادت الديكتاتورية..

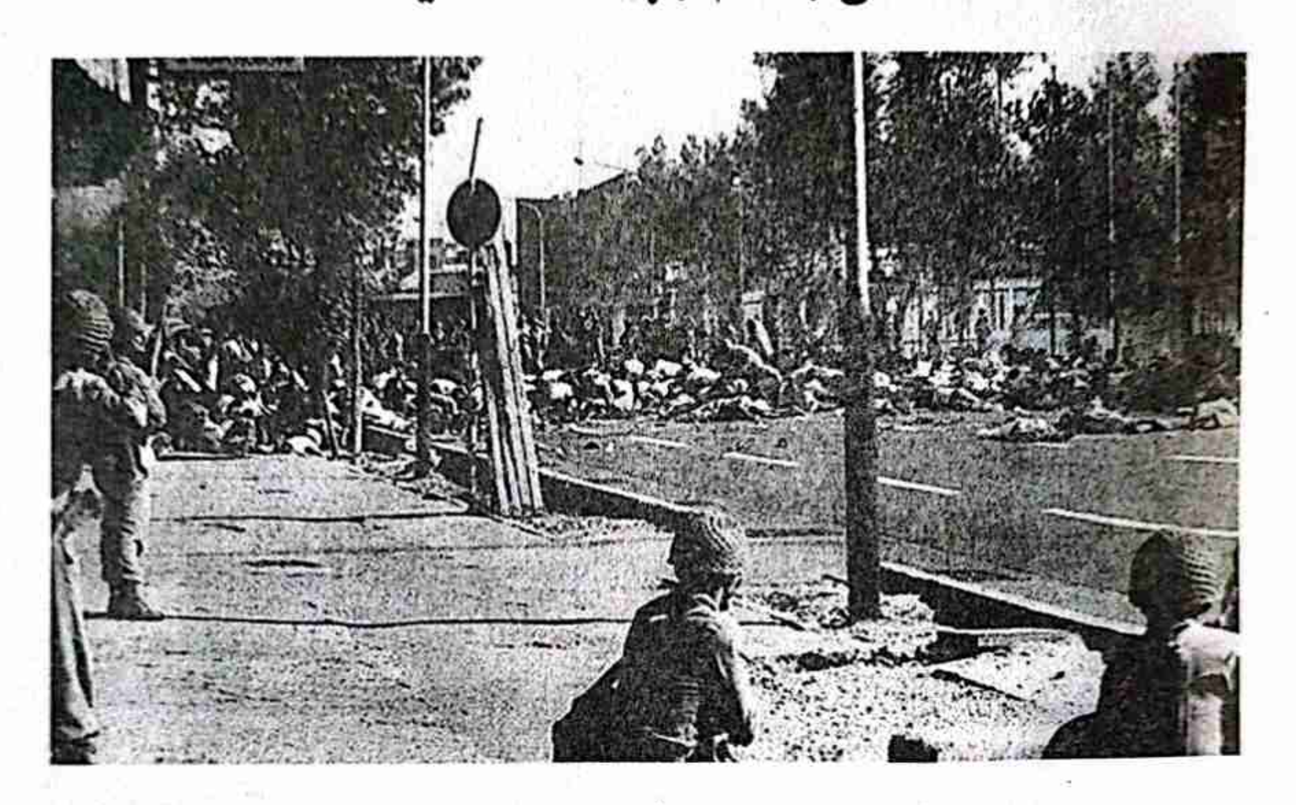
و تم تنصيب حكومة موالية لأمريكا لإدارة شؤون البلاد ... وبمجرد أن تولى كاستللو الحكم، حرم 50 % من الشعب من حق التصويت في الانتخابات بدعوى الأمية، وألغى الإصلاح الزراعى وانتزع الأرض من الفلاحين البسطاء وألغى الإصلاحات التي قام بها (جاكوبو ابرينز) .

وبدأت جواتيمالا عهداً جديداً من الديكتاتوريات القمعية المتتالية ودخلت فى أتون حرب أهلية دموية استمرت قرابة 36 عاما أصبحت خلالها جواتيمالا من أكثر بلاد العالم فقرا وقتلا وتوالت الانقلابات العسكرية داخل جواتيمالا حتى انقلب قادة الجيش أنفسهم على قادتهم و رؤسائهم و انتشر القتل والنهب والاغتصاب في البلاد و ضاعت الديموقراطية وسيطر العسكرى حتى ينقلب عليه عسكرى آخر

وخسرت جاوتيمالا النهضة الاقتصادية التي كانت متوقعة أثناء رئاسة الرئيس (جاكوبو ابرينز).

الثورة المضادة في نيكارجوا

تطيح بحكم جبهة الساندنيستا

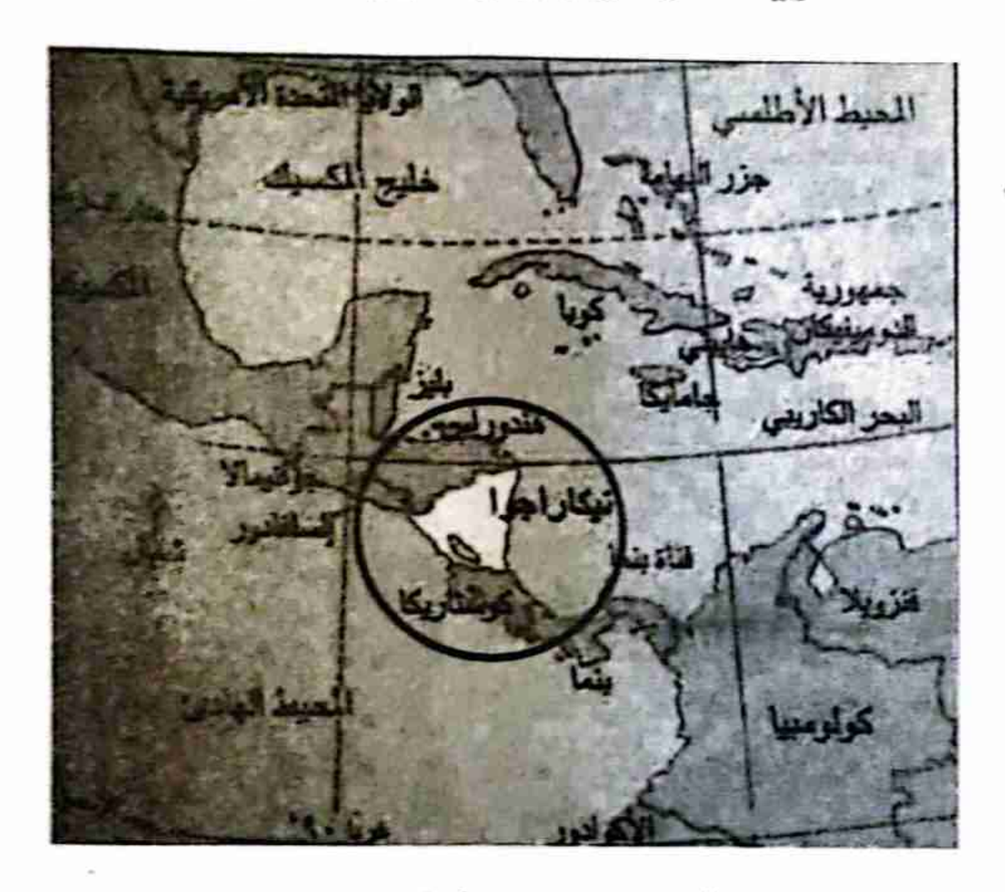


صورة أرشيفية :

لقتال شوارع بين ثوار جبهة الساندنيستنا

والثورة المضادة التى تدعمها أمريكا

خريطة نيكاراجوا وتأثيرها السياسى



تقع نيكاراجوا بين قارتى أمريكا الشمالية و أمريكا الجنوبية و فى منطقة يطلق عليها أمريكا الوسطى .. وهى ذات بعد استراتيجى هامُ ..حيث تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية حديقة خلفية لها وتعتبر نيكاراجوا فى فترة الحرب الباردة إحدى الدول التى سببت إزعاجا لأمريكا ففي مطلع الثمانينيات تعرضت نيكاراغوا لتدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة بحجة مساعدتها للثوار في السلفادور، ورفعت نيكاراجوا النزاع إلى محكمة العدل الدولية التي قضت في ما عرف بـ قضية نيكاراغوا ضد أمريكا لصالح نيكاراغوا وتم تغريم الولايات المتحدة ما قدره 12 مليار دولار رفضت أمريكا القرار وامتنعت عن تنفيذه، وسحبت اعترافها الملزم بالمحكمة.

الثورة المضادة في نيكارجوا تطيح بحكم جبهة الساندينستا

لمحة تاريخية عن نيكاراجوا :

كانت القوات البحرية الأمريكية تحتل نيكاراجوا منذ عام 1912 وحتى عام 1933 ولكن نظرا لحدوث كثير من الأحداث العالمية وإبان الحرب العالمية الأولى.. فقد فضلت القوات الأمريكية الانسحاب من نيكاراجوا بقواتها مع بقاء حكومة عميلة لها بقيادة أسرة (سوموزا) وكان سوموزا قائد الحرس الوطنى وهو الجيش التي قامت الولايات المتحدة الأمريكية على تدريبه وتسليحه وتنصيب الجنرال (سوموزا الأب) قائدا له .

قتل الزعيم ساندينو على يد سوموزا الأب :



ساموزا الاب و الابن

كان (سوموزا الأب) ديكتارتورا فقد قضى على كل المعارضة السياسية وكل من يحارب أمريكا ..بل لقد قضى على الفدائيين الذين كانوا يقومون أثناء فترة الاحتلال الامريكى بعمليات فدائية ضد القوات الأمريكية.

وكان على رأس هؤلاء الفدائيين الزعيم ساندينو والذى دعاه سوموزا إلى الغداء لمصالحته ولكنه كان يدمر الشر له فأمر قوات الحرس الوطنى بقتله في طريق العودة إلى منزله فصار بذلك ساندينو زعيما للبطولة و الوطنية .

لقد واصل الدكتاتور سوموزا الأب عمالته للولايات المتحدة فقام من أجلها بالآتى:

- انضمام سوموزا الأب إلى الولايات المتحدة فى إعلانها الحرب على دول المحور عام 1942.

- انتهازه الفرصة في نفس الوقت، لتأميم الممتلكات الألمانية فى نيكاراجوا لمصلحته الخاصة .
- سماحه للمخابرات الأمريكية عام 1954 باستخدام أراضى نيكاراجوا من أجل شن هجوم على القوى اليسارية في جواتيمالا، وغزوها عسكريا .
- تدريب الكوبيين المنفيين فى نيكاراجوا، لغزو خليج الخنازير عام 1961.

تفحش ثراء عائلة سوموزا تفاحشا بالغا و أصبحوا يملكون كل شيء في البلاد المصانع و البنوك و المزارع والأراضى والشركات الكبرى وحتى سن القوانين فازداد الشعب فقرا على فقره و أصبح الشعب حانقا على أسرة ساموزا حنقا بالغا، و مع استمرار التوريث في الحكم حيث أعقب سوموزا الأب ابنه في الحكم لويس سوموزا ثم أخيه انستازيو سوموزا (سوموزا الابن).

تشكلت جبهة ساندينستا (تخليدا لذكرى الزعيم ساندينو) و بدأت في معارضة الحكم وقامت بعدة احتجاجات ضد حكم عائلة سوموزا ولكن نتيجة للقمع الوحشى للمعارضة بدأت جبهة الساندينستا تتجه للعمل الشعبى المسلح لاسترداد حقوقها متأثرة في ذلك بتجربة (تشى جيفارا).

ونتيجة لزيادة الاحتجاجات الشعبية قام الجنرال الديكتاتوري بإعتقال أكبر عدد من السياسيين المعارضين مما أدى لغضب عارم في الأوساط الشعبية فقامت على إثر ذلك جبهة الساندينستا باختطاف 17 وزيرا.. ودبلوماسيا من حكومة ساموزا كرهائن حتى يتم الإفراج عن كبار السياسيين المعتقلين في سجون ساموزا و بدأ الشعب في الالتفاف تدريجيا حول الجبهة المكافحة للفساد و القهر ولكن الثورة الحقيقية بدأت عندما ارتكب سوموزا جريمة كبرى أغضبت منه قطاعًا عريضًا من الشعب بلا استثناء، وهو مصرع

الزعيم ساندينو

مدير تحرير جريدة المعارضة الوحيدة (لا برنسا)، ويدعى (بيدو شامور) والذى اغتيل فى يناير 1978 على يد رجال سوموزا، فكانت هذه الحادثة، الشرارة التى أشعلت الثورة.

حاول الدكتاتور سحق هذه الثورة بكل الطرق فأحال أراضى نيكاراجوا إلى بحور من دم، وقام بقصف مدن وقرى بأكملها و أحالها إلى مجرد ذكرى بين أكوام النسيان فسوى بها الأرض بطيرانه ومدفعيته ولكنه لم يستطع هزيمة الثوار، الذين ظلوا يتقدمون ويتقدمون، ويكسبون المواقع، الواحد تلو الأخر لقد كانت عزيمة الثوار في نيكاراجوا كبيرة للغاية فقد سأموا القهر والبطش والتنكيل الذى لحق بهم و طاقوا إلى عيش الأحرار لا العبيد فأشتدت المقاومة البطولية للثوارعلى الرغم أنهم كانوا يحاربون عدوا مدججا بالسلاح حتى النخاع ووقف الشعب بجانبهم وانضم إلى صفوفهم عدد كبير من الشباب .

سقطت كثير من المدن في أيدى الثوار و أحكموا القبضة على مراكز الشرطة والحرس الوطنى حتى وصل عدد المدن التي تم السيطرة عليها إلى 23 مدينة و اقترب الثوار من العاصمة مانجوا و قاموا بتضييق الخناق عليها وعلى رجال ساموزا ...... كانت الولايات المتحدة في مأزق مما يحدث في نيكاراجوا ..فقد كانت خائفة من ضياع نفوذها بضياع نفوذ وسيطرة سوموزا .... وفى نفس الوقت فإن الثوار الذين يتسم أغلبهم بالفكر اليسارى بدأوا في تضييق الحصار على العاصمة .... قاتل سوموزا قتالا عنيفا للدفاع عن العاصمة مع الحرس الوطنى رغم أنه يدرك أنه منهزم لا محالة فقد سقطت دولته وبدأ الثوار يعلنون انتصاراتهم واحدا تلو الآخر....أدركت الولايات المتحدة أن سوموزا إلى زوال فقامت بطرح مبادرة للمصالحة وتشكيل حكومة وطنية ...لكن جبهة الساندنيستا قابلتها بالرفض ... فقامت حكومة كارتر (الأمريكية) بإعلان أنه يجب تنحى سوموزا عن الحكم وتخليها عن دعمه استجابة للشعب النيكوراجى وأنه على استعداد لإرسال قوة لحفظ السلام في نيكاراجوا ...رفضت جبهة الساندنيستا أيضا هذا الاقتراح الذى يضمر لها الشر ....فها هي على بعد خطوات من الانتصار بقواتها فقط فلمذا تقبل تدخلا من دولة طالما ساعت الديكتاتور على بقائه من أجل مصالحها المستبدة في التحكم في شعوب العالم ؟!

نتيجة للدمار الشامل الذى لحق نيكاراجوا ولعروض الولايات المتحدة السخية في التمويل لإعادة بنائها ومع ضمانها لرحيل سوموزا ..قبلت جبهة الساندينستا التحاور مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل نجاح الثوار مما أسفر هذا الحوار على تنصيب رئيس مؤقت يدعى (فرانشيسكو أركوبو) كان رئيسا لمجلس النواب سابقا حاول الأمريكان من خلاله كسب بعض الوقت للتفكير في كيفية إفشال الثورة الناشئة لإعادة السيطرة على نيكاراجوا مرة أخرى وإعادة إنتاج نظام جديد يقوم على حماية مصالحها .. وكانت جبهة الساندينستا تراقب تصرفات الرئيس المؤقت الذى من المنتظر أن يشرف على انتخابات ستفوز فيها قطعا جبهة الساندينستا نظرا لشعبيتها الطاغية في إزاحة حكم ساموزا ... وما أن اعلن الرئيس المؤقت (فرانشيسكو أركوبو) عن نيته فى الاستمرار فى السلطة حتى انتهاء فترة الحكم وإجراء الانتخابات عام 1981، حتى انفجر غضب الثوار، متهمين واشنطن بتدبير هذه المسرحية، لمنع تشكيل حكومة الثورة واستلامها مقادير البلاد ..

ضغط الثوار مرة أخرى مما اضطر الأمريكان للضغط لإقالة الرئيس المؤقت وقامت جبهة الساندينستا مع جبهات أخرى بتشكيل مجلس أطلق عليه (مجلس البناء الوطنى) من خمسة زعماء يتولون أمور البلاد و قد أعلن هذا المجلس:

- أن الهدف الأول والوحيد، هو تنمية الدولة اقتصاديا واجتماعيا.
- التعاون مع جمع القوى المعتدلة في نيكاراجوا والمعادية لنظام سوموزا.
- إقامة علاقات طيبة مع جميع الدول المجاورة، بما فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.
- عدم تنفيذ حكم الإعدام فيمن قبض عليهم من الخصوم ولم يقوموا بإجراء تغيير جذرى فى النظام الاقتصادى للبلاد، فيما عدا الاستيلاء على ثروة سوموزا وممتلكاته، وتأميم بعض البنوك .

بعد نجاح الثورة قامت أول انتخابات ديموقراطية في نيكارجوا عام 1984 و فازت فيها جبهة الساندنيستا بأغلبية كبيرة جاوزت الثلثين 67 % و فازت قوى المعارضة الأخرى بثلث الأصوات فقط .

بدأت تنشب الخلافات بين جبهة الساندينستا وبين قوى المعارضة وبدأ اتهام المعارضة للجبهة بالاستحواذ ومحاولة نشر الفكر اليسارى في البلاد و التقرب من الاتحاد السوفيتى.

تبنت جبهة الساندنيستا فى سنواتها الأولى مشروعات كبرى، كان من بينها مثلا حملة لمحو الأمية حصلت بموجبها نيكاراجوا على جائزة اليونسكو، حيث انخفضت الأمية فى عام 1980 وحده من 50 % إلى 13 % واستمرت الحملة حتى نهاية الثمانينيات.

لم يرق للبعض من النظام القديم الموالى لسوموزا نجاح الساندنيستا بالأغلبية الشعبية التى حظيت بها فى الانتخابات، فضلا عن برامجها للتنمية الاقتصادية المستقلة التي من المتوقع أن تؤتى ثمارها على المدى الطويل وقدر هؤلاء أن استمرار استراتيجية جبهة الساندنيستا هكذا سيؤثر على مصالحهم الاقتصادية كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يرق لها أن يظهر نظام جديد يكون نموذجا يحتذى به في أمريكا الجنوبية والتي تعتبر امتدادا جغرافيا و استراتيجيا لأمريكا ويعده البعض الفناء الخلفى لها.

علمت الولايات المتحدة أهمية إفشال تجربة الساندنيستا في الحكم فقامت بتجميع ما تبقى من رجال الحرس الوطنى الموالى لساموزا وقامت بإعادة تدريبهم و إدخالهم للبلاد مرة أخرى لتكوين فريق من المسلحين يقوم بإثارة أعمال الشغب و البلطجة والقتل لإظهار حكومة الساندنيستا بأنها لا تستطيع توفير الأمن للشعب النيكاراجوى...

وبالفعل قام بعض العناصر المدربة من الحرس الوطنى بتهديد من البنايات والمنشآت الهامة في نيكاراجوا و إثارة الرعب و أطلقت الولايات المتحدة الامريكية على هذه المجموعة مقاتلى الحرية (وسارت تعرف فيما بعد باسم الكونترا) .

قامت الولايات المتحدة بتدريب الكونترا في أراضي الهندوراس المجاورة لنيكاراجوا... وكانت هذه العناصر تنتقى أهدافها بعناية فكانت تبتعد عن الأهداف التي تحميها جبهة الساندنيستا نتيجة لتسليح أعضائها منذ الثورة الشعبية فكانت تقوم بضرب اهداف اقتصادية معينة تحدث أثرا بالغا في الاقتصاد مما يجعل الجبهة في موقف ضعيف اقتصاديا.

قد قامت جبهات المعارضة بشن حرب إعلامية على جبهة الساندنيستا بأنها تفشل في إصلاح الوضع الاقتصادى و الأمنى والداخلى نتيجة استئثارها بالحكم (رغم فوز

الحركة بالأغلبية في الانتخابات) .

كما قام أنصار ساموزا من كبار رجال الأعمال بتأجير مرتزقة لإثارة الرعب و الهلع والاضطراب العام في الشوارع ...لإحساس الجميع بعدم توافر الأمن في ظل الحكومة الحالية التي تقودها جبهة السانديستا ...كان التحالف الساعى لأفشال الجبهة يضم (رجال ساموزا و قوى المعارضة للساندنيستا والمخابرات الأمريكية التي تشرف على تدريب عناصر الكونترا).

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية فرض حظر تجارى على نيكارجوا لإخضاعها اقتصاديا فقامت بعض العناصر الموالية لها بإلقاء ألغام على شواطئ وموانئ نيكارجوا لإخافة السفن التجارية من الرسو في مياهها وبالتالى فرض مزيد من القطيعة الاقتصادية مع دول العالم... كما قامت الولايات المتحدة بتبنى موقف عدم اقراض نيكاراجوا أى قروض من البنك الدولى نتيجة سوء الأحوال الاقتصادية مما يدلل على عدم قدرتها على سداد تلك الديون لاحقا ..كانت أمريكا ومخابراتها (CIA) يسعون في إطار خطة محكمة لإفشال حكومة جبهة الساندنيستا.

تمكنت الولايات المتحدة من قيادة الثورة المضادة في نيكارجوا كما تمكنت من إدخال عناصر الحرس الوطني بعد تدريبهم (الكونترا) إلى البلاد تسللا حينا وقتالا أحيانا أخرى حتى يكافئ تواجدها قوات جبهة الساندنيستا مما أدخل البلاد في حرب أهلية مرة أخرى ..



الزعيم الساندنيستى دانيال اورتيجا

وقد دفعت الأزمات الاقتصادية المفتعلة من جانب واشنطن وحلفائها إلى أن تأخذ حكومة الساندينستا سياسات تقشفية أعضبت قطاعا من الشعب النيكاراجوى الذى كان ينتظر الازدهار والرخاء بعد الثورة مما أدى الى تقليل شعبية جبهة الساندينستا إلى صالح قوَى المعارضة (التي كونت جبهة أطلقت عليها جبهة المعارضة الوطنية)

و قد أدى انخفاض شعبية جبهة الساندينستا إلى خسارة مرشحهم الرئاسي (دانيال أورتيجا - زعيم الساندينستا) أمام المرشحة (فيوليت شامورو) أرملة بدرو شامورو (الصحفى التي كان مقتله سببا في اشتعال الثورة) والتى مثلت «اتحاد المعارضة الوطنية» المدعوم ماليا من واشنطن، وفازت بالرئاسة بعد تهديدات صريحة من واشنطن بمزيد من العقاب الاقتصادى للشعب النيكاراجوى .

وبهذا نجحت الثورة المضادة في الإطاحة بالثوار وعادت نيكاراجوا إلى التبعية الأمريكية وعن طريق انتخابات ديموقراطية عقب الإفشال المتعمد لجبهة الساندتيسا التي كانت تحاول الخروج بنيكارجوا من التبعية الأمريكية والاعتماد على مواردها من أجل الاستقلال التام .

انقلاب الجنزال (أغوستو بونيشيه)
على الرئيس المنتخب
(سلفادور الليندى) في تشيلى



صورة أرشيفية :

من تأييد الشعب التشيلى للرئيس المنتخب
سلفادور الليندى الذى انقلب عليه الجنرال بونيشيه

خريطة تشيلى وتأثيرها السياسى



تحتل تشيلى الشريط الغربى من قارة أمريكا الجنوبية وهى بلاد طولية المساحة (كما بالصورة) و أغلب مدنها ساحلية .

تتمتع تشيلى كما باقى دول أمريكا الجنوبية بنزعة اشتراكية تعارض القوى الرأسمالية الأمريكية . وهو قطعا ما يجعلها تقع فى محور الدول المغضوب عليها ما لم تأت حكومة تحافظ على مصالح أمريكا.

كما تتميز تشيلى بوفرة المعادن لا سيما النحاس مما جعلها مطمعا للدول الاستعمارية الكبرى، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

انقلاب الجنرال (أغوستو بونيشيه)
على الرئيس المنتخب (سلفادور الليندى) في تشيلى


سلفادور الليندى

في صباح الحادى العشر من سبتمر 1973 تحركت القوات المسلحة التشيلية لتسيطر على المناطق الاستراتيجية في البلاد بناءً على أوامر صدرت من المجلس العسكرى التشيلى المسمى الخونتا.

وجه جنرالات (الخونتا) إنذارا عبر الإذاعة الرسمية إلى الرئيس المنتخب سلفادور الليندى (الذى لم يمض على انتخابه سوى نصف فترته فقط) بضرورة ترك الحكم لقادة المجلس العسكرى..

كما قاموا بتحذير كافة وسائل الإعلام بعدم إذاعة أي أخبار موالية للرئيس وإلا تعرضوا للاعتقال.. ولكن الرئيس (سلفادور الليندى) صرح أنه يرفض تهديد شرعيته المنتخبة من الشعب و أن هذا يعد انقلابا عسكريا من قبل جنرالات الجيش و على الفور توجه جنرالات الجيش بأوامر قائد الجيش (أوغوستو بونيشيه) إلى القصر الرئاسي وقاموا بقصفه بالمدفعية و الطائرات الجوية ...فدافع الرئيس المنتخب عن نفسه ودافع عنه قوات حرسه حتى لم يبق معه سوى رصاصة واحدة قام بعدها بإنهاء حياته حتى لا يقع أسيرا في أيدى قائد الجيش الذى قام هو بتعيينه ثم انقلب عليه..

ليعيش الشعب التشيلى حقبة من الديكتاتورية الجديدة و يقضى الشعب فترة انقلابية سوداء ومظلمة في تاريخ الدولة التشيلية.

لم يكن الرئيس الدكتور سلفادور الليندى سوى سياسيٍّ بارع ومناضل رائع كان يؤمن بضرورة تغيير النظام عبر الطرق السلمية كان عمله كطبيب يجعله يهتم بأنات وجراح الفقراء من شعبه.....

ورغم انتمائه للفكر اليسارى إلا أنه كان يرى أن تغيير الحكومات الرأسمالية عبر الثورات المسلحة سيضر على المدى الطويل بالحالة الاجتماعية للشعب التشيلى و سيخلق صراعات لا حصر لها ...فأمن بضرورة التغيير عبر المؤسسات الداخلية .

شارك الليندى في السياسة عبر الأحزاب الاشتراكية وشغل منصب وزير الصحة مما جعله يرى الداخل الحكومى عن قرب .

كما رشح نفسه للرئاسة مرتين ولكنه لم يوفق لكن في عام 1970 رشح نفسه للمرة الثالثة و كان وقتها أيقونة الفقراء في تشيلى مما جعله موفقا للفوز برئاسة تشيلى .

إصلاحات الليندى عقب توليه الرئاسة :

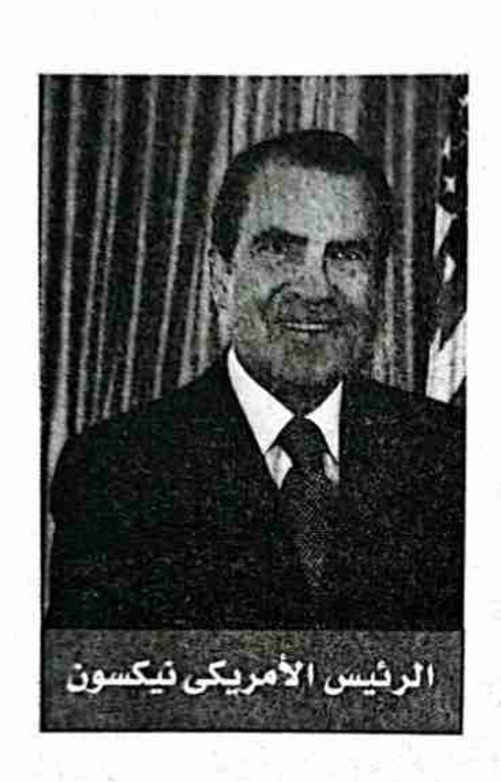
لقد انطلق (الليندي) على الفور بتنفيذ الإصلاحات الاجتماعية الرئيسية مثل : حقوق الضمان الإجتماعي لكل العمال، إعادة توزيع الأراضى على الفلاحين ، تخفيض الإيجارات، تحسين مرافق الرعاية الصحية، تحسين السكن والصرف الصحي ، توفير الحليب الطازج للأمهات المرضعات وأطفال المدارس ، القيام بحملات محو الأمية ، رفع الحد الأدنى للأجور ، منح مجتمع (ماباتشي) الهندي المهمش ثلاثة آلاف منحة دراسية. اشتملت النتائج الإيجابية لهذه المبادرات على زيادة في التسجيل للمدارس وانخفاض ما يقارب 20 % من معدلات سوء التغذية بين الصغار .

ولتمويل هذه البرامج شرع (الليندي) في برنامج طموح يشمل التسريع في تأميم ومصادرة الشركات الأجنبية العملاقة، وخاصة الأمريكية منها .

لقد سببت هذه السياسات قلقا عميقا للشركات الأمريكية مثل : (كينيكوت) التي تعمل في مجال استخراج النحاس، (بيبسي كولا)، (شركة الهاتف والتلغراف الدولية) خاصة بعد خطاب (الليندي) الذي أنتقد فيه الأرباح الفاحشة التي تحققها هذه الشركات الأمريكية التي تكسب المليارات و تعطى القليل للدولة... خاصة الشركات العاملة في مجال استخراج النحاس الذي يعد ثورة معدنية كبرى بتشيلى... قائلا بأن (هذه الشركات استغلت النحاس التشيلي لسنوات طويلة فما أخذته فقط من أرباح في الـ (42) عاما الماضية هو أكثر من (4) آلاف مليون دولار، مع أن استثماراتها الأولى لم

تتعد ثلاثين مليون دولار . إن أربعة آلاف مليون دولار قادرة على إحداث التحول في تشيلي فجزء قليل من هذا المبلغ يمكن أن يوفر البروتينات والألبان لأطفالنا الذين يعانون من سوء التغذية).

مؤامرات أمريكية لإحباط التجربة :


الرئيس الأمريكى نيكسون

أثناء ترشح الليندى لانتخابات الرئاسة في سبتمبر عام 1970 أخبر الرئيس نيكسون أن وجود حكومة يرأسها أليندى أمر غير مقبول وقام بتخصيص مبلغ 10 ملاين دولار لمنع وصول أليندى إلى السلطة وقامت لجنة الأربعين برأسة هنرى كيسينجر (وزير الخارجية الامريكى وقتها) مع المخابرات الأمريكية بالعمل لمنع أليندى وإعاقة تنصيبه رئيسا من خلال خطة سرية تم تسميتها Track I والخطة أخرى بديلة إذا ما وصل للسلطة سميت Track II أى المسار واحد والمسار اثنين.

كانت الخطة المسار واحد تهدف إلى منع أليندى من الوصول للسلطة من خلال ما يسمى بالاحتيال البرلماني الانتخابى وفوز المرشح المعارض بينما سعت من خلال الخطة المسار اثنين إلى اقناع بعض القيادات العسكرية في الجيش الشيلى للقيام بانقلاب عسكرى في حال إذا ما نجح سلفادور الليندى .

كان لإجراءات الرئيس المنتخب (سلفادور الليندى) تأثير بالغ الأثر على مصالح أمريكا بتشيلى وذلك على المستوى الاستراتيجي (الطويل الأمد) على الرغم من أن الليندى لم تكن إصلاحاته تحمل الطابع الثورى وإنما الإصلاحى التدريجى من خلال مؤسسات الدولة ...مما جعل بعض الشعب يعانى من بطء التغيير ورغم بطء التغيير نسبيا من الليندى إلا أن ذلك دفع السفير الأمريكي بتشيلي (إدوارد كوري) بالتصريح قائلا (في ظل الليندي فلن تصل تشيلي صامولة أو مسمار وسوف نعمل بكل قوة لتعاني تشيلي من الفقر والحرمان).

المسئولية ... المواضيع أكثر أهمية بالنسبة للناخبين التشيليين من أن تترك ليقرروها بأنفسهم) بهذه البساطة قررت الولايات المتحدة الأمريكية القضاء على الديموقراطية وإلغاء اختيار شعب بأكمله لحاكمه من أجل مصالحها.

قامت أمريكا قبل الانقلاب مباشرة بتمويل إضراب سائقي الشاحنات الذي تسبب في الفوضى الاقتصادية التي سبقت الانقلاب كما قامت بعض وسائل الاعلام (7 جرائد كانت تصدر وقتها) بمحاولة تشويه الرئيس وإظهار الإضرابات على انها إضرابات واسعة و في نفس التوقيت حكم القضاء التشيلى بعدم أحقية الرئيس في تأميم بعض الشركات لصالح الدولة من أصحابها وأنه بذلك يخالف القانون والدستور ....وحاولت وسائل الإعلام المملوكة لرأسماليين لتشويه الليندى بأنه يخالف القانون ...خرجت مظاهرة حاشدة يقدر عدد افرادها بالمليون من الشعب التشيلى وأعلنوا فيها تضامنهم مع الرئيس التشيلى عقب إصدار القضاء لحكم عدم قانونية تأميم تلك الشركات لصالح الدولة وإرجاعها لأصحابها .

أدركت أمريكا ومخابراتها أن الليندى ما زال يتمتع بشعبية طبقة من الفقراء وأن تيار اليسار لا زال يدعمه بقوة مما أدى الى ضرورة تدخلها بقوة عسكرية لإزاحته فقام قائد الجيش التشيلى أوغوستو بونيشيه (الذى لم يمض على تعيينه من قبل الرئيس الليندى أكثر من شهر) وتقليده أرفع الأوسمة... بتحريك قواته لعزل الرئيس بالقوة و الاستيلاء على السلطة.

بعد الانقلاب:

في الحادي عشر من سبتمبر 1973 اقتحم أوغستو بينوشيه ورجاله القصر الرئاسيّ، مما أدى إلى موت الرئيس الليندي كما قاموا بحل الكونجرس التشيلي، وعلقوا الدستور، أعلنوا أنفسهم المجلس العسكري الحاكم، كما تم حظر الأحزاب السياسية اليسارية التي شكلت تحالفًا مع الرئيس الليندي ومنعوا أي نشاط سياسي، وطاردوا اليساريين في كل أنحاء البلاد، ونتيجة لأفعال المجلس العسكري، قتل أكثر من ثلاثة آلاف تشيلي أو اختفوا،

كما عُذب وسُجن أكثر من سبعة وعشرين ألفاً، ونُفي الكثيرون، أو هربوا طالبين اللجوء السياسي، ومنهم السياسية التشيلية إيزابيل ألليندي ابنة سلفادور ألليندي، والروائية التشيلية الأعظم إيزابيل ألليندي ابنة أخيه.

في العام 1980 أُقر دستور جديد للبلاد، واستفتاء بمرشح واحد للسلطة كان هو جنرال الانقلاب (بونيشيه) و الذى ظل يحكم البلاد طيلة ربع قرن ظل خلالها رئيسا من 1973 و حتى 1990 ...و حين تم انتخاب رئيس جديد حصن بونيشيه نفسه بنص دستورى في دستور 1980 يجيز له العودة الى قيادة الجيش وشغل منصبا في البرلمان التشيلى ظل فيه حتى عام 1998 وقد كان النص الدستورى يعطى هذا الامتياز لجميع رؤساء تشيلي السابقين، مما اعطى بونيشيه حصانة ضد المحاكمة، الحصانة التي سقطت باعتقاله في لندن. وتسببت في بدء محاكمته والتنقيب في حساباته في الخارج حيث اكتشفت حساباته في الولايات المتحدة بملايين الدولارات من أموال شعب تشيلي .

انقلاب قائد الجيش التركى (كنعان إيفرين)
على رئيس الوزراء (سليمان ديميريل)



صورة أرشيفية :

للجنرال كنعان إيفرين و قيادات الجيش التركى

المنقلب على رئيس الوزراء المنتخَب (سليمان ديميريل)

خريطة تركيا وتأثيرها السياسى



تعد تركيا وكما ذكرنا سابقًا هى الدولة التى تربط بين قارتى آسيا وأوروبا وهى الوريث التاريخى للخلافة العثمانية التى كانت تحكم ثلث العالم والتى كانت القوة الأولى فى العالم فى بداية نشأتها.

ينظر المسلمون إلى تركيا دائما على أنها كانت يوما مقرا لسلطان المسلمين وخليفتهم .. وأنها صاحبة الفتوحات الكبرى وملاذ المستضعفين منهم ..فقد كانت الدولة العثمانية أيام مجدها تحارب عن المستضعفين من المسلمين فى أى مكان.

تعتبر الدولة التركية هى الدولة الاسلامية الوحيدة التى تقع على حدود أوروبا و لها مجهودات جبارة فى نشر الإسلام بأوروبا وتخشى الدول الكبرى من عودة تركيا إلى قيادة العالم الإسلامى مرة أخرى

ومحاولات إعادتها للخلافة المفقودة.

انقلاب قائد الجيش التركى (كنعان إيفرين) على رئيس الوزراء (سليمان ديميريل) عام 1980

وقف الجنرال التركى (كنعان إيفرين) قائد الانقلاب في تركيا عام 1980 ملقيا بيانه الأول على الشعب قائلا:

«أيها المواطنون الأعزاء ، لكل هذه الاسباب .. اضطرت القوات المسلحة لانتزاع السلطة بهدف حماية وحدة البلد والأمة وحقوق الشعب وحرياته وضمان أمن الناس وحياتهم وممتلكاتهم وسعادتهم ورخائهم ولضمان تطبيق القانون والنظام – وبتعبير آخر استعادة سيادة الدولة بشكل نزيه».



قائد الانقلاب : كنعان إيفرين

بينما حمل البيان الثانى خارطة الطريق لهذا الانقلاب متناولا الإجراءات التي قرر المجلس العسكرى اتخاذها بقيادة جنرال الانقلاب (كنعان ايفرين) وتضمن البيان الثاني للانقلاب حل حكومة سليمان ديميريل والمجلس الوطني التركي (مجلس الشعب)، ورفع الحصانة البرلمانية عن أعضائه واعتقال زعماء الأحزاب السياسية (بولنت اجاويد ، وسليمان ديميريل ، ونجم الدين أربكان ، وألب ارسلان توركيش) إضافة إلى عدد من البرلمانيين والزعماء النقابيين. وشكل كنعان ايفرين وقادة الانقلاب العسكري الأربعة مجلس الأمن لحكم البلاد حتى إقامة انتخابات حدثت بعدها بثلاث سنوات .

لم يكن هذا الانقلاب العسكرى هو الأول في تركيا بل من قبله قام الجنرال (جمال جورسيل) بالانقلاب على رئيس الوزراء عدنان مندريس وإعدامه في 1960 وتبع ذلك انقلابات و تهديدات أخرى من قِبل المجلس العسكرى التركى لزعماء تركيا..... فبعد الانقلاب الأول عام 1960 أصبح حزب الشعب هو الحزب الحاكم حتى تبادل معه الحكومة في انتخابات عام 1965 حزب جديد هو حزب العدالة بقيادة سليمان ديميريل الملقب (بملك السدود) نظرة لخبرته العظيمة في هندسة بناء السدود وكان لسليمان ديميريل زميلان في الجامعة مشهوران لمعا في سماء السياسة أيضا هما تورجورت أوزال ونجم الدين أربكان.



الرئيس المعدم ، عندنان مندريس

كان نجم الدين أربكان عبقريا هندسيا فقد كان أول دفعته في الهندسة الميكانيكية وسافر إلى المانيا ونال درجة الدكتوراه وعاد إلى تركيا بعدها ليؤسس مع عدد من زملائه شركة تخصصت في صناعة محركات الديزل وما زالت حتى هذه اللحظة من كبرى شركات تركيا في هذا المجال .

قفز نجم أربكان سياسيا حين حدثت أزمة بين قبرص وتركيا و كانت الأقلية التركية المسلمة في قبرص مهددة بالتهجير والإبادة ..فتحالف نجم الدين أربكان مع بولنت أجاويد (حزب الشعب وريث أتاتورك) ليشكلا حكومة تنقذ البلاد من الفراغ التشريعى

و كان أول قرار اتخذه أجاويد هو انزال الجيش التركى بقبرص لأنقاذ الأقلية التركية.. كان هذا العمل البطولى من نجم الدين أربكان لصالح تركيا هو تعال عن أية خصومة سياسية مما رفع من أسهم التيار الإسلامى السياسى بتركيا .

بعد نجاح العمليات العسكرية في قبرص حاول بولنت أجاويد (رئيس حزب الشعب العلمانى) فك التحالف مع نجم الدين أربكان وحزب الخلاص الوطنى فذهب إلى الانتخابات لكنه أخفق و شهدت فترة أواخر السبعينيات اضطرابات سياسية نتيجة عدم قدرة أى من حزب الشعب أو حزب العدالة على حيازة الأغلبية البرلمانية .

وفي خلال تلك الفترة كانت مشكلات تركيا الاقتصادية والاجتماعية قد تفاقمت، وذلك نتيجة لنفقات الحرب القبرصية وارتفاع أسعار النفط والاعتماد على الاستيراد وازدادت الديون التركية ، واختلت الميزانية التركية تماما ، ولكي تخرج الحكومة من الأزمة فرضت مزيدا من الضرائب ورفعت أسعار العديد من السلع الضرورية ، وأخذت تطبع أوراق البنكنوت لكي تتمكن من دفع الزيادات التي قررتها لمرتبات الموظفين والعمال وفي مثل هذه الحالة المسيئة أخذت الحكومة تتسول من الدول والبنوك الدولية من أجل أن تشتري البترول للاستخدام اليومي .

أدى كل ذلك الى ارتفاع نسبة البطالة بصورة كبيرة جدا ..فزادت من قرابة 1.2 مليون عاطل في عام 1977 إلى 3.4 مليون عاطل في 1979 .

صاحب زيادة البطالة وارتفاع الأسعار احتجاجات عمالية ضخمة في الشارع التركى وتزامنت هذه الاحتجاجات مع أعمال شغب قام بها المتظاهرون ضد المؤسسات الحكومية و كان هناك ازدياد واضح في شعبية التيار اليسارى نتيجة الأوضاع الاقتصادية المتفاقمة.

في ذات الوقت شهدت الساحة ارتفاعا ملحوظا في شعبية التيار الإسلامى لا سيما عقب نجاح الثورة الإيرانية عام 1979 و ما صاحبه من حالة حماس زائد لدى كل التيارات الإسلامية بأمكانية قيام ثورات تؤدى الى تطهير البلاد من الحاكمين الفاسدين مثل شاه إيران .

قام حزب السلامة التركى فى أوائل 1980 بتنظيم احتفالية كبرى تحت عنوان (تحرير القدس) فحشد الحزب قرابة المائة ألف من أنصاره مما كان دليلا بليغا على زيادة شعبية حزب السلامة بقيادة نجم الدين أربكان الممثل للتيار الإسلامى السياسى بتركيا .



نجم الدين اربكان و بجواره أردوغان

كانت هتافات المتظاهرين فى هذه الاحتفالية معادية لكل اشكال الدولة العلمانية التي يحافظ عليها الجيش التركى العلمانى فكان المتظاهرون يرددون : "نريد الإسلام ولا نرضى بسواه" وحملوا فى مقدمة المظاهرة مجسماً ضخماً لقبّة الصخرة المشرفة، ولافتة عريضة تحمل شعار الإسلام الخالد: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"

كان ازدياد شعبية التيار الاسلامى واليسارى فى تركيا مؤشرا خطيرا لضياع الهيمنة الغربية على تركيا ..و ذهاب الدولة العلمانية ..

فاليساريون سيقومون بالانحياز إلى الاتحاد السوفييتى والإسلاميون قد يقومون بالاتحاد مع الدولة الإيرانية الإسلامية الوليدة عقب ثورة الخمينى ..كان لابد من تدخل سريع فى الشؤون التركية لذلك كان الضوء الأخضر متاحا للجيش لإنهاء حالة الفوضى بالبلاد والتي قد تؤدى إلى نتائج لا يتوقعها أحد بتركيا.

كان جنرلات الجيش يراقبون الوضع عن كثب خاصة مع انخفاض شعبية التيار العلمانى بقيادة حزب الشعب وزيادة التيار اليسارى والإسلامى ومع استعمال بعد التيارات اليسارية لحالات عنف نتيجة الأزمة الاقتصادية الطاحنة.

وفي اليوم التالي للمهرجان الاسلامى وتحديدا فى 7-9-1980م كانت الإذاعة تذيع البيان رقم (1) معلناً انقلاباً عسكريًا بزعامة الجنرال كنعان إيفرين، وفي 11-9-1980م صرّح قائد الانقلاب بأن الجيش تدخّل ليوقف المدّ الإسلامي، وليوقف روح التعصب الإسلامي التي ظهرت في مظاهرة قونية (مظاهرة تحرير القدس).

وفي عددها الصادر في أعقاب وقوع الانقلاب نشرت مجلة "نيوزويك" الأمريكية على غلافها صورة لقائد الانقلاب الجنرال كنعان إيفرن مع تعليق يقول: العسكر يوقفون المد الإسلامي.. وأسهبت في صفحاتها الداخلية في الحديث عن الانقلاب الذي جاء لينقذ العلمانية في تركيا من خطر الإسلاميين.

وقام الانقلابيون بحل الأحزاب، وفرضت الإقامة الجبرية على زعمائها، باستثناء أربكان الذي اقتيد إلى السجن، ثم رفعت الإقامة الجبرية عن زعماء الأحزاب، بينما مثُل أربكان وإخوانه من قيادات حزب السلامة الوطني أمام محكمة عسكرية في 24-4-1981م، وفي نفس اليوم صرح رئيس الوزراء الذي عيّنه الانقلابيون (بولند أوسلو) بأن حكومته ضد الإرهاب الشيوعي الأحمر، وضد الإرهاب الإسلامي الأسود، وأنه لا مكان في تركيا الحديثة للإخوان المسلمين الذين ينتهكون العلمانية (كما جاء حرفيًا في التصريح).

تقنين الانقلاب:

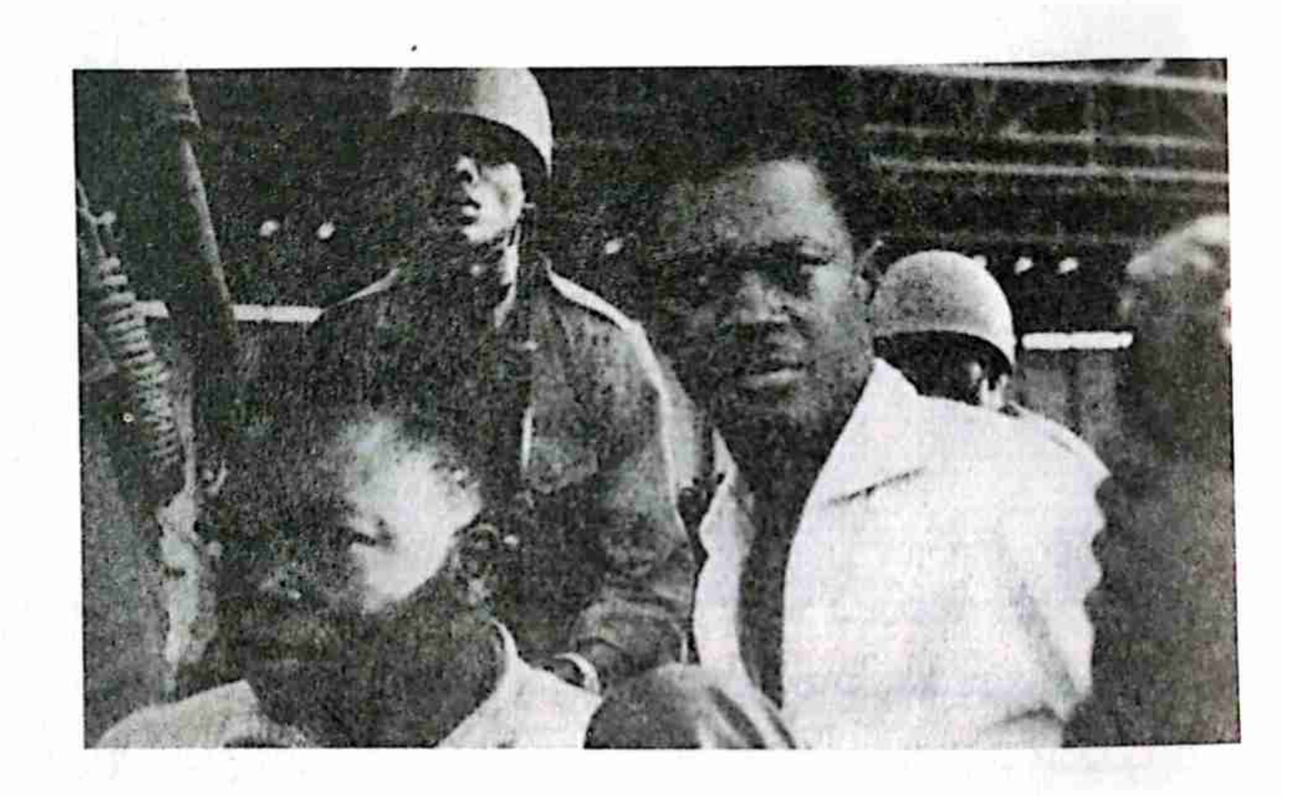
قام كنعان إيفرين بحظر الأحزاب وعطل الدستور وأصدر دستورا جديدا فى 12 سبتمبر 1982 منح بموجبه رئيس الجمهورية سلطات واسعة تمهيدا لترشيح نفسه ونص على حظر الأحزاب الدينية والفاشية والاشتراكية، كما حظر محاكمة الانقلابيين ثم رشح نفسه بالفعل وأصبح رئيسا للجمهورية التركية فى الفترة من 9 نوفمبر 1982 وحتى 9 نوفمبر 1989.

جرائم الانقلاب الأسود:

- اعتقال 650 ألف شخص تعرضوا لشتى صنوف التعذيب
- قيد مليون و683 ألف شخص فى سجلات الأمن
- حوكم 230 ألف شخص فى 210 آلاف قضية سياسية
- حكم بالإعدام على 300 شخص نفذ الحكم فى 50 منهم
- قتل 171 شخصا تحت التعذيب، وتوفى 144 فى السجون ومات 14 بعد الإضراب عن الطعام وانتحر 43 شخصا فى السجون وقتل 16 خلال محاولاتهم الهروب بينما لايزال الآلاف فى عداد المفقودين.
- فر ثلاثون ألف شخص من المعارضين السياسيين من خيرة العلماء والمفكرين وطلبوا اللجوء السياسى خارج تركيا، كما نفى 14 ألفا من المعارضين خارج البلاد.
- أقيل 3654 مدرسا و120 أستاذا جامعيا و47 قاضيا من وظائفهم بسبب معارضتهم السياسية للعسكر.
- اعتقل مئات الصحفيين وصدرت أحكام بحق 31 منهم ومنع الصحفيون من النشر 300 يوم وتم ملاحقة الصحف وإغلاقها وحرق أعداد منها بعد صدورها.

لكن الأيام دارت وبعد أكثر من ثلاثين عاما من الانقلاب تغير كل شىء وسقطت الحصانة التى منحها الجنرال (كنعان إيفرين) لنفسه وفتح ملف الانقلاب وحول إيفرين للمحاكمة هو ومن بقى على قيد الحياة من جنرالات مجلسه العسكرى.

انقلاب رئيس الأركان (سيسي سيكو) على رئيس وزراء الكونغو الديموقراطية (لومومبا)



صورة أرشيفية:
للقبض على لومومبا من قِبلِ قوات الجيش
وتسليمه الى قوات الاحتلال حيث جرى إعدامه بعد عام
واحد من تسلمه الحكم

خريطة الكونغو الديموقراطية و موقعها الجغرافى و تأثيرها الاقتصادي



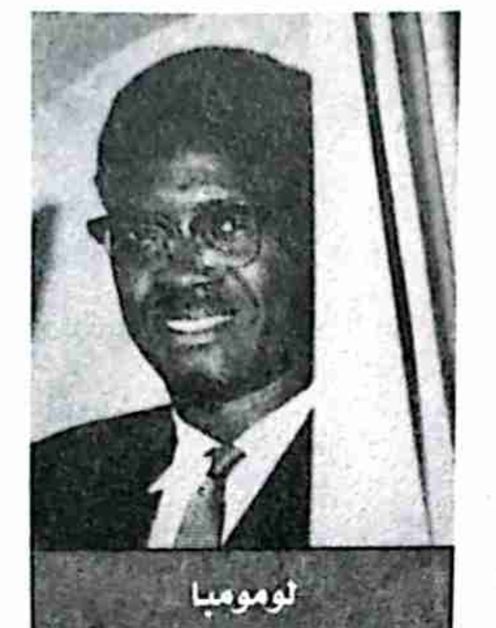
تقع الكونغو فى وسط قارة أفريقيا حيث هى دولة مفتوحة على عدة دول أخرى اشهرها من الشمال الشرقى السودان و من الشرق أوغندا و تنزانيا و زامبيا و الغرب أنجولا .

يُعتبر باطن أرض هذا البلد الأغنى عالميا بالموارد الطبيعية من الناحية الجيولوجية و علم المعادن .

تمتلك الكونغو احتياطيات هامة من المعادن المختلفة والتي تبلغ مايقارب 50 معدنا، منها النحاس - الكوبالت - الفضة - اليورانيوم

يتميز البلد باحتوائه على كميات هامة من الألماس إضافة إلى أنه يحتوي على ثاني أهم احتياطي عالمي من النحاس المستكشف على كوكب الأرض ويبلغ 10 % و 50 % من الكوبالت .

تُعتبر الموارد المائية الضخمة في البلاد أحد أهم مصادر إنتاج الطاقة الكهرمائية الذي يقارب 100.000 ميغا واط، أي مايعادل 13 % من الإنتاج العالمي .


لومومبا

نبذة عن لومومبا :

ولد باتريس لومومبا عام 1925 في قرية كاتاتا بمقاطعة الكونغو الشرقية، وينتمي إلى قبيلة باتيليلا وهي جزء من قبيلة المونغو.

وهو من أبناء النخبة الكونغولية التي حظيت بالتعليم في فترة الاستعمار البلجيكي حيث تلقى التعليم الأولي بالمدارس التبشيرية، وجدير بالذكر أن الكونغو بتعدادها إبان الاحتلال البلجيكي الذي بلغ 13.5 مليون نسمة لم يكن من بين أبنائها سوى 17 فردًا حاصلين على شهادات جامعية. ثم التحق بمدرسة لتدريب عمال البريد في ليوبولدفيل سابقًا . كينشاسا حاليًا ، وفي التاسعة عشرة من عمره عمل موظفا للبريد بمدينة ستانلي فيل وشهد خلالها بأم عينه الفصل العنصري ضد السود. في الوقت نفسه درس القانون والاقتصاد واجتاز عدة دورات دراسية، وعقد خلال عمله علاقات وثيقة مع القبائل الأفريقية المختلفة مما مهد له شعبيته لاحقا و صبغ كاريزما الزعامة عليه .

العمل السياسى :

بعد سماح سلطات الاحتلال البلجيكي بالنشاط السياسي الوطني بالكونغو أسس حزب الحركة الوطنية الكونغولية الذي يهدف للاستقلال والوحدة الوطنية وكانت أقوى الحركات السياسية في الكونغو، كما رأس تحرير جريدة الاستقلال، وقام بالاتصال بعدة أطراف إقليمية و دولية لتأييد حق بلاده في الاستقلال وإنهاء الاحتلال البلجيكى كما شارك في مؤتمر أكرا الممهد لمنظمة الوحدة الإفريقية في ديسمبر عام 1958.

كان لومومبا يتمتع بقدرة خطابية عالية جدا و كاريزما قادرة على الإقناع فكان يحث الجماهير بخطبه النارية وبمقالاته الحماسية في الصحف المحلية والخارجية يشرح فيها جرائم البلجيك ضد شعبه وبلده معتمداً على البراهين والأدلة والتقارير والإحصاءات

الصادرة من الأوساط البلجيكية... وكانت تلك الأدلة تتضمن الأموال الطائلة التي هربها الاحتلال إلى بلجيكا.

حظي لومومبا بشعبية واسعة وقاد العديد من المظاهرات والمواجهات مع الاستعمار البلجيكي عام 1959 أدت إلى اعتقاله لمدة ستة أشهر، وأفرج عنه لإنجاح مفاوضات مؤتمر المائدة المستديرة التي كانت تجري في بروكسل لبحث مستقبل الكونغو، ونقل من السجن إلى بروكسل بالطائرة، و تم الاتفاق على إجراء استفتاء شعبي عام في الكونغو تحت إشراف دولي لمعرفة رغبة الشعب في الاستقلال، وتم الاتفاق على استقلال الكونغو وإنهاء ثمانين عاما من الاستعمار البلجيكي، وإجراء أول انتخابات ديمقراطية في البلاد.

أول انتخابات ديموقراطية فى البلاد :

أجريت انتخابات نيابية في مايو/ أيار 1960 تنافس فيها أكثر من مائة حزب، وحققت الحركة الوطنية بقيادة لومومبا نجاحا ساحقا وحصل على حوالي 90 % من الأصوات. وحاولت بلجيكا إخفاء النتائج النهائية وإسناد الحكم إلى حليفها جوزيف إليو خاصة أن منصب رئيس الوزراء هو المتحكّم في شؤون البلاد؛ حيث يُعتبر منصب الرئيس منصبا شرفيا، وكان الرئيس آنذاك يُحابي الاحتلال على حساب شعبه، ولكن الضغط الشعبي وحفاظاً على ماء وجههم امام الرأي العام الأوربي، أجبرت بلجيكا على تكليف لومومبا بتشكيل الحكومة في 21 يونيو 1960.

مواقف لومومبا و أزمات واجهها .

شكل لومومبا أول حكومة كونغولية منتخبة في 23 يونيو/ حزيران 1960 وحرص على أن تضم حكومته كل القوي الوطنية وأصدر عدة قرارات عشية استقلال البلاد لإبعاد البلجيكيين عن إدارة شؤون البلاد ..فكانت هذه القرارات الجريئة بمثابة أول اصطدام مباشر بقوات بلجيكا وأعوانها و كذلك بالمخابرات الأمريكية التى أرادت الدخول على الخط بعد استقلال الكنغو لتحل محل البلجيك لا سيما بعد معرفتها بتوجه لومومبا الاشتراكى و المناهض للرأسمالية .

حادثة يوم الاستقلال :

حدثت أزمة سياسية بين الكونغو وبلجيكا يوم الاستقلال، ففي 30 يونيو 1960 حضر ملك بلجيكا بودوان ورئيس وزرائه وكذلك زعماء من الدول الأفريقية و بعض الشخصيات الأوربية إلى الكونغو لحفل إعلان الاستقلال.


حادث يوم الاستقلال

تقدم رئيس وزراء البلجيك لإلقاء كلمتة فمنعه لومومبا بحجة أن اسمه غير وارد في قائمة المتكلمين فامتعض رئيس الجمهورية كازا فوبو من هذا التصرف و يعتبر رئيس الجمهورية مواليا للاحتلال و منصبه شرفى ، فقام ملك بلجيكا بعد استبعاد رئيس وزراء بلجيكا من الحديث وألقى كلمة قال فيها "إن بلجيكا ضحت بشبابها وأموالها الطائلة من أجل تعليم الشعب الكونغولي ورفع مستوى اقتصاده، وحذر الوطنيين الكونغوليين بعدم اتخاذ إجراءات متسرعة أو غير مدورسة تؤدي إلى تدمير المدنية التي خلفها البلجيكيون لهم.

فأغضب ذلك الكونغوليين واعتبروا حديثه مهينا ويفتقر إلى اللياقة، فقام لومومبا واتجه إلى المنصة فقاطع الملك البلجيكي بخطاب أطلق عليه خطاب "الدموع والدم والنار" قائلا :"أيها المناضلون من أجل الاستقلال وَأنتم اليوم منتصرون، أتذكرون السخرية والعبودية التي فرضها علينا المستعمر؟ أتذكرون إهانتنا وصفعنا طويلا لمجرد

أننا زنوج في نظره ؟ لقد استغلوا أرضنا، ونهبوا ثرواتنا، وكان ذلك بحجج قانونية.قانون وضعه الرجل الأبيض منحازا انحيازا كاملا ضدالرجل الأسود. لقد تعرضنا للرصاص والسجون وذلك لمجرد أننا نسعى للحفاظ على كرامتنا كبشر".

وهنا ساد صمت مطبق بين الزعماء ... وبهت رئيس الكونغو الموالى للاحتلال و كذلك ملك بلجيكا وبيتوا النية على التخلص من ذلك الرجل الذى يبدو منذ البداية إنه عقبة فى وجه المحتل وأعوانه و سيحاول إيقاف نهبهم للبلاد .

أزمات مدبرة لإحراج لومومبا شعبيا :

لم تنعم الكونغو بالاستقلال سوى أيام معدودة، فقد دخلت في سلسلة من الأزمات لم تتوقف. ووجد لومومبا نفسه يواجه أزمات كبرى بدأت بتمرد عسكري في الجيش، وانفصال إقليم كاتانغا الغني بالثروات في الكونغو بدعم من بلجيكا و المخابرات الأمريكية المتمثلة فى بعثة الأمم المتحدة التى تشرف على إجراء الانتخابات . و بدأت بعد الإضرابات الفئوية العمالية فى أماكن أخرى.


تشومبى حاكم كاتانغا

في يوليو 1960 قام مويس تشومبي حاكم إقليم كاتانغا ،الغني بالمعادن الثمينة، بالثورة على الحكومة الكونغولية وأعلن الحرب عليها كما أعلن انفصال الإقليم عن الكونغو في دولة مستقلة.

اختلافات فى الوسط السياسى :

بدأت الخلافات السياسية تظهر على الساحة بين أتباع الرئيس كازافوبو والذين يؤيدون الاحتلال ومدعومين من الغرب وبين أنصار حزب لومومبا لاسيما بعد إعلان تشومبى استقلال إقليم كاتنغا ...مما أدى إلى بداية ظهور نجم (سيسي سيكو) الذى كان ظابطا فى الجيش البلجيكى قبل الاستقلال ولكنه ترك الجيش بعد بفترة قبل الاستقلال وأصبح صحفيا لجريدة "L'Avenir" الليبرالية في ليبود في 1957 تحت إشراف الصحفي أنطوني بوّلامبا والذي كان واسطة للتعريف بين لومومبا و سيسى سيكو سافر سيسى سيكو لأول مرة إلى أوروبا عام 1958 لتغطية مؤتمر EXPO في

بروكسل حيث بقي لبعض الوقت ليتابع التدريب على الصحافة. في نفس الوقت كان في بروكسل سياسيون كونغوليين يفاوضون من اجل استقلال بلادهم. في يوليو 1960 بعد استقلال الكونغو أصبح وزير الدولة في حكومة باتريس لومومبا. واستفاد من الخلافات بين السياسيين بعد أزمة انفصال إقليم كاتنغا وحيث إنه الوحيد فقط من أتباع لومومبا الذي لديه خبرة عسكرية عينه لومومبا رئيس أركان الجيش الكونغولي. وبذلك أصبح الرجل أهم شخصية عسكرية فى الكونغو.

بدأ لومومبا فى التفكير نحو الاستعانة بحليف إستراتيجى يواجه البلجيك والأمريكان ويقف بجانبه فى أزمته ويموله بالسلاح لإنهاء تمرد الإقليم الذى أعلن استقلاله ... استنجد لومومبا بالاتحاد السوفييتي ولكن السوفييت رفضوا طلبه.. اضطر لومومبا الى اللجوء الى هيئة الامم المتحدة فاستجابت لطلبه ظاهريًا بدعم امريكى وأرسلت (200) ألف جندي إلى الكونغو حتى يستطيعوا السيطرة من خلالهم على البلاد.

إقالة لومومبا :

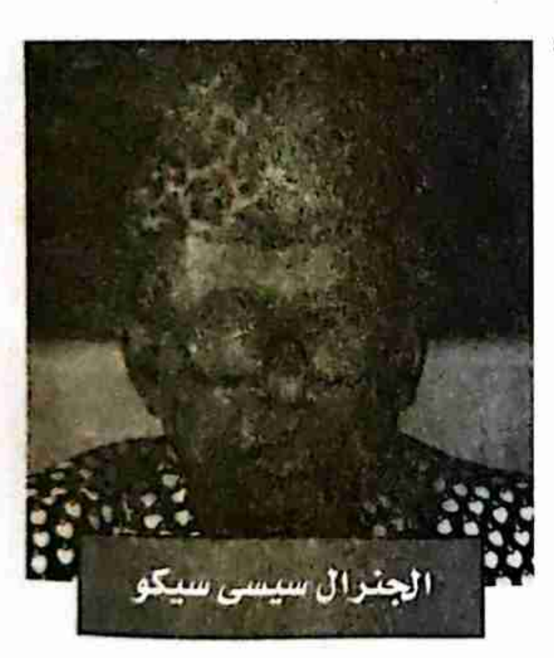

الرئيس جوزيف كازافوبو

رغم أن منصب رئيس الجمهورية شرفي والسلطة الفعلية بيد رئيس الوزراء، فإن الرئيس كازافوبو أصدر أمرًا بعزل لومومبا وتجريده من كل صلاحياته وإقالة الحكومة، رغم أن مجلس اللشعب صوت بأغلبية كبيرة ضد هذا لقرار، وتم تشكيل حكومة مؤقتة برئاسة جوزيف إليو المنافس فى الانتخابات للومومبا والموالي لبلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية.

فكر لومومبا إلى اللجوء إلى معقل أنصاره في شمال البلاد قرب الغابة المطرة ليستند عليهم فى الدفاع عن بلاده و شرعيته ضد من يريدون إخضاع البلاد للمحتل الأجنبى مرة أخرى أو ايقاعها فى براثن الولايات المتحدة و حلفائها فى أوروبا ...ولكن الخيانة

كانت إليه أقرب فقد قام (موبوتو سيسي سيكو) رئيس أركان الجيش الذى عينه لومومبا والذي كان حليفاً له سابقاً ووزيرا فى حكومته بخيانته وبتعليمات من السفير البلجيكى في الكونغو انذاك- اتهمه أمام كاميرات التلفزيون بأنه متعاطف بل ومؤيد للشيوعية حتى ينال الرضا الأمريكى حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحارب كل ما هو شيوعى ويتلاقى مع عدوها اللدود فى الاتحاد السوفيتى و امر سيسى سيكو القوات بسرعة إلقاء القبض على لومومبا.

البعثة المصرية تهرب أبناء لومومبا :


الجنرال سيسى سيكو

حاصرت قوات (موبوتو سيسى سيكو) منزل لومومبا فذهب عبد العزيز إسحاق وهو صديق شخصي للومومبا مصرى الجنسية إلى المنزل بسيارة جيب تابعة للأمم المتحدة، يرافقه سعد الدين الشاذلي وكان قائد الفرقة المصرية فى قوات حفظ السلام، كانت الساعة حوالى السابعة مساء، وفى غفلة من هذه القوات التابعة لسيسي سيكو.

تم تهريب أبناء لومومبا جميعا فى السيارة الجيب، وتوجهوا إلى أحد المباني التي كانت تابعة لمصر في الكونغو وقضوا الليلة هناك.

ولم تلتفت قوات سيسي سيكو التي كانت تحاصر البيت لعدة أيام إلى أن أولاد لومومبا قد هربوا رغم أنهم لاحظوا أنهم لم يخرجوا إلى حديقة البيت كالعادة، إلا أن الجنود ظنوا بأن الأطفال يلتزمون البيت خوفا على حياتهم، مطمئنين أنه طالما الأب موجود فالأولاد موجودون.

كان مع عبدالعزيز إسحاق جواز سفر مزور على أنه متزوج من إفريقية، وكان مثبت فى جواز السفر أن أبناء لومومبا هم أولاد عبدالعزيز، وأطلق عليهم أسماء عربية فكان

اسم باتريس الابن مثلا هو عمر، كما أن صور أبناء لومومبا في الجواز كانت مهزوزة قليلا، وكان ذلك مقصودا حتى لا تتضح معالم وجوههم بالضبط، وأمر إسحق أبناء لومومبا أن يمثلوا بأنهم نائمون حتى إقلاع الطائرة وتوجهت السيارة إلى المطار.


الجنرال سعد الدين الشاذلى

رتب سعد الدين الشاذلي فرقتين صاعقة ووضعهما فى المطار باعتبارهما من قوات الأمم المتحدة التى تشارك فيها مصر، وأعطى الشاذلي أوامره بأن يهربوا عن طريق المطار -الذي كان خاضعا لسيطرة الأمم المتحدة وقوات موبوتو- مهما كلف الأمر.

في المطار كان أحد المفتشين يدقق في جواز سفر عبدالعزيز إسحاق "وأبنائه"، فساوره الشك وصاح:

"مستحيل أن يكون هؤلاء أولاد هذا الرجل"، وطلب رؤيتهم قبل صعودهم إلى الطائرة، فرد عليه عبد العزيز إسحاق، بأن الأولاد نائمون ولا يمكن أن يتم إيقاظهم، كان إسحاق يتحدث بثقة كبيرة، وحوله ضباط مصريون مما ساعد فى إرباك الموظف وأخلى سبيلهم، ومر الموقف وأقلعوا بالطائرة، ومع الإحساس بالأمان استيقظ الأطفال من تمثيلية النوم.

بعد أن تم تهريب أبناء لومومبا ، خرج لومومبا من العاصمة، واعتزم التوجه إلى بلدة اسمها "ستانليفيل"، وكان له أتباع كثيرون فى هذه البلدة، وعن طريق أنصاره استطاع الخروج بسلام من العاصمة، لكن الناس فى البلاد التى كان يمر عليها فى طريقه إلى "ستانليفيل"، كانت تستوقفه فيخطب فيهم ويشعل حماسهم، مما أدى إلى تعطيله وتأخيره عن الوصول بسرعة إلى بلدة "ستانليفيل"، وفى نفس الوقت أعطى الفرصة

للإبلاغ عن كل تحركاته، لم يكن لدى موبوتو سيسى سيكو (رئيس الأركان المنقلب) طائرات هليكوبتر لرصد تحركات لومومبا فأمده الأمريكان بطائرة هليوكوبتر وطائرات أخرى لنقل قواته ، ووضعوا خطة قامت على تحديد مكان سوف يعبر منه لومومبا بواسطة "معدية" إلى مكان مقابل، وفى الناحيتين تقف قوات.

لموبوتو بحيث إنه لو فلت من ناحية سيجد قواتاً من الناحية الأخرى تعتقله على الفور، وهذا ما حدث بالفعل حيث تم القبض عليه فى هذا المكان، وتم اقتياده إلى الطائرة المهداة من الأمريكان لموبوتو لتعود به إلى العاصمة، وفى العاصمة حبسوه فى معسكر جيش، ورأى سيسى سيكو أن استمرار لومومبا فى المعسكر خطر، لأنه من الوارد أن يتحدث مع حراسه فيتحولوا إلى تأييده، وبالتالى من الممكن أن يقوم الحراس بتهريبه، وعلى هذا الأساس جاء التفكير بضرورة التخلص من لومومبا.

حاول لومومبا الهرب من معتقله لكن تم القبض عليه في الطريق مع اثنين من أهم رفاقه هما: نائب رئيس مجلس الشيوخ جوزيف أوكيتو، ووزير الإعلام موريس موبولو، بعد ذلك أمر سيسى سيكو بسجن لومومبا ثم سلمه إلى عدوه تشومبي - الذي أعلن استقلال إقليم كاتانغا - بدل تسليمه إلى الحكومة الجديدة وتشومبي سلمه فوراً إلى البلجيك.

تم اقتياد لومومبا ورفاقه إلى سجن آمن ثم اقتيد بعدها إلى الغابات فى حراسة مشدَّدة و تم ربطهم فى جزوع الأشجار وإطلاق النار عليهم حتى لفظوا أنفاسهم الأخيرة وخوفا من أن يكون هذا المكان مزارا فيما بعد لقبر لومومبا من أنصاره .. ويروى البلجيكي جيرالد سوت، الذي كان يعمل فى سلك البوليس بإقليم كاتنجا، كيفية التخلص من جثة باتريس لومومبا، وذلك حتى لا يصبح قبره مزارًا للثوار، فلقد تم استخراج الجثة من باطن الأرض وتقطيعها بمنشار فولاذي وتذويبها في حمض الكبريتيك، وبعد عملية التذويب وجد المنفذون أن عظام الفكين والجمجمة لم تتآكل، فقاموا بطحنها حتى تحولت لطحين وتم خلطه بالتراب الذي تمت فوقه عملية التذويب.

ضلوع أمريكا فى التخلص من لومومبا :

في عام 1975 ، أى بعد اربعة عشر عاما من اغتيال لومومبا وجدت لجنة تشيرتش (التي شكلها الكونغرس الأمريكي برئاسة السيناتور فرانك تشيرتش وعضوية 11 سيناتورا من أجل فرض رقابة على العمليات السرية للاستخبارات الأمريكية) أن ال (سي . آي . إيه) استمرت في إجراء اتصالات وثيقة مع كونغوليين أبدوا رغبة في اغتيال لومومبا، وأن ضباط ال (سي . آي . إيه) شجعوا أولئك الكنغوليين وعرضوا عليهم تمويل جهودهم ضد لومومبا . وبعد محاولة اغتيال فاشلة باستخدام منديل مسمم، أبلغت ال (سي . آي . إيه) قوات كونغولية بموقع تواجد لومومبا، وحددت لها الطرقات والمسالك التي ينبغي سدها لمنع هروب لومومبا، وفي أواخر عام 1960 ، قبضت تلك القوات على لومومبا، ثم قتلته في مطلع العام التالي .



القبض على لومومبا و أعدامه

كما تكشف الوثائق البلجيكية أن قتل لومومبا تم بناء على خطة بلجيكية عرفت باسم خطة "باراكودا" وبدعم من المخابرات الأمريكية التي تكشف وثائقها رسائل "دالاس" إلى مندوب وكالة المخابرات الأمريكية بالمنطقة بضرورة التخلص من لومومبا، وأنه "يأتي على قمة الأولويات القصوى في عملنا".

ويظهر دور الشريك الثالث في المؤامرة؛ الأمم المتحدة، إذ تكشف سجلاتُها كل تعليماتِها برفع جميع أشكال الحماية عن لومومبا، وتكشف الوثائق المختلفة أن عملية الخطف تمت في 17 يناير 1961 وتم نقله، هو ورفاقه إلى مدينة "إليزابيث ڤيل" (لومومباشي حاليًا) وهناك تم تنفيذ عملية القتل في رئيس الوزراء ورفاقه في حضور مسئولين بلجيكيين، ومسئول المخابرات الأمريكية، ومسئولين من الأمم المتحدة منهم مساعد السكرتير العام للشؤون السياسية "هايزنش ويشهوف".

رد الفعل على انقلاب سيسي سيكو :

قام أنصار لومومبا بحرب ضد موبوتو سيسى سيكو فاحتلوا بسرعة ثلثي الكونغو لكن موبوتو سيسي سيكو هزمهم بفضل الدعم الغربي والسلاح الذى حصل عليه من الولايات المتحدة و الغرب واستولى على السلطة عام 1965 بعد اربع سنوات من المكر والدهاء والتحالف مع الغرب .

ما بعد انقلاب سيسيى سيكو:

دخلت البلاد حالة من الفوضَى، استمرت خمس سنوات وتقاسمتها ثلاث مناطق حكم يتلقى كل واحد منها دعماً من جهة معينة. تدهورت الأوضاع الاقتصادية وعمّت الفوضى البلاد، وأعلن عن إضراب عام في أكتوبر 1963، ففرضت الحكومة حالة الطوارئ ونزل الجيش إلى الشارع لقمع الناس وحل البرلمان.

ظهرت انتفاضات مؤيدة لأفكار لومومبا واتسع نطاقها ليشمل المناطق الشمالية والشرقية، واتخذت من كونغو -برازافيل في الغرب منطلقاً، وكان يتزعمها (بيار موليلي). وانطلقت مقاومة بقيادة غاستون سومياليو من بوروندي في الشرق، فتدخل قائد الجيش سيسى سيكو فأقال الرئيس كازافوبو وألزم البرلمان بانتخابه رئيساً للكونغو، وعيّن الكولونيل مولامبا، الذي أخمد ثورة أنصار لومومبا رئيساً للوزراء.

علق (موبوتو سيسى سيكو) الدستور وحل البرلمان وألغى الأحزاب وقلص عدد المحافظات إلى 8 بدلاً من 21 محافظة واستعان بالجيش في إدارة الكونغو. أسس موبوتو «الحركة الشعبية للثورة»، الحزب الوحيد في الكونغو، عام 1967، وبنى للومومبا تمثالاً

في كينشاسا وأطلق عليه لقب شهيد الاستقلال الأول فى مخاولة للتقرب من أنصاره الذين قتلهم و اعتقلهم .

أعلن موبوتو ولادة جمهورية الكونغو الثانية في 24 مارس 1967 ، ووضع للجمهورية الجديدة دستوراً يعطي السلطة لرئيس الدولة، بدلا من رئيس الحكومة، وانتُخب موبوتو رئيساً للبلاد بناء على الدستور الجديد بحصوله على نسبة 100 % من الأصوات. ودعا شعب الكونغو إلى العودة إلى الأصالة الإفريقية ونبذ الأسماء الأوربية سنة 1972 ، وغيّر اسم الكونغو إلى زائير.

انقلاب قائد الجيش الإندونيسى (سوهارتو) على أول رئيس إندونيسى بعد الاستقلال (سوكارنو)



صورة أرشيفية :

للرئيس أحمد سوكارنو مع جمال عبد الناصر

(دول عدم الانحياز)



وزير الدفاع (سوهارتو) فى صورة تذكارية

مع الرئيس سوكارنو قبل الانقلاب عليه

أهمية إندونيسيا جغرافيا واقتصاديا وسياسيا



إندونيسيا دولة تقع في جنوب شرق آسيا تضم 17508 جزر. ويبلغ عدد سكانها حوالي 240 مليون شخص، وهذه هي رابع دولة من حيث عدد السكان، وأكبر عدد سكان في العالم من المسلمين.

وإندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للأسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية. الاقتصاد الإندونيسي هو الثامن عشر عالميا من حيث الناتج المحلي الإجمالي والخامس عشر من حيث القوة الشرائية.

وفقاً لبيانات منظمة التجارة العالمية، فإن إندونيسيا تحمل التسلسل السابع والعشرين كأكبر دولة مصدرة في العالم. تحاول الولايات المتحدة أن تقوم بعمل توازن فى منطقة شرق آسيا بين الصين وإندونيسيا حتى يحدث توازن فى المنطقة يدعم مصالحها.


أحمد سوكارنو

نشأة سوكارنو :

يعتبر أحمد سوكارنو أول رئيس لجمهورية إندونيسيا المستقلة، ولد في مدينة سورابايا بجزيرة جاوة الشرقية. وكانت إندونيسيا في ذلك الوقت تقع تحت الاحتلال الهولندى. نشأ سوكارنو فى اسرة فقيرة الحال حيث كان الابن الوحيد لمعلم مدرسة، و لكنه كان متفوقا فتعلم في إحدى المدارس الهولندية ، ثم التحق بمعهد باندونغ للتكنولوجيا لدراسة الهندسة المعمارية، وتخرج فيه عام 1926.

انخراطه بالعمل السياسى :

انخرط سوكارنو في العمل السياسي الوطني منذ كان في العشرين من عمره، خصوصاً بعد انضمامه إلى نادي (تجوكرو مينوتو)، أحد السياسيين الوطنيين البارزين. وفي أثناء وجوده في باندونغ أدرك سوكارنو أن مستقبله سيكون العمل في السياسة لا العمل بالهندسة المعمارية.

وفي عام 1927 أسس سوكارنو، بالتعاون مع زملائه من أعضاء رابطة الطلاب الإندونيسيين في هولندا، الحزب الوطني الإندونيسي ، وأصبح أول زعيم له، وكان الهدف الرئيس للحزب هو تحقيق استقلال إندونيسيا. و انهاء الاحتلال الهولندى كان سوكارنو يتمتع بلغة خطابية ممتازة مما ساعد على انتشار الحزب بسرعة في الأوساط الشعبية. وشعرت قوى الاحتلال الهولندي بخطر الحركة الوطنية التي يقودها سوكارنو، فقامت باعتقاله مع عدد من قادة الحزب، ونفتهم إلى جزيرة فلوريس في عام 1929. وبعد إطلاق سراحه في عام 1931، استأنف سوكارنو نشاطه السياسي، فاعتُقل ثانية عام 1933، ونفي إلى جزيرة سومطرة.

في عام 1942 احتلت اليابان إندونيسيا، وأسهمت بعض الإجراءات التي اتخذها اليابانيون، مثل حظر اللغة الهولندية، وعودة الزعماء السياسيين من المنفى، والسماح بنوع من النشاط السياسي، في تصعيد الحركة الوطنية وتنظيم حركات المقاومة السرية وتعزيز الروح الوطنية بين المقاتلين المتطوعين. وفي عام 1944 وافقت سلطات الاحتلال اليابانية على تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لاستقلال إندونيسيا، وكان سوكارنو أحد أبرز أعضائها.

وفي 1945، وبعد استسلام اليابان للحلفاء و هزيمتها فى الحرب العالمية الثانية ، أعلن سوكارنو استقلال إندونيسيا، وقام بتنظيم الجمهورية، على الرغم من معارضة اليابان لذلك ، وحررت القوات الوطنية جاكرتا، وأقر البرلمان المؤقت دستوراً مؤقتًا يمنح سلطات واسعة لرئيس الجمهورية، وتضمن الدستور أيضا المبادئ الخمسة التي كان ينادي بها سوكارنو وحزبه، ويعدّها أساساً إيديولوجيًا وسياسيًا للدولة المستقلة الجديدة، وهذه المبادئ هي: القومية والإنسانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والإيمان بالله.

كذلك تشكلت في البلاد حكومة وطنية مؤقتة برئاسة محمد حتا، وأصبح سوكارنو نائباً لرئيس الحكومة التي ضمت سبعة وزراء آخرين.


أحمد سوكارنو و محمد حتا

بعد استسلام اليابان، أعادت القوات الهولندية احتلال إندونيسا مرة أخرى ، لاستعادة الإرث القديم، واعتقلت سوكارنو وقادة الحركة الوطنية الآخرين ونفتهم إلى إحدى

الجزر البعيدة. ولكن المعارضة الشعبية للاحتلال التي أخذت شكل مظاهرات وإضرابات واسعة، ونشاط القوات العسكرية للجمهورية الجديدة والضغوط الدولية الكبيرة اضطرت هولندا إلى الاعتراف باستقلال إندونيسيا في 1950. وأصبح سوكارنو بعد عودته من المنفى أول رئيس للجمهورية الإندونيسية المستقلة، التي أقرت دستوراً دائماً جديداً يعتمد النظام الديمقراطي البرلماني.

سياسات سوكارنو الداخلية :

كان هناك ميول يسارية بدأت فى الظهور على سوكارنو ولم يعد للرجل رغبة فى التعاون مع الغرب نتيجة للإرث الاحتلالى القديم من اليابان و هولندا ..أدى ذلك الأمر إلى أن يبدأ الغرب بقيادة الولايات المتحدة فى محاربة سوركارنو ...فابتداءً من عام 1957، بدأت أعراض عدم الاستقرار تظهر في البلاد، وتجلّى ذلك في التمرد العسكري الذي وقع فى سومطرة ثم في سولاويسي، بتحريض من بعض الضباط الموالين للغرب احتجاجاً على سياسة سوكارنو اليسارية، وتبع ذلك تقديم عدد من الوزراء والمحافظين استقالاتهم، ثم وقوع مظاهرات وإضرابات نظمتها الحركات الإسلامية في البلاد.(التى بدأ سوكارنوا فى معاداتها ايضا بعد ظهور ميله للشيوعية و روسيا) وقد دفعت هذه الأحداث سوكارنو إلى إصدار مرسوم في عام 1959 يقضي بإعادة العمل بدستور عام 1945، الذي يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات وسلطات واسعة، وأعلن أن النموذج الغربي للديمقراطية البرلمانية لايتناسب وأوضاع إندونيسيا، وأن البديل لذلك هو نظام «الديمقراطية الموجهة» التي تنطلق من القيم الإندونيسية التقليدية مثل: اتخاذ القرارات عن طريق التشاور والتوافق، لا عن طريق التصويت والأكثرية، وطرح سوكارنو مفهوماً جديداً للوحدة الوطنية أطلق عليه نازاكوم NASAKOM وهو اختصار لأسماء المبادئ الرئيسية الثلاثة للسياسة الإندونيسية وهي: القومية Nasionalisme ، والدين Agama والشيوعية Komunisme .

صاحب هذا القرار الخطير ضجة كبيرة فى البلاد خاصة من جانب الحركات

الإسلامية خصوصا والتى تعتبر الشيوعية إلحادا و حربا على الدين فرفضت أغلب الحركات الإسلامية بجانب بعض الحركات الليبرالية الموالية للغرب هذه القرارات الجديدة ..وتم حظر الأحزاب التي رفضت نظام الديمقراطية الموجهة، واعتقل الخصوم السياسيين. لم يكن سوكارنو رئيسا مثاليا بل كان ديكتوتوريا و لكن دكتاتوريته لم تتماش مع المصالح الأمريكية الغربية فى منطقة جنوب شرق آسيا ..فلم يشفع له ذلك ولم يكن يرحب بسياسات سوكارنو سوى الحزب الشيوعي الإندونيسي الذي صار أكبر حزب سياسي في البلاد، ولكن هذه السياسة في الوقت نفسه قوبلت بتذمر واضح في أوساط بعض ضباط الجيش.

ترافقت هذه الإجراءات مع أزمة اقتصادية خانقة، نجمت عن تصاعد الديون الخارجية التي جاء معظمها من مشتريات السلاح من الاتحاد السوفييتي السابق، وإخفاق الشركات الحكومية في تحقيق برامجها التنموية، والتدهور في الزراعة والمناجم والنقل والقطاعات المصرفية، وبلغ حجم التضخم 65% سنويًا، وأصبح اقتصاد البلاد على شفا الإفلاس.



سوكارنو اثناء أحد خطاباته

سياسات سوكارنو الخارجية:

بعد الاعتراف باستقلال إندونيسيا في عام 1950، وانسحاب القوات الهولندية من البلاد، احتفظت هولندا بسيطرتها على الجزء الغربي من غينيا الجديدة التي عرفت آنذاك باسم غينيا الهولندية الجديدة. وفي عام 1957 صرّح سوكارنو أن بقاء السيطرة الهولندية على غينيا الجديدة أمر غير مقبول، وأن على هولندا أن تعيد الجزيرة إلى وطنها الأم. رفضت هولندا المطلب الإندونيسي في أول الأمر، فعمد سوكارنو إلى مصادرة الممتلكات الهولندية في إندونيسيا وطرد الرعايا الهولنديين من البلاد، ثم بدأ حملة واسعة لاستعادة الجزيرة. ولاقت الحملة تأييداً دوليًّا كبيراً، مما أجبر هولندا على إعادة الجزيرة إلى إندونيسيا في عام 1963، وسميت الجزيرة آنذاك إيريان الغربية، وأصبحت تعرف اليوم باسم بابوا.

اتبع سوكارنو في هذه المرحلة من حكمه سياسة يسارية معادية للمصالح الغربية عموماً. وأقام علاقات واسعة مع الدول الاشتراكية في أوربا وآسيا. وكان أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز، بالتعاون الوثيق مع قادة الهند ومصر ويوغوسلافيا والصين الشعبية وغانا. واستضاف عام 1955 في باندونغ المؤتمر الثاني للحركة التي تعزز موقعها على الصعيد الدولي، وعارض تشكيل دولة ماليزيا عام 1963، بحجة أن هذه الدولة المدعومة من بريطانيا سوف تعمل قاعدةً للاستعمار الجديد في المنطقة، وأعلن انسحاب إندونيسيا من المنظمة الدولية عام 1965 لاعترافها بدولة ماليزيا. وفي وقت لاحق من العام نفسه أعلن تشكيل تحالف بين إندونيسيا والدول الاشتراكية في جنوب شرقي آسيا.

سقوط سوكارنو:

أدت السياسة اليسارية المعادية للغرب التي اتبعها سوكارنو، داخليًّا وخارجيًّا، إلى اشتداد التآمر الخارجي والداخلي عليه، وشنت الحكومات الغربية، لاسيما حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، حملة واسعة على إندونيسيا، متهمة سوكارنو بالارتماء في

أحضان الشـيوعية الدولية، وأسهم تدهور الوضع الاقتصادي في الداخل في زيادة أعداد العاملين ضده داخل البلاد، لاسيما داخل الجيش.

وصبيحة اليوم الأول من تشرين الأول (أكتوبر) 1965 قامت بعض وحدات الجيش بقيادة المقدم اوتونغ أنتونج والكولونيل لطيف وستة جنرالات من كبار قادة الجيش الإندونيسي محاولة انقلاب فاشلة ضد حكم الرئيس الإندونيسي في ذلك الوقت أحمد سوكارنو.، وأعلن القائمون بالانقلاب عن تشكيل مجلس ثوري وطني لقيادة البلاد وفي اليوم التالي قام الجنرال محمد سوهارتو، قائد حامية جاكرتا المعروف بموالاته للغرب، بحشد القوات الموالية له لسحق الانقلاب. ومع أن هوية القائمين بالانقلاب وبواعثهم كانت مثار جدل ونزاع.


الجنرال سوهارتو

فإن الجنرال سوهارتو أعلن مسئولية الحزب الشيوعي عن المحاولة الانقلابية. وتم اعتقال كل من الكولونيل أنتونج قائد قوات حرس القصر الجمهوري والكولونيل لطيف أحد قادة الجيش في منطقة العاصمة جاكرتا وباقي القادة المتهمين في منازلهم واقتيادهم إلى قاعدة حليم العسكرية بالقرب من جاكرتا.

وأطلق على هذا الانقلاب (انقلاب الجستابو) نسبة إلى جهاز المخابرات الألماني في فترة حكم الزعيم النازي أودلف هتلر.

أثر قيام سوهارتو الذى كان وقتها قائد حامية جاكرتا تم تعيينه وزيرا للدفاع و لم يمض على ذلك أشهر معدودة حتى قامت مظاهرات عارمة فى البلاد يقودها تيارات إسلامية وقوى ليبرالية فقامت وحدات من الجيش تساندها مجموعات من القوى الإسلامية بحملة تطهير واسعة ضد الشيوعيين وأنصارهم، أسفرت عن مقتل الآلاف واعتقال آلاف آخرين، وأعلن وزير الدفاع سوهارتو انقلابا عسكريا على سوكارنو تم

بتأييد فوري من جانب الولايات المتحدة التى وجدته فرصة للقضاء على خصم عنيد يقف فى صف عدوها الروسى اللدود و يعمل على تقويض المصالح الغربية الأمريكية فى المنطقة .

بعد نجاح الانقلاب فرضت الإقامة الجبرية على سوكارنو في منزله حتى وفاته. وأعلن الجنرال سوهارتو قيام نظام جديد في إندونيسيا وانتخب رئيساً للجمهورية في 1968 .

دور الولايات المتحدة الأمريكية فى دعم الانقلاب :

يحكي كريستوفر هيتشنز في كتابه المعنوَن : «محاكمة هنري كيسنجر» الصادر في لندن العام 2001 عن توحش الحـرب البـاردة ودعـم واشنطـن لإندونيسيا حيث لعبت ال (سي آي إيه) دورا في إدارة الانقلاب العسكري ضد أحمد سوكارنو، لأن الأخير كان من مؤسسي حركة عدم الانحياز ومن أشد أعداء الولايات المتحدة آنذاك. ودعمت واشنطن سوهارتو ووقفت خلفه مقابل ولائه لها ليقبض ثمناً سياسيًّا مجزياً لقاء ذلك، وهو إطلاق يده في تيمور الشرقية. وكان كيسنجر الغطاء الدبلوماسي الذي حماه ووفر له الأجواء السياسية العالمية للمضي في سياسته .وقال الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون ذات مرة إن اندونيسيا كانت بمثابة "الجائزة الكبرى في آسيا" .

وبالرغم من موجة العنف وإراقة الدماء التي سادت البلاد إلا أن العالم الغربي أعلن مساندة سوهارتو في أجواء الحرب الباردة. وفي العام 1974 أثنى يوسف لونس، السكرتير العام لحلف شمال الأطلسي ووزير خارجية هولندا سابقا، على جهود الجنرال سوهارتو لتحقيق الاستقرار في إندونيسيا وقال:

«أعبر عن احترامي للرئيس سوهارتو والحكومة الإندونيسية. فهم يتعاملون من ميراث صعب ويحاولون إعادة البلاد إلى عافيتها بعد التجربة المؤلمة في عصر سوكارنو».


الجنرال سوهارتو يؤدى التحية خلف سوكارنو

سياسة الانقلاب الجديدة :

لم يكن سوهارتو بأفضل حالا من سوكارنو ..فكلاهما كان ديكتاتورا إلا أن سوهارتو كان ديكتاتورا أمريكيا ..يعمل لتثبيت مصالح الغرب و الولايات المتحدة الأمريكية لذلك ظل مفضلا رغم مستوى الديكتاتورية التى حكم بها شعبه فقد قضى على مئات الآلاف من أنصار الحزب الشيوعى و اعتقل مئات الآلاف منهم و كذلك من الإسلاميين الذين عارضوا ديكتاتوريته ..فالديكتاتور لا يقبل بمعارضة أى أحد له ... وتخلى عن علاقته الوثيقة بالصين والسوفيات واتجه نحو الغرب للحصول على المساعدات، ثم تولى الحكم بالانتخاب لمدة خمس سنوات وأعيد انتخابه بعد ذلك ست مرات، وبلغ مجموع سنوات رئاسته 32 سنة .

نهاية سوهارتو :

ظل سوهارتو يحكم البلاد بقبضة حديدية حتى عام 1998 أى قرابة 32 عاما لـ 6 فترات انتخابية متوالية .. و قد نجح سوهارتو في مارس 1998 في تشكيل حكومته السادسة. ولكن بسبب تقديمه لرجال العائلة و الأصدقاء ورجال الأعمال فى الحكم والذين اصبحوا يسيطرون على البلاد اقتصاديا تسبب ذلك فى العديد من المظاهرات الجديدة. والتي تحولت إلى العنف بعدما خفضت الحكومة الدعم عن الوقود، وهي خطوة تمت تحت ضغوط من صندوق النقد الدولي . عندها بدأت التظاهرات وعمليات السلب والنهب في عدة مدن، ولقي مئات من الناس حتفهم خلال أحداث الشغب.

كان سوهارتو يشارك و يمتلك أكثر من ثمانين شركة عملاقة، ووجهت إليه اتهامات بالفساد، وقدرت ثروته بحوالي ثمانين مليار دولار... يضاف إلى هذه الأزمة الاقتصادية ....الانتقادات التي وجهت إلى نظام حكم سوهارتو الذي اتسم بضعف النظام الحزبي، وسيطرة حزب الحكومة "جولكار" على الحكم، بينما الأحزاب الأخرى هامشية أو غير مسموح لها بممارسة نشاطها في ظل القوانين التعسفية، كل هذه الأمور عمقت الغضب الشعبي، ولم يفلح التعديل الوزاري الذي أجراه سوهارتو واختياره "يوسف حبيبي" نائبًا له في تخفيف حدة الغضب الشعبي أو وقف تدهور العملة (الروبية) الإندونيسية، وزادت

موجة التدمير والإضراب الشعبي مع ارتفاع الأسعار بنسبة 20 % وما تولد معها من أزمة في المواد الغذائية، وارتفاع حجم البطالة إلى 15.4 مليون عاطل (17 % من حجم القوة العاملة) ومهاجمة الجماهير الغاضبة للممتلكات والوحدات الاقتصادية التي يمتلكها الصينيون (يشكلون 5 % من حجم السكان) فأدى ذلك إلى مغادرة بعض هؤلاء لإندونيسيا، واقتربت البلاد من حافة الانهيار السياسي والإفلاس الاقتصادي.



مظاهرات ضد الجنرال سوهارتو

خرجت الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية تطالب باستقالة سوهارتو و تنحيه عن الحكم واحتل الطلاب البرلمان وطالبوا سوهارتو بالاستقالة، زادت حدة المظاهرات لمدة ثلاثة أيام على التوالي. واشتعلت جاكرتا بغضب الجماهير وامتدت المظاهرات لتشمل أعدادًا أخرى غفيرة. وكان انضمام الفقراء والمهمشين للمظاهرات من العوامل التي أثرت كثيرًا في سير الأحداث. اندفع الفقراء إلى المحلات الفخمة يحرقونها وينهبون ما فيها من طعام وملبس وأجهزة ثمينة ظلوا محرومين منها لسنوات طويلة، فهم بذلك يحطمون رموز الرفاهية والبذخ. دخل الفقراء البنوك التي يمتلكها سوهارتو وعائلته واخذوا ما فيها وحطموا نوافذها وأبوابها، كما اندفعوا إلى محلات السيارات التي يمتلكها ابن سوهارتو وحطموا ما فيها، وحرقوا مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية التي كانت ترأسها ابنة سوهارتو. كان غضب الفقراء موجها إلى الديكتاتور وعائلته التي نهبت

موارد الشعب لأكثر من ثلاثين عامًا متصلة. كما رفعت الجماهير صوتها هاتف: "يسقط يسقط حكم سوهارتو" .و كالعادة تدخلت الولايات المتحدة للحفاظ على مصالحها و قد ضمنت عن طريق اتصالاتها أن إندونسيا لن تخرج نتيجة هذه الاحتجاجات عن الإطار الأمريكى المرسوم لها ، فطلبت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك مادلين أولبرايت سوهارتو بالتنحي وترك الحكم ، توجه ديرانتو قائد الجيش الإندونيسى إلى زعيم المعارضة الإسلامية (أمين رئيس) وطلب منه أن يهدئ الجماهير التي احتلت البرلمان حتى لا تحدث مذبحة . استمع (أمين رئيس) لهذا النداء وخرج مخاطبا فى الجماهير المحتشدة يطالبهم بضبط النفس حتى يكون باستطاعتهم تحقيق الإصلاح الذي يبتغونه. واستمعت فئات كثيرة من الجماهير له – فهو زعيم المعارضة الإسلامية ومن السهل عليه إقناع الإسلاميين الذي كان وجودهم قويًا في وسط الجماهير – خصوصًا في ظل غياب أية فصائل معارضة ثورية أخرى على الساحة قادرة على الحشد . وأصبح المطلب الرئيسي للجماهير هو استقالة سوهارتو من الحكم. وفي اليوم التالي 21 مايو، ظهر سوهارتو على شاشة التليفزيون يعلن استقالته. استجابة للضغط الشعبي والمطلب الأمريكي ، بعدما تعهد قائد الجيش الإندونيسي الجنرال دبرانتو بالالتزام بحمايته. وضع سوهارتو سنة 2000 في بيته تحت الإقامة الجبرية عندما بدأت السلطات بالتحقيق في ثروته. ولم يحضر سوهارتو المحاكمة التي اتهم فيها باختلاس 571 مليون دولار، لتمويل مشاريع يديرها أفراد من أسرته، نظرا لحالته الصحية المتدهورة و ظل كذلك حتى وفاته عام 2008 .

أمين رئيس.. زعيم المعارضة الاسلامية

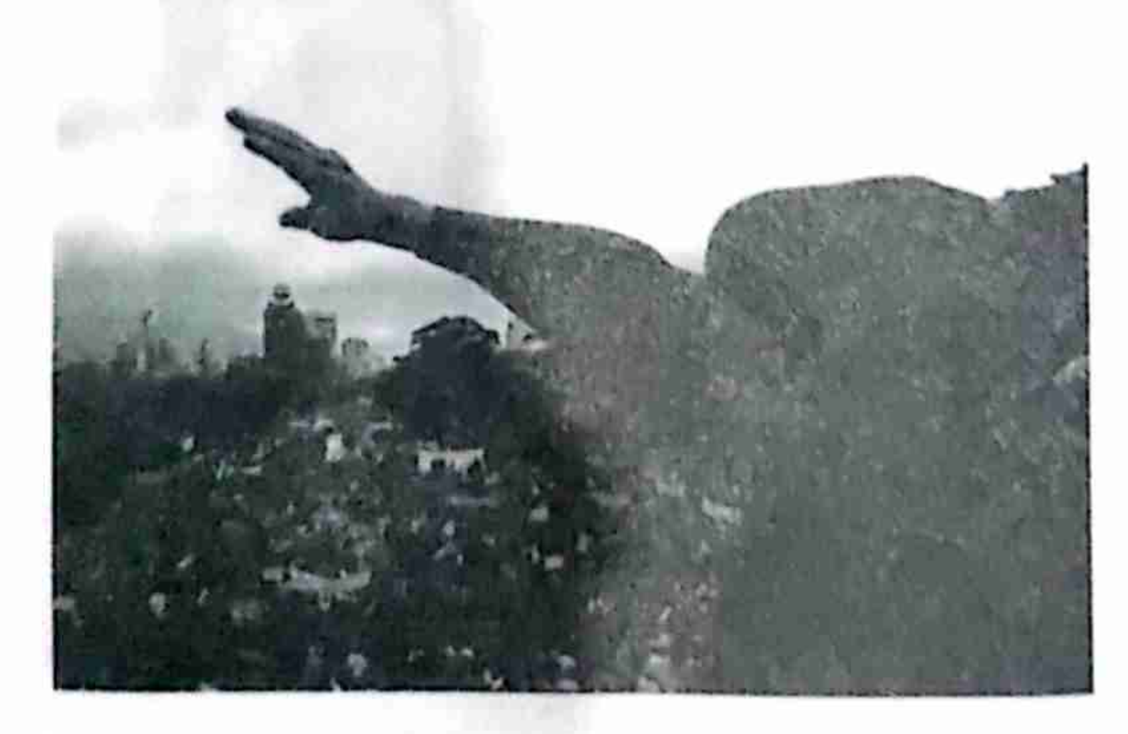
وقد قدرت مجلة تايم الأميركية ثروة سوهارتو بحوالي 15 مليار دولار أميركي، وقيمة ما امتلكته أسرته في 32 سنة من حكمه، بحوالي 73 مليار دولار.

وبعدها بفترة زارت أولبرايت إندونيسيا وتحدثت بصراحة عن قضية الوحدة في الدولة الإندونيسية وموقف واشنطن منها . وذكرت أن بلادها حريصة على تماسك الدولة واستمرار وحدتها لعدة أسباب منها أن الولايات المتحدة تريد أن تظل إندونيسيا قوة متماسكة لكي توازن الدور الصيني في آسيا، وذكرت أن موقع إندونيسيا استراتيجي وحيوي للأمن القومي الأمريكي؛ لأنها تحكم وتحرس جانبي بوابة العبور إلى آسيا، وهو دور يهدده أي انفراط في عقد الدولة، وذكرت ـ أيضًا ـ أن من مصلحة واشنطن التمسك بوحـدة إندونيسـيا؛ لأن الولايات المتحدة ضخت استثمارات مالية ضخمة إليها تقدر بـ 300 مليار دولار، وهي غير مستعدة لإهدارها، وطلبت من النظام الجديد الامتثال لشرطين أساسيين لضمان دعم واشنطن: الأول يتمثل في حل مشكلة إقليم تيمور الشرقية والاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره، أما الثاني فيتمثل في منح أقاليم الدولة (26 إقليمًا) حكمًا ذاتيًا وتخصيصها بحصة أكبر من عائدات ثرواتها.

انقلاب فاشل بقيادة المجلس العسكرى للإطاحة بهوجو تشافيز رئيس فنزويلا



صورة أرشيفية : لتشافيز عقب سقوط الانقلاب و تحرير الشعب و الجيش له



صورة أرشيفية ، لتشافيز أثناء لقاء جماهيرى بعد عودته للحكم

خريطة فنزويلا و تأثيرها السياسى و الجغرافى



هي الدولة الرابعة عالميا في مجال تصدير البترول. وهي ثالث دولة تزود الولايات المتحدة بالبترول. كما تقوم فنزويلا بتصنيع وتصدير منتجات الصناعة الثقيلة : مثل الصلب والألمنيوم والإسمنت .. موقع فنزويلا الجغرافي يعطيها أهمية خاصة حيث تعتبرها الولايات المتحدة مع باقى دول أمريكا اللاتينية (الحديقة الخلفية للبيت الأبيض) أى دول جوار تمس الأمن القومى الأمريكى ... عقب أزمة البترول التى ضربت الغرب بعد منع السعودية ودول الخليج البترول عن أمريكا أثناء حرب 1973 بين مصر وإسرائيل.... حاولت أمريكا البحث عن بديل آخر لا يضعها فى أزمة بترولية مرة أخرى فكانت دول أمريكا اللاتينية و خاصة فنزويلا التى تعتبر عضوا مؤثرا و فعالا فى منظمة الأوبك.. لكن الانظمة السياسية المتعاقبة على فنزويلا ذات الميول اليسارية تقف عقبة أمام تأمين احتياجات أمريكا من البترول وتعمل على ارتفاع سعره مما يضر الاقتصاد الأمريكى .

نبذة عن الرئيس تشافيز :

ولد تشافيز في يوليو عام 1954 لعائله متوسطة في قرية سابانيتا بولاية باريناس وتدرج فى التعليم حتى وصل إلى الأكاديمية العسكرية بفنزويلا فى الثامنة عشرة من عمره، وقد ولد بطبيعة ثورية منذ صغره فقد قام بمحاولة انقلاب في 4 فبراير 1992 ضد الرئيس الفنزويلي كارلوس أندريه بيريز، ونجح في السيطرة على جميع البلاد ماعدا العاصمة الفنزويلية كراكاس، حتى تم القبض عليه وأدخل السجن وبعد سنتين تمت تنحية الرئيس أندريه بيريز وتولى رافائيل كالديرا السلطة مكانه فخرج تشافيز من السجن إثر عفو رئاسى وأسس مع بعض أصدقائه الضباط حركة سرية أطلقوا عليها اسم (حركة سيمون بوليفار) تيمنا باسم الزعيم الأمريكي الجنوبي الذي كان من أبرز مقاومي الاستعمار الإسباني في القرن التاسع عشر .



الرئس الفنزويلى : هوجو تشافيز

أميركا وفنزويلا (مصالح نفطية) :

شأنها شأن باقى دول أميركا الجنوبية اقتضت الظروف والأوضاع الجيوستراتيجية، منذ بدايات القرن التاسع عشر ، أن تقبع فنزويلا داخل الفناء الخلفي أو الجنوبي للولايات المتحدة ، حسبما ورد في مبدأ مونرو ، ومنذ استقلالها عن الإمبراطورية الإسبانية في عام 1834 ، أضحت فنزويلا مصدرا لإمداد الولايات المتحدة باحتياجاتها من البن والفواكه من خلال شركة الفواكه المتحدة التي كانت تقوم بنقل منتجات دول أميركا

الجنوبية من البن والفواكه إلى واشنطن بأبخس الأسعار . ومع اكتشاف النفط في شمال شرقي فنزويلا بكميات هائلة خلال النصف الأول من القرن المنصرم ، بات البترول يمثل متغيرا مهما في معادلة العلاقات الأمريكية - الفنزويلية ومع تفاقم المشكلة الاقتصادية والاجتماعية في فنزويلا وتفجر الأزمات السياسية المتتابعه داخلها ، بدا الأمريكيون يستشعرون خطورة الأوضاع في هذا البلد وما يمكن أن تمثله من تهديد لأمن واشنطن النفطى لذلك أدرجت وكالة الاستخبارات المركزية CIA فنزويلا ضمن البؤر المهمة على خريطة نشاطاتها ، فإذا بها تحيك من المؤامرات وتدبر من الترتيبات والإجراءات والأزمات المفتعلة مايجعل الأوضاع الداخلية في هذا البلد تسير باتجاه المصالح النفطية الأميريكية ، تحت مظلة الجهود الأميركية لمناهضة المد اليساري في أمريكا الجنوبية.

فنزويلا ما قبل تشافيز :

تمتلك فنزويلا أعلى نصيب للفرد من الناتج القومي الإجمالي في أمريكا اللاتينية. ويرى أغلب الشعب أن هذا التناقض بين ما تملكه فنزويلا من ثروه وما يعيشه الشعب من فقره و نتيجة للطبقة السياسية الفاسدة وتابعيها من رجال الأعمال أو ما يطلق عليهم (الفيديكامراس).. وهي اختصار لاتحاد الغرف التجارية الفنزويلية .. وبصورة أكثر وضوحاً : الفيديكامراس تضم مالكى البنوك ، الزراعة ، صناعات الطاقة ، الصناعات الثقيلة، الاتصالات، مقاولى العقارات والإنشاءات ، السياحة ، التعدين ، المواصلات ، الإعلام .. وغيرها !

الذين سرقوا ثروات الدولة، والذين وصفهم تشافيز ذات مرة بأنهم يقيمون في شاليهات فخمة حيث ينظمون حفلات دعارة ويشربون الويسكى، وكان هؤلاء يمثلون الدولة العميقة التى تستولى على خيرات البلاد الفنزويلية .

التاريخ السياسى والنضالى لتشافيز :

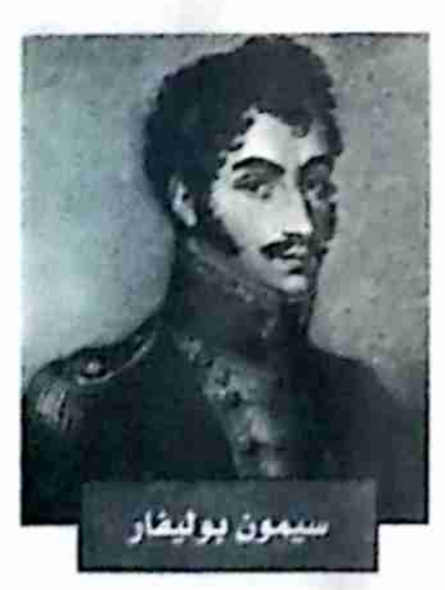
كان تشافيز يتمتع بكاريزما عالية و قدرات خطابية هائلة وكان يتميز بتوجهه اليسارى المناهض للرأسمالية الأمريكية و الليبرالية الجديدة ...و فى أثناء وجود تشافيز فى عمله كضابط مقدم بالقوات الفنزويلية قام الرئيس الفنزويلى (كارلوس أندريس بيريز)

بوضع أسس جديدة (نبوليبرالى) و هى أسس لبيرالية تتبع من توجهات رجال الأعمال الرأسماليين ذات الصلة بالغرب والولايات المتحدة الأمريكية .



شافيز والحركة السرية

كان هذا التوجه يخالف توجه تشافيز اليسارى الذى يجنح إلى الطبقة الفقيرة فى البلاد عارض تشافيز هذا الأمر و كان قد أنشأ داخل الجيش تنظيما سريا أطلق عليه الحركة البوليفارية الثورية MBR -200 وخرجت الجماهير فى الشوارع لتنضم للمظاهرات الداعية لرفض الأفكار النيوليبرالية و قام تشافيز بانقلابه مساندا الجماهير إلا أنه تم القبض عليه و إظهاره امام الكاميرات ليعلن فشل انقلابه ويلقى به فى غياهب السجون .


سيمون بوليفار

وفي عام 1997 أسس تشافيز حزبًا باسم (حركة الجمهورية الخامسة) وحظى بمساندة اليساريين والطبقات الفقيرة . وأعلن عن برنامج انتخابى يركز على مقاومة الفقر والرشوة فحصل على نسبة 56 % في انتخابات ديسمبر 1998. وأصبح رئيسا للجمهورية وأعلن عن بدء الثورة الخامسة. واسماها ثورة بوليفار، نتيجة استلهام معظم أفكاره الإصلاحية من أفكار سيمون بوليفار .

تشافيز في الحكم :

تسلم تشافيز السلطة لأول مرة عام 1998 عندما كان 50% من المواطنين في بلاده تحت خط الفقر، بينما كانت هذه البلاد من أغنى الدول النفطية والتى يقدر دخلها بـ 850 مليون دولار في الشهر، واستطاع أن يحقق نقله اجتماعية ضخمة من خلال التركيز على رفع مستوى المعيشة للمواطنين من خلال تأميم النفط وإعادة توزيع عائداته على المواطنين، ورفع شعارالقضاء على بيوت الصفيح، التي كانت منتشرة في فنزويلا بسبب الحالة الاقتصادية المتردية، وتبنى مشروع إنشاء 200 ألف مسكن اقتصادي توزع مجانا على المحتاجين.

استطاع تشافيز أن يحول فينزويلا إلى دولة اشتراكية وغيّر اسم الدولة من جمهورية فنزويلا إلى جمهورية فنزويلا البوليفارية، وأعلن شافيز أن المسيح كان أول اشتراكي وبأنه سيسير على خطاه، وقام على إثر ذلك بتأميم شركة الكهرباء وشركة الهاتف .

كان مشروع تشافيز السياسي الكبير يتمثل في إجراء اصلاح دستورى تحت شعار : "كل السلطة للشعب" . اقتضى تحقيقه التضويت على مجلس تأسيسى باستفتاء . حصل أنصار تشافيز في انتخاب هذا المجلس 90 % من المقاعد. وكتب الدستور الجديد في أقل من سنة وصادقت عليه أغلبية الهيئة الانتخابية .


شافيز و الرئيس الكوبى فيدل كاسترو

تضمن "الدستور البوليفارى" لجمهورية فنزويلا البوليفاريه إجراءات مجددة حقيقة في مجالات عدة. مثل : استبدال مفهوم دولة القانون بدولة القانون والعدالة، وإدخال

مفهوم الديمقراطية بالمشاركة. وأصبح المنتخبون قابلين للعزل وأدخل مفهوم التعاونية العمالية وكذا مفهوم التسيير الذاتى . و منع خصخصة قطاع البترول و منع وجود قوات أجنبية على تراب الوطن الفنزويلى .

تشافيز يُقلق أمريكا داخليا و خارجيا :



أعلن تشافيز عن مناهضة العولمة ، وضرورة وجود عدة محاور وأقطاب في العالم، في خطاب سياسى معاد لأمريكا. كما قام بإصلاحات اقتصادية هامة من أبرزها توزيع الأراضي على الفقراء بعد أن كانت في أيدى زمرة قليلة من المواطنين.

خارجيًا يعمل شافيز على إحداث تغيير نوعى في السياسة الخارجية ، فقد أعاد الحيوية لمنظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) ، كما سعى لبناء روابط مباشرة مع الدول الأخرى المصدرة للبترول خارج أوبك مثل روسيا والوصول لأسواق جديده مثل الصين ؛ للتقليل من أهمية السوق الأمريكية كأكبر مشتر للنفط الفنزويلى. وتنظر فنزويلا إلى الولايات المتحدة في الوقت الراهن باعتبارها التهديد الرئيسي لأجندتها الخارجية تقليل اعتماد فنزويلا السياسي والاقتصادى والعسكرى على الولايات المتحدة .

سعت فنزويلا بقيادة تشافيز لحشد الدعم من أجل سياسات ومؤسسات إقليمية تستثنى الولايات المتحدة. كما عمل على إقامة تحالف لشركات البترول المملوكة للدولة في دول أمريكا اللاتينية لتشجيع تكامل إقليمى في قطاع الطاقة . ويشكل مشابه اقترحت حكومة شافيز خلال اجتماع وزراء دفاع نصف الكره الغربي عام 2000 إلى تكامل جيوش أمريكا اللاتينية ، وإقامة حلف دفاعى إقليمى بدون مشاركة الولايات المتحدة، وكذا علقت فنزويلا كل ارتباطاتها العسكرية مع الولايات المتحدة وبحثت عن مصادر بديلة للخبرات والمعدات العسكرية من البرازيل والصين وروسيا.

كما تنظر الحكومة الفنزويلية لمشروعها الإعلامى البديل باعتباره آلية مهمة لتطويق دور الشركات الإعلامية الفنزويلية الخاصة التي تنظر إليها الحكومة باعتبارها معادية للثورة البولوفارية . وسعت فنزويلا لاستخدام ثروتها النفطية في جلب التأثير عن طريق شراء الديون الدولية لدول الجوار الإقليمى مثل الأرجنتين والإكوادور واستخدمت هذه الثروة أيضا في تنشيط سياستها في إمداد دول الكاريبى وأمريكا الوسطى بالبترول المدعم . وقد أثارت هذه السياسة النزاع مع عدد من الدول المجاورة بسبب الاشتباه بأن حكومة شافيز تمول جماعات سياسية إما مشكوك بولائها (بوليفيا وبيرو) أو غير موالية على الإطلاق (كولومبيا) للأنظمة الديمقراطية المحلية. وخلال الفترة ذاتها دخلت فنزويلا من الناحية الفعلية في تحالف مع كولومبيا التي اتسمت علاقتهما خلال العقدين الأخيرين بالتوتر ، وأقامت تحالفا آخر مع كوبا؛حيث تشكل الأخيرة لفنزويلا مصدرا للخبرة التكنولوجية المطلوبة لدعم الثورة البوليفارية ، كما يساعد تدفق الأطباء والمعلمين والمدربين الرياضيين وخبراء الأمن الكوبيين إلى فنزويلا شافيز في الوفاء بمتطلبات جماهيره وناخبيه ، وعلى وجه الخصوص تمد كوبا فنزويلا بكادر يمكن التعويل عليه في البرامج الحكومية الجديدة للحد من الفقر. وفي المقابل تحصل كوبا على حوالى 90 ألف برميل من البترول يوميا إما بشروط دفع تفصيلية وإما مقابل سلع.

هيئة الإنديز:

لم يدخر شافيز جهدا من أجل توحيد النظم الثورية في القارة اللاتينية سواء على قاعدة ثقافية وحضارية أو على جبهة الرفض للنظام الراسم إلى الوحشى وفي هذا السياق جاءت فكرة تأسيس هيئة الإنديز كانعكاس لوعى السكان الأصليين بأميركا اللاتينية للخطر المحدق بهم نتيجة الليبرالية الأمريكية . وهم يسعون إلى الاتحاد مع الأنظمة اليسارية في أميركا اللاتينية مستغلين انشغال الولايات المتحدة بحروبها في الشرق الأوسط وأفغانستان فكان المؤتمر الأول لهيئة التنسيق الأنديزية في أميركا اللاتينية والذى عقد أعماله في بيرو.

وكان يضم تحالف حكومات كل من كوبا وفنزويلا وبوليفيا وقال الناطق باسم المؤتمر

(لويس بيتور) إن هذا النداء يستند إلى أن تلك الحكومات لديها اقتراحات بديلة لمواجهة الليبرالية الأمريكية الجديدة كان واضحا أن شافيز يقود التنسيق بين سبع دول لاتينية في اتجاه تجمع لاتيني يحقق التكامل الاقتصادى نظرا لتنوع الإمكانات والخبرات والثروات المعدنية في البرازيل وبوليفيا وتشيلى والأرجنتين والمكسيك وفنزويلا وكوبا .

الإعداد للانقلاب :

بدأت أمريكا فى وضع خطة للانقلاب على تشافيز بمساعدة رجال الاعمال و بعض قيادات الجيش.. فتشافيز أصبح يشكل صداعا فى رأس أمريكا بتحركاته و توجهاته ... عقد الفيديكامراس (اتحاد الغرف التجارية الفنزويلية) اجتماعا حضره كبار رجال الأعمال الرأسماليون المعارضون لحكم تشافيز إثر اصداره حزمة من القوانين تضعف قبضة الطبقة الغنية على شركات البترول وتعود بها إلى حضن الدولة .. كان رئيس الفيديكامراس (بدرو كارمونا) رجل الأعمال والاقتصادى المخضرم هو البديل التى تجهزه أمريكا بديلا عن تشافيز لتولى مقاليد الحكم، وتم فى هذا الاجتماع الاتفاق على خطة الإطاحة بتشافيز والتى تتكون من ثلاث مراحل .

المرحلة الأولى (تشويه سمعته وتحطيم هيبته قضائيا وإعلاميا) :

حيث قام مجموعة من المحامين في فنزويلا برفع قضية أمام المحكمة الدستورية العليا، يطالبون فيها بعزل (شافيز) لأنه مصاب بتخلف عقلي ! وبدأت الصحف الخاصة والصحف الأمريكية تتناول هذه القضية باهتمام بالغ وتستضيف المحللين النفسيين ليؤكدوا صحة هذا الكلام .. وبالتالى يصبح من حق المحكمة الدستورية العليا عزله فورا!!

وبدأت تقارير القنوات التليفزيونية لا سيما شبكة السي إن إن تظهر مقدار الغضب الشعبي الضخم على (شافيز) لأنه مجنون و أصبح الإعلام الفنزويلي الخاص كله يصف (شافيز) بالمعتوه ويرجون (الدستورية العليا) أن تفصل بسرعة في هذه القضية المصيرية .. عشرات من رجال الأعمال الفنزويليين وجهوا مذيعيهم لأمريكا كي يشرحوا للأمريكان مدى المعاناة التي يعانونها تحت حكم هذا الطاغية المجنون .

المرحلة الثانية : الإضرابات العمالية البسيطة ..

تجمع بضع عشرات من عمال شركة (بترول فنزويلا) الوطنية .. لقد علموا بالأمس فقط أن إحكام قبضة الدولة على شركتهم ورحيل رجال الأعمال يعني تخفيض أجورهم.. تجمعوا في غضب أمام الشركة .. وحفزوا زملاءهم على الإضراب .. حيث إن المرتبات الضخمة ستضيع .. والرئيس شافيز سيجعلنا شحاذين مثل الشعب برغم أننا نخبة العمال .. لابد أن نتوحد ضد شافيز ..

بدأت الاضرابات العمالية البسيطة تنتشر من شركة إلى أخرى تحركها عناصر تابعة لرجال الأعمال والدولة العميقة.. مرددين هتافات منددة بشافيز الذى لا يريد رفع أجور هذه الشركة.. ومساواتنا بباقي الشركات .. تبًّا لشافيز إن لم يوفر لنا مطالبنا ..

مرت الأيام .. ودخلت بعض النقابات على خط التحرك ايضا ضد تشافيز بإيعاز من رجال (الفيديكامراس) .. وبدأت الشعارات تكتب على الحوائط تبًّا لشافيز الشيوعي الذي يريد أخذ كل المال للدولة ولا يعطينا أي شيء.. أين حقوق العمال يا (شافيز)؟

بدأت التظاهرات تزداد يوماً وراء الآخر.. الإعلام الخاص المملوك للفيديكامراس راح يصرخ ناقلاً بكاء العمال واحتجاجاتهم

المرحلة الثالثة : الإضراب الموحَّد فى شوارع العاصمة..

نجح الإعلام الخاص فى شحن طبقات من الناس والبسطاء وبدأ المال السياسى يلعب لعبته بتمويل التظاهرات ودخلت المدارس والمستشفيات الإضراب فى ظل جو مشحون بالتوتر والانقسام والشائعات والأخبار الموجهة القنوات الخاصة الكثيرة والمتشعبة قطعت عرض الأفلام والبرامج كلها وعرضت بثًّا حيًّا مستمرًّا لعشرات الآلاف من المضربين .

عمال شركة (بترول فنزويلا) أعلنوا بأكملهم الإضراب ومعهم عمال عشرات المصانع والشركات والزراعات الأخرى ..

الصحف الخاصة كلها حجبت نفسها عن الظهور ! حتى القنوات الحكومية التابعة له بدأت فى تقسم الشاشة إلى نصفين .. نصف للحكومة وتصريحاتها ونصف لعرض الإضرابات بدأ شافيز يصاب بحالة من الانهيار .. يبدو أنه فقد التحكم حتى في القنوات

الحكومية التي كانت تعاديه خفية طوال الوقت .. مؤامرة الفيديكامراس فاقت الحدود هذه المرة..



مظاهرات العمال ضد تشافيز

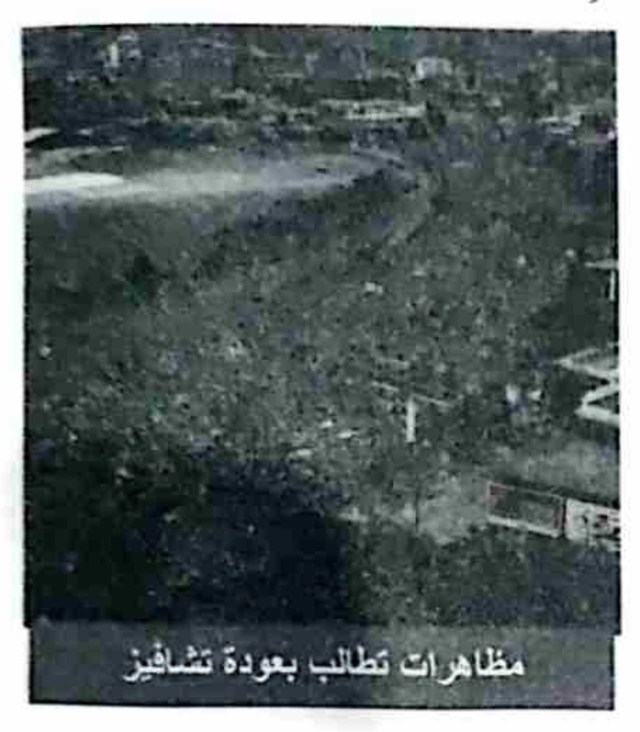
حصار مليونى للقصر الرئاسى (الميرافلوريس) وعزل الرئيس:

تحركت الجماهير المحشودة نحو حصار القصر الرئاسى مطالبة بمطلب واحد.. رحيل شافيز وإسقاط حكمه.. كان عدد من كبار القيادات العسكرية مشاركة فى هذه المؤامرة ولكنها لن تتحرك إلا حينما تكون الظروف مواتية حتى لا تكشف عن نواياها الخفية .

تم اقتحام القصر من قبل قيادات الجيش و بعض الحرس الجمهورى و تم القبض على تشافيز ونقله إلى قاعدة عسكرية و قام (بدرو كارمونا) بإذاعة خبر استقالة تشافيز وأن الشعب فوضه برضاء من قيادات القوات المسلحة لتولى المرحلة الحالة. (ووصل رجل أمريكا إلى الحكم).

هنأ الملحق العسكري الأمريكي بفنزويلا قيادات الجيش بنجاح الانقلاب بعد القبض على تشافيز ووضعه داخل حصن بقاعدة عسكرية و تم تعيين حراسة عليه ..تطلع تشافيز إلى كسر الحراسة المفروضة عليه فقام بمخاطبة الحارس الموكل بحراسته بأن يستخدم التليفون لدقائق معدودة رفض الضابط فى البداية نتيجة للأوامر المفروضة عليه و لكن تشافيز كانت له كاريزما خاصة فى التأثير على الآخرين ..فنجح فى جعل الضابط يعطيه هاتفا ليكلم ابنته فقال لها تشافيز أن تنشر بين مؤيديه أنه لم يستقل .. ولكنه محبوس وينتظر شعبه ليحرره..

فشل الانقلاب :


مظاهرات تطالب بعودة تشافيز

بدأت الجماهير المؤيدة لشافيز فى التحرك للإفراج عن قائدها وخرج كل الفقراء الذين أحسوا أن تشافيز مثل حلما جميلا لهم فى إعادة الكرامة والمساعدة من جشع الأغنياء والنخبة الاقتصادية . توجهت الحشود إلى القصر الرئاسى هى الاخرى وحدث اشتباك بين الجانبين حاولت الشرطة التفرقة و لكنها كانت مأمورة بأن تضرب فى اتجاه أنصار تشافيز.

بدأ أنصار تشافيز فى الدفاع عن أنفسهم و كان بعض الثائرين مسلحين :

وتبادل الطرفان إطلاق النار فبدأ سقوط الضحايا بين الطرفين ..كان بدرو كارمونا الرئيس المعيَّن لتوه يسمع من القصر طلقات الرصاص و الاشتباك الدائر بين الشعب الفنزويلى والانقسام الذى أدى الانقلاب إلى زيادته ..لم يكن كل قيادات الجيش راضية عن الانقلاب الذى وقع و رسخ الانقسام بين افراد الشعب الواحد.


بدرو كارمونا يؤدى اليمين عقب الانقلاب

بدأ كارمونا فى الحال بالعمل على تشكيل حكومة عهد ما بعد شافيز. ولكنه تعرض لانتقادات حادة من كافة فئات المجتمع نتيجة اتخاذه عددا من القرارات الخاطئة كان

خطرها حل الجمعية الوطنية المنتخبة ديمقراطيا، وقيامه بتعيين "مجلس استشاري" ن 35 عضوا ضم إليه كبار المعارضين لشافيز، وتجميد العمل بأحكام ومواد الدستور، إعلان حالة الطوارئ فى البلاد، وتنحية القيادات العسكرية التي ساعدته في القيام الانقلاب عن مواقعها.

أدت هذه القرارات إلى ازدياد المظاهرات المؤيدة لشافيز وبدأ بعض قادة الجيش لموالين لشافيز بالتحرك ضد هذه القرارات.

تحرك الجنرال (راؤول بادويل) الذى كان مؤيدا لتشافيز و اتصل ببيدرو كارمونا وأخبره أن عليه ان يغادر القصر الرئاسى فورا وإلا فإن مصيره الهلاك حيث إنه بتوجيه عشرات الصواريخ في القواعد العسكرية الموجودة خارج العاصمة إلى القصر تمهيدا لقصفه وأنه سيفعل إن لم يتم التراجع عن الانقلاب ويتم إعادة تشافيز.

كان (راؤول بادويل) معه قوات من الكوماندوز موالين له ضمن القوات المحيطة بالقصر وأنه قادر على ان يقوم بمذبحة حقيقية إن لم يتم العودة عن القرارات التى أصدرها كارمونا و التى تنهى الديموقراطية وتعزل بعض قرارات الجيش.

وسرعان ما تحركت قيادات عسكرية أخرى - إثر رفض عدد من دول أمريكا اللاتينية للاعتراف بشرعية الانقلاب ضد شافيز، وتظاهر الآلاف من المواطنين للمطالبة بعودة شافيز والديمقراطية لفنزويلا - وأجبر بيدرو كارمونا على إلغاء قراره بحل الجمعية الوطنية وتجميد العمل بأحكام الدستور. وعلى الرغم من انصياع بيدرو كارمونا لطلبات القيادات العسكرية، إلا أن هذه القيادات سحبت تأييدها له، وطالبته بالاستقالة من منصبه. ولم تمض إلا ساعات قليلة وأعلن بيدرو كارمونا استقالته من الحكومة المؤقتة، وبادرت القوات العسكرية الموالية لشافيز و على رأسها الجنرال (راؤول بادويل) بالإضافة إلى عشرات الآلاف من الفنزويليين المطالبين بعودة الحكم الديمقراطي للبلاد بالاستيلاء على مقر الرئاسة والقبض على بيدرو كارمونا ومعاونيه، والسيطرة على عدة محطات تليفزيونية خاصة، كانت تساند حكومة الانقلاب بقيادة كارمونا. وقامت مجموعة من كبار الضباط بتنصيب نائب الرئيس تشافيز (ديوسدادو كابيلو) بجعله يقسم اليمين كرئيس

مؤقت لفنزويلا، ووعد كابيللو بأن يعود الرئيس شافيز إلى عمله كرئيس منتخب وبشكل ديمقراطي للحكم مرة أخرى. وأعلن كابيللو أيضا إعادة العمل بالنظام الدستورى وعودة السلطات القانونية لتولى الحكم فى البلاد بموجب دستور عام 1999.

وعقب تولى كابيللو مقاليد الحكم بشكل مؤقت، أجريت العديد من المفاوضات بين الرئيس هيوجو شافيز ورئيس الجمعية الوطنية وقادة القوات المسلحة الفنزويلية تم بمقتضاها إبرام صفقة بين الطرفين تنص على عودة شافيز لممارسة مهام الرئاسة الفنزويلية فى مقابل إصدار شافيز لعدة قرارات منها: تنحية مجلس إدارة الشركة الوطنية للبترول والذى كان سببا فى حدوث إضراب عام للعمال فى كراكاس، والعفو عن القيادات العسكرية التى قامت بالانقلاب عليه.

فشـــل الانقلاب:

استمر الانقلاب لمدة 48 ساعة وأسقطته الجماهير الشعبية الفنزويليه، التي حاصرت الانقلابيين في القصر الرئاسي ومعسكرات الجيش ومنعتهم من التحرك، واعادت تشافيز إلى سدة الحكم والرئاسة. عاد تشافيز إلى القصر الرئاسى وأدى اليمين الدستوريه كرئيس لفنزويلا مرة اخرى، وتسلم مقاليد الحكم من نائبه كابيللو في يوم 13 أبريل 1999، وعقب عودته للحكم وجه تشافيز نداء إلى الشعب دعاه فيه إلى الوحدة، وأعلن بدء حوار وطنى بين الكنيسة والمسئولين والنقابات والأحزاب السياسية ومدراء وسائل الإعلام الخاصة، واكد في الوقت نفسه أنه لن يكون هناك أي نوع من الانتقام أو المطاردة للأشرار.

وتضافرت جملة من المواقف دفعت بالرئيس المخلوع هوغو شافيز إلى العودة إلى الحكم وهي:

إعلان المدعي العام الفنزويلي أن تغيير الرئيس غير دستوري حتى ولو كان قد تقدم باستقالته، لأنه لا بد أن تقبل الاستقالة من قبل البرلمان حتى تصبح سارية المفعول.

نزول الجماهير من الطبقات الشعبية والمتوسطة في مظاهرات بشوارع العاصمة وغيرها تأييدا للرئيس المخلوع مطالبة بعودته.


تشافيز وسط انصاره للفرح و الاحتفال

إعلان 19 رئيسا من رؤساء دول أميركا اللاتينية المعروفة بـ"مجموعة ريو"، رفضهم الانقلاب العسكري باعتباره عملاً غير ديمقراطي ودعت إلى عودة الرئيس المنتخب.

وبتضافر هذه العوامل فشل الانقلاب بعد 48 ساعة وتمت إزاحة الرئيس المؤقت "بيدرو كارمونا" وعاد شافيز إلى قصره الرئاسي بكراكاس المعروف باسم قصر (ميرافلوريس).

الديموقراطيات في عهد تشافيز:

جرت في عهد تشافيز خمسة انتخابات واستفتاءات حاسمة بحضور مراقبين دوليين من الاتحاد الأوربي ومؤسسة كارتر الأمريكية. فبعد انتخابه أجرى تشافيز في فبراير 1999 استفتاء على تغيير الدستور، نجح بنسبة 68 في المئه بعدها بستة أشهر تم انتخاب جمعية تاسيسية اكملت صوغ الدستور الجديد، وتم طرحه على الاستقتاء وفاز بما نسبته 80 في المئه، وبعدها ألغى كل السلطات المحلية المنتخبة، ليعاد انتخابها على أساس الدستور الجديد، وفي العام 2000 دعا إلى انتخابات رئاسية مبكرة، وفاز فيها بأكثر من 60 في المئه لكن أحزاب اليمين لم تعترف بنتيجة الانتخابات على رغم تقارير المراقبين الدوليين الذين أشادوا بنزاهتها، وفي العام 2003 وحسب ماينص عليه الدستور قام تحالف اليمين بتجميع مايلزم من الأصوات بغية إسقاط تشافيز من خلال الاستفتاء على استكماله لولايته الرئاسية، ورغم الشكوك التي حامت حول صحة التوقيعات قبل تشافيز إجراء الاستفتاء وتم في الخامس عشر من أغسطس 2004، وفاز فيه تشافيز بـ 56 في المئة.

حكومة حماس المنتخَبة تُفشل انقلابا أمريكيا بقيادة الجنرال محمد دحلان

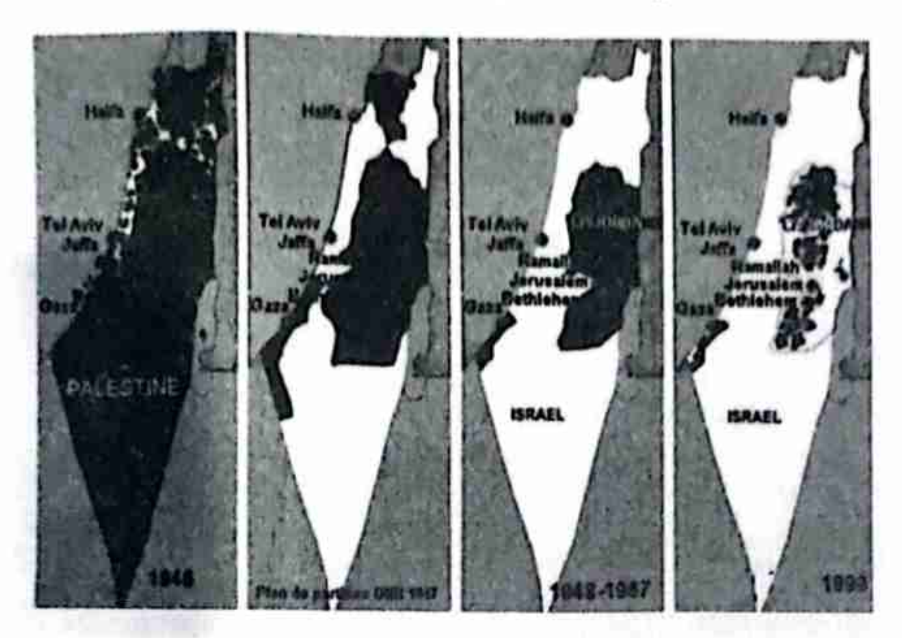


صورة أرشيفية : إسماعيل هنية رئيس الوزراء يحيى الجماهير عبر فوز حركته



صورة أرشيفية : فرحة الجماهير بالحسم العسكرى وإفشال الانقلاب

أهمية فلسطين تاريخيا وسياسيا



خريطة توضح التسلسل الزمنى لسيطرة الاحتلال الاسرائيل على أرض فلسطين

تعتبر فلسطين بمثابة الجسر البري الوحيد الذي يربط آسيا بأفريقيا وأوروبا، فهى البوابة الجنوبية لبلاد الشام وخط الدفاع الأول عنها لذلك شكّلت هذه الأهمية الإستراتيجية مطمعاً لكل الأمم والغزاة الذين سيطروا على مناطق آسيا أو أفريقيا .

لقد مرّت فلسطين بالعديد من الحروب الصليبيّة وغيرها نظراً لأن لها مكانة دينية في الإسلام والمسيحية واليهودية ومعظم الحروب التي شهدتها فلسطين عبر التاريخ كان من أهمّ أسبابها الأهمّيّة الدينيّة التي تتميّز بها عن غيرها ولقد تأكد للاستعمار الأوروبي وخاصة بريطانيا وفرنسا أن المحافظة على المصالح الاستعمارية في المنطقة العربية لا تتم إلا من خلال السيطرة على فلسطين؛ ما دفعهم إلى دعم تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين لحفظ مصالح بريطانيا في الخليج العربي وقناة السويس، ولمنع قيام أي وحدة عربية تسمح بالنهضة العربية، وتقدم الأمة العربية بين الأمم.

الأهمية الدينية :

تعدُّ فلسطين أرضاً مقدسةً لدى أصحاب الديانات السماوية الثلاث الإسلامية والمسيحية واليهودية، وفيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وتعدُّ مدينة القدس من أقدس الأماكن لدى مسلمي العالم؛ لوجود المسجد الأقصى فيها، وهي مقدسة لدى المسيحيين؛ ففيها كنيسة القيامة وكنيسة المهد. وتشجع هذه المناطق المقدسة قدوم ملايين الزائرين من المسلمين والمسيحيين إلى فلسطين، مما يوفر فرصًا كبيرة في مجالات السياحة والتجارة، وإشاعة أجواء الاستقرار والسلام والتآخي بين الشعوب والأمم.

للموانئ الفلسطينية على ساحل البحر المتوسط (حيفا، ويافا، وغزة) دور كبير في التجارة، وخصوصاً ميناء حيفا الذي كان يصدَّر النفط العراقي من خلاله إلى أوروبا. وما زالت فلسطين حتى يومنا هذا تحتفظ بأهميتها التجارية وموانئها على ساحل البحر المتوسط للتجارة العالمية.

نبذة عن القضية الفلسطينية :

تعيش فلسطين صراعا مسلحًا نتيجة الاحتلال الاسرائيلى لأراضيها منذ عام 1948 فقد قامت عصابات صهيونية بدعم دولى وتسليح أمريكى بتهجير أهالى فلسطين واغتصاب الأراضى و بناء مستوطنات وظلت اسرائيل تقوم بهذا العمل خلال كل الحروب التى دخلتها ابتداءا من 1948 مرورا بحربى 1956 و 1967 المعروفة بالنكسة وانتهاء بحرب 1973 ثم حرب جنوب لبنان و حرب 2006 مع حزب الله وحروب غزة المتكررة (حرب الفرقان – العصف المأكول –عامود السحاب ... الخ) وقد كان للجانب الفلسطينى دور كبير مسلح فى هذا الصراع دفاعا عن أرضه وعرضه .. فكانت الحركات الفلسطينية تخوض و تتسابق فى ما بينها فى مقاومة الاحتلال الصهيونى ومن هذه الحركات (حركة فتح – حركة الجهاد – حركة حماس – لجان المقاومة الشعبية ...الخ) و كانت أكبر الحركات المسلحة فى فلسطين حركتى فتح و حماس .

كانت العلاقة بين الحركتين فى البداية يشوبها التسابق و التنسيق فى التنكيل بالعدو

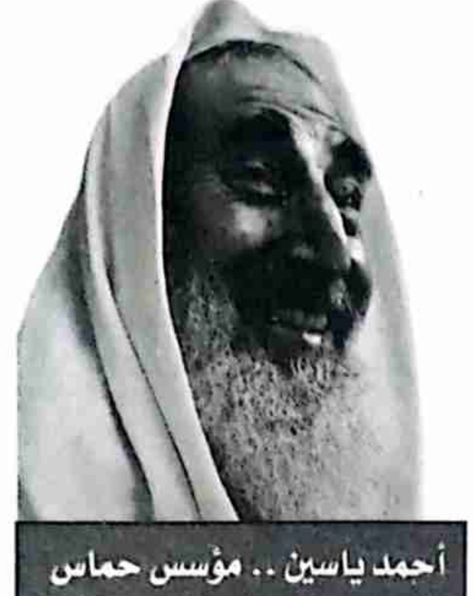
وحاول الجانب الإسرائيلى أن يخرج القضية عن صراعها الحقيقى بالسلام المزعوم تارة وبإستمالة أحد اطراف الصراع مرة أخرى و بتدخل دول عربية مرة ثالثة للتأثير على القرار الفلسطينى وإلقاء الجماعات المقاومة لسلاحها ..فكان اتفاق أوسلو (الارض مقابل السلام) ..كانت فتح بزعامة ياسر عرفات قد أقرت هذا الاتفاق .. ولكن حماس عارضته لأنه لا يعيد كافة الحقوق الفلسطينية بل يتنازل عن الكثير كما كان ينص على التزام السلطة الفلسطينية بالتعاون فى وقف أعمال المقاومة التى تضر إسرائيل وملاحقتها وعدم ملاحقة المتعاونين مع إسرائيل و كان هذا الاتفاق هو بداية التنازل لحركة فتح و استمالة قيادتها فى مفاوضات جدلية لم تخرج منها بشيء حتى الان ..بينما أصرت حماس على استمرار نهج المقاومة المسلحة للاحتلال الاسرائيلى .



محمد دحلان وزير داخلية الأمن الفلسطيني

واستطاع الاحتلال من اقامة علاقات مع بعض زعماء فتح و مصالح مشتركة عبر سنوات من الاتفاق الأخير وكان رجل إسرائيل فى فلسطين الأول هو مدير الأمن الوقائى (محمد دحلان) والذى كان موكلا بالقضاء على الحركات المسلحة المناهضة للاحتلال (لا سيما أكبر تلك الحركات وهى حماس) .

كانت قوات الأمن الفلسطينى والأمن الوقائى وعدد من الميليشيات المسلحة تحت إمرة هذا الجنرال الأمنى كان معظم قيادات الأجهزة الأمنية لا يتعينون إلا من ترضى عنهم إسرائيل طبقا لاتفاقيات أوسلو و تفاهمات لاحقة لها . وكانت هذه الأجهزة تلاحق وتسجن المقاومين للاحتلال من كافة الحركات المقاومة ..وظل الوضع بين فتح و حماس متوترا من الناحية السياسية حيث كانت فتح ترى أنها صاحبة القرار الفلسطينى بقيادتها التاريخية بينما حماس ترى أن فتح تقدم تنازلات سياسية كبرى للعدو الإسرائيلى و تبتعد عن مسار القضية والمقاومة.


أحمد ياسين .. مؤسس حماس

اختيار الشعب للمقاومة :

أثبتت حماس منذ أوسلو 1993 وحتى 2006 باعها الكبير فى مقاومة العدو الإسرائيلى المدعوم أمريكيا والمزروع غربيا ليكون شوكة فى حلق العرب فقدمت العديد من الشهداء والجرحى كان من أبرزهم زعيم الحركة أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى ويحيى عياش وغيرهم الكثيرون .... بدأ الكثيرون من سكان فلسطين.

وخاصة أهل غزة يقبلون على الانضمام للحركة المقاومة ويدعمونها لا سيما بعد أن أثبتت الحركة قدرتها على التنكيل بالعدو الإسرائيلى وأجبرت شارون على الانسحاب من قطاع غزة وتحريره ..

كان عام 2006 عاما فاصلا فى تاريخ فلسطين حيث شهدت انتخابات تشريعية في 25 يناير 2006م، بحضور مراقبين دوليين شهدوا بنزاهتها، وقد صوت الشعب الفلسطينى لاختيار المقاومة متمثلا فى حركة حماس بواقع 76 مقعدًا من أصل 132، بينما حصلت حركة فتح على 43 مقعدًا فقط .

و قد أثبتت النتائج أن حركة فتح خسرت الكثير من شعبيتها نتيجة اتجاه الكثير من قيادتها إلى الارتماء فى أحضان العدو الإسرائيلى لا سيما القيادات الأمنية التى كانت تنسق أمنيا مع الاحتلال و تسلم له أسماء المقاومين وعناوينهم بل و تعمل أحيانا على ملاحقتهم وتسليمهم للجيش الإسرائيلى ...وبناء على نتيجة الانتخابات قامت حركة حماس في نهاية مارس 2006م بتشكيل أول حكومة لها و ذلك بعد فشل مفاوضات مكوكية انتهت برفض كافة القوى والفصائل الفلسطينية المشاركة في حكومة الائتلاف الوطني التى سعت حماس لتشكيلها.


محمود عباس .. رئيس السلطة

بعد نجاح حماس فى الانتخابات لم تعترف بالوجود الصهيوني في فلسطين، الذى اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية شرطا أساسيا للاعتراف الدولى بها ووقعت حماس تحت ضغوط كبيرة سياسيا و اقتصاديا لم يؤديا الى اعترافها بإسرائيل حتى وصل الأمر إلى تهديد رئيس السلطية الفلسطينية (محمود عباس) الحكومة المنتخبة.

ورئيس وزرائها الجديد (إسماعيل هنية) باستخدام صلاحياته الدستورية بحل الحكومة إذا أصرت على موقفها الرافض للتفاوض مع الكيان الصهيوني والاعتراف به!!

مواجهة شاملة لعرقلة وإفشال حماس:

سارع دايتون المبعوث الأمريكى الأمنى فى فلسطين إلى وضع خطة عاجلة بالتنسيق مع قادة الأجهزة الأمنية وبالتعاون مع إسرائيل فى إفشال حماس وإمكانية الانقلاب عليها وإفشالها فى الحكم .

كانت إمكانيات حماس وشعبيتها الكبرى فى قطاع غزة الذى حررته من الاحتلال الإسرائيلى والذى كان مركزا لقيادتها التاريخية مثل أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسى.

بدأت الخطة بمصادرة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس من الحكومة المنتخبة حق السيطرة على الأجهزة الأمنية والإعلامية والمعابر والحدود الفلسطينية!

تردت الأوضاع الاقتصادية سريعا وتدهور أوضاع المواطنين في فلسطين إزاء عجز الحكومة عن دفع رواتبهم بعد أن منعت الدول الأوروبية المساعدات التى كانت من خلالها تدفع الحكومات من خلالها رواتب الموظفين مما أدى إلى تأخر تلك الرواتب ، سادت حالة من الفوضى في الشارع الفلسطيني وتطورت الأمور إلى رفع السلاح من بعض أعضاء حركة فتح (المحسوبين على دحلان) على المواطنين لإحداث حالة من الفراغ الأمنى .


اسماعيل هنية ..
رئيس الحكومة المنتخبة

خنق حكومة حماس سياسيا واقتصاديا :

فرضت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي عزلة سياسية و اقتصادية على حكومة حماس المنتخبة، فقد أقر الكونجرس الأمريكي يوم 23 مايو 2006م قانونًا يمنع تقديم المساعدة للفلسطينيين، ويعتبر كل دعم مقدم لهم لا يمر عبر ما وصفها بالقنوات الشرعية والرسمية -سلطة فتح- إرهابًا أو مساندة له .

كما لم تتعامل الدول العربية مع الحكومة الجديدة فرفضت الأردن استقبال وزير الخارجية الفلسطيني في حكومة حماس محمود الزهار ، وجمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلى مستحقات السلطة الفلسطينية البالغة 55 مليون دولار شهريًا -كانت تُصرف لسلطة فتح-، وطالبت المجتمع الدولي بمحاصرة قيادات حماس وحكومتها سياسيًا، ورفضت استقبال الأجانب الذين يلتقون بهذه القيادات.

ثم قامت قوات الاحتلال الصهيوني بشن هجوم بري وجوي اختطفت خلاله 64 مسئولاً فلسطينيًا بينهم ثمانية وزراء و21 نائبًا وعدد من رؤساء البلديات في مناطق الضفة والقطاع، تنفيذًا لتهديداتها بشل حكومة حماس.

تدهورت العلاقة سريعا بين فتح وحماس بضغوط إسرائيلية و أمريكية على قيادات حركة فتح بعدم التعامل مع حماس و قيادتها حتى تصبح فى عزلة تامة ويحكم الناس على فشلها لا سيما فى قطاع غزة – المعقل الرئيسى لأنصارها، وهدد رئيس فتح ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالدعوة إلى انتخابات مبكرة أو إقامة استفتاء لإقالة حماس.

وساطات عربية حتى لا يتفجر الوضع :

نتيجة لانتشار السلاح فى فلسطين حدثت مناوشات كبرى بتحريض من مسئول الأمن الوقائى محمد دحلان لأنصار فتح وكتائب الموت التابعة له لإحداث حالة من الفراغ الأمنى فى الشارع وإثبات فشل حكومة حناس و كان هناك نتيجة هذه الاشتباكات قتلى وجرحى أكثرهم من المحسوبين على حماس ..كان قطاع غزة يغلى لا سيما أنصار حماس

ومسلحيها من كتائب القسام ..إلا أن الحركة حاولت أن لا تنجر إلى مربع القتال الأهلى و إدخال القطاع فى حمام من الدماء و سمحت للوساطات العربية لحل الأزمة :

حاولت بعض الجهود العربية وعلى رأسها السعودية احتواء الموقف المتأزم فى فلسطين بين قيادة حركتين كبيرتين فكان اتفاق مكة.

والذى أفضى إلى تشكيل حكومة وطنية و تحريم الدم الفلسطينى وبناء على هذا الاتفاق تم تشكيل حكومة إسماعيل هنية بتكليف من الرئيس محمود عباس و تم إسناد وزارة الداخلية (الأمن الفلسطينى) إلى شخصية مستقلة وهى هانى القواسمى وبذلك حازت الحكومة ثقة مجلس الشعب فى 17 مارس 2007م .

لقيت الحكومة ترحيبًا عربيًا، وأملاً في أن تضع حدًّا للنزاع الفلسطيني، ودفع عملية "السلام" في الشرق الأوسط، ومقاطعة الولايات المتحدة الأمريكية لوزراء حماس وقصر اتصالاتها على الوزراء المنتسبين لفتح والمستقلين، أما الاتحاد الأوربي فقد رهن موقفه بأفعال الحكومة.

بينما أعلنت إسرائيل عدم اعترافها بالحكومة، وبأنها ستقصر اتصالاتها على الرئيس عباس، ودعت الدول الغربية إلى اتخاذ نفس الموقف.

المخابرات الأمريكية والإسرائيلية تضع خطة الانقلاب :

كانت اتفاقيات مكة حبرا على ورق بالنسبة لقيادات فتح لا سيما الذين تربطهم علاقات مصالح مع الاحتلال الإسرائيلى وباعوا قضية المقاومة ، فلم تمضِ أيام حتى عادت الأوضاع كما كانت خصوصًا عقب تعيين الرئيس عباس لمحمد دحلان مستشارًا للأمن القومي الفلسطيني، و هو المعروف بعداوته للمقاومين و خاصة حركة حماس وبتنسيقه الأمنى مع الاحتلال الإسرائيلى .

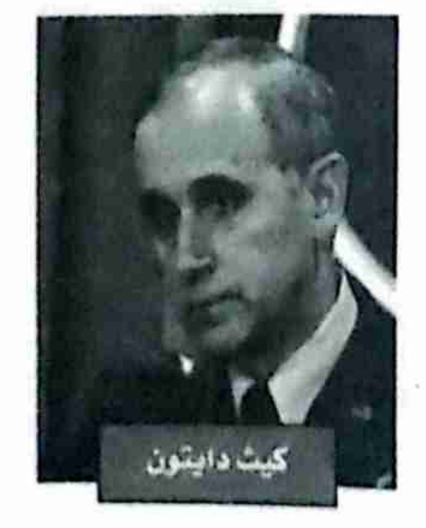
وكان دحلان نظرا لموقعه الخطير كرئيس للأمن الوقائى من قبل يعرف قيادات الداخلية جيدا ويستقطب العديد منهم مما أدى إلى فشل جهود هانى القواسمي في إعادة الانضباط إلى قطاع غزة؛ مما دفعه لتقديم استقالته احتجاجًا على عدم منحه صلاحياته كاملة لإنهاء الفوضى الأمنية.. فعادت الفوضى المسلّحة إلى شوارع الضفة والقطاع .

اجتمعت وزيرة الخارجية الأمريكية -في ذلك الوقت- كوندوليزا رايس مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس و اتفقا على ضرورة تحسين مستوى القوات الأمنية التابعة للرئاسة – التابعة لفتح - والتي تتلقى تدريبات أمريكية، ومعدات أوربية.

كما ارتفع عدد أفراد الحرس الرئاسي عقب فوز حماس من 2500 عنصر إلى 4000 عنصر و كانت الخطة الأمريكية الموضوعة تهدف إلى زيادة حجم تلك القوات لتصل الى 6000 عنصر. وتم تمويلها عبر الولايات المتحدة الأمريكية بتخصيص مبلغ 59 مليون دولار لتمويل هذا التوسع و استخدامه فى مواجهة عسكرية مع حماس و قواتها .

تم الاتفاق على بناء معسكر للتدريب خلف أسوار أريحا بالضفة الغربية على مساحة تقدر بحوالي 16 فدانًا لتدريب الحرس الرئاسي التابع لمحمود عباس على أيدى خبراء أمريكيين ، كما جرت تفاهمات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بشأن السماح لقوات الحرس الرئاسي بتلقي أسلحة وذخائر جديدة.

و قد كتب المعلق السياسي الألمانى فولف راينهارت مقالا أثناء الاشتباكات بين حماس و فتح التى باتت شبه يومية قال فيه: إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش خططت منذ فترة طويلة لتفجير الأوضاع الداخلية الفلسطينية، وتحريض تيار موال لها داخل فتح على القيام بتصفيات جسدية للقادة العسكريين في حركة حماس ونسب إلى خبيرة التخطيط السياسي بالجامعات الصهيونية "د.هيجا ياو مجارتن" قولها: إن دحلان مكلف من وكالة المخابرات المركزية وأجهزة أمريكية أخرى بتنفيذ مهمة محددة، هي تصفية القيادات العسكرية داخل وخارج حركة حماس.


كيث دايتون

كما تحدث الجنرال كيث دايتون مسئول الاتصال العسكري الأمريكي المقيم في تل أبيب، في جلسة أمام لجنة الشرق الأوسط بالكونجرس الأمريكي.. قائلا إن للولايات المتحدة تأثيرًا قويًا في تيارات داخل حركة فتح وأن الأوضاع ستنفجر قريبًا في قطاع غزة، وستكون عنيفة وبلا رحمة..

لقد كان رجل أمريكا الأول (محمد دحلان) و الذى عينه محمود عباس مستشارا للأمن القومى يشرف على كل هذه التحركات من أجل إنهاء وإفشال حركة حماس ومواجهتها عسكريا حتى لا تسبب صداعا للقيادات الفتحاوية و لمسار التسوية القائم على مصالح مشتركة مع دولة الاحتلال .

كان كل هذا يتم بالتوازى مع تحركات سياسية من مظاهرات فصائلية وإضرابات فئوية تعمل على إشغال الحكومة باحتياجات القطاع المحاصر اقتصاديا والمحروم وظيفيا من رواتبه.. بدأت المظاهرات فى محاصرة البرلمان والهيئات الحساسة لتعطيلها عن العمل وكان كل هذا بناء على تعليمات وتوجهات من قيادات فتح وإشراف أمريكى صهيونى.

كانت وسائل الإعلام التابعة لفتح تساندها بعض وسائل الإعلام العربية والغربية تنقل معاناة القطاع و تلقى بالاتهام على حركة حماس و حكومتها فى فشلها بالتعامل مع احتياجات الشعب و ضرورة تقديم استقالتها فى نوع من ممارسة الضغوط السياسية والنفسية على الحركة و كوادرها .

إدراك حماس لمخطط الفوضى الأمنية :

أدركت حماس أن هناك مخططا عبر محمد دحلان لإثارة الفوضى الأمنية عبر امتناع قوى الأمن تنفيذ أوامر وزير الداخلية الجديد.....فأنشأت حماس قوة أمنية خاصة تحت مسمى القوة التنفيذية وأدمجتها فى وزارة الداخلية بقرار وزارى و تتكون من قرابة ستة آلاف مقاتل محسوبين على الحركة فى القطاع من أجل فرض الأمن وإنهاء حالة الفوضى الأمنية المسلحة التى ينشرها بعض المحسوبين على حركة فتح .

وتعددت الاشتباكات الدموية بين الحركتين وأعلنت فتح انسحابها من الحكومة، ولم تفلح الوساطات العربية فى إعادتها حيث رأت حماس حقها فى فرض الأمن عبر رئاستها للوزارة بينما لم توافق فتح على هذه الخطوة - حيث كانت وفقا لمخطط قيادتها تريد استمرار حالة الفوضى لعرقلة وإثبات فشل حكومة حماس فى الحكم .

رسالة رئيس الوزراء (إسماعيل هنية) للرئيس الفلسطيني لكشف الانقلاب :

ويبدو أن حركة حماس وحكومتها كانت على علم بكافة التحركات عبر مصادرها الخاصة التى أكدت لها أن هناك انقلاباً يدبر لها فى الخفاء وقد كشفت المصادرعن جزء كبير من الانقلاب و يتضح هذا الأمر من الرسالة المسربة التى كشف عنها أحد الكتاب العرب والتى أرسلت من رئيس وزراء حكومة حماس إلى الرئيس محمود عباس يعلمه فيها أنه على علم بالانقلاب المزمع تنفيذه ضده و قد كان هذا الخطاب بتاريخ 10 يناير 2007م وفيما يلى نصه :

نهديكم أطيب التحيات، ونسأل الله لكم التوفيق والسداد. لقد توافر لنا بعض المعلومات في الآونة الأخيرة، تشير إلى خطة أمنية تهدف إلى الانقلاب على الحكومة والخيار الديمقراطي للشعب الفلسطيني. ويمكن إيجاز هذه المعلومات في النقاط التالية:

- إدخال كميات ضخمة جدًا من السلاح لصالح حرس الرئاسة، من بعض الجهات الخارجية، بمعرفة ومباركة من أمريكا والكيان الصهيونى .

- تشكيل قوات خاصة من الأمن الوطني تقدر بالآلاف لمواجهة الحكومة الفلسطينية والقوة التنفيذية واعتماد "مقر أنصار في غزة" مقرًّا مركزيًّا لها.

- تجهيز هذه القوات بالسيارات والدروع والسلاح والذخيرة وصرف الرواتب كاملة للموالين.

- عقد اجتماعات أمنية حساسة لعدد من ضباط الأمن الفلسطيني في مقر السفارة الأمريكية حيث تناقش فيها خطط العمل.

- البدء بإجراءات إقالة لعدد من الضباط واستبدالهم بشخصيات أخرى، مع العلم أن لجنة الضباط هي المختصة بهذه الشؤون، كذلك تعيين النائب محمد دحلان من طرفكم شفويًا كقائد عام للأجهزة الأمنية، وفي ذلك مخالفةٌ قانونية.

- تهديد الوزراء ورؤساء البلديات بالقتل، حيث تم الاعتداء على الوزير وصفي قبها وزير الأسرى، وإعلامه عبر مرافقه أن الاعتداء القادم سيقتله .

- وكذلك تم تكليف أحد ملياردري فتح من غزة بتصفية الوزير عبد الرحمن زيدان - وزير الأشغال والإسكان- مقابل 30 ألف دولار.

الأخ الرئيس، بناء على ما سبق وغيره الكثير من المعلومات التي نمتلكها، فإننا نعبر عن بالغ أسفنا إزاء ما ورد، حيث إن ذلك يهدد النظام السياسي الفلسطيني، والنسيج الوطني والاجتماعي ويعرض القضية برمتها للخطر.

نرجو منكم اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لحماية شعبنا وقضيتنا، ونحن سنظل أوفياء وحريصين على وحدة الشعب ولحمته. واقبلوا وافر التحية.

إفشال حماس لمخطط الانقلاب :

كانت حركة حماس و جناحها المسلح (القسام) يتابعون ببالغ الدقة ما يحدث من تدابير انقلابية و يرصدون كافة التحركات للعناصر الموالية لإسرائيل فقد علمت الحركة والحكومة أن فتح قامت باختيار 15 ألف عنصر من الموالين لها، لتشكيل قوة خاصة في الأمن الوطني لمواجهة قوة حماس التنفيذية التى تم إدماجها بوزارة الداخلية كما تم دخول 150 سيارة جيب مزودة بأجهزة الاتصال اللاسلكي وتوفير 2000 مدفع كلاشنكوف، إضافة إلى ثلاثة ملايين رصاصة و توفير الملابس الخاصة والدروع للقوة الجديدة. كما تم إعادة بناء الأجهزة الأمنية كافة ، وإقالة 15 من قادتها واستبدال آخرين موالين لهم. التخطيط لإقالة 185 من ضباط الأمن الوطني لتنقية صفوف الجهاز من غير الموثوق في موالاتهم. كانت كل هذه المؤشرات ترصدها الحكومة الجديدة و قيادتها وتحللها وتحاول العمل على إفشال هذا المخطط الانقلابى.



كتائب القسام - الجناح المسلح لحماس

وصلت قيادات حماس إلى يقين أن المطلوب هو إزاحتها بأي شكل من الأشكال والقضاء عليها واغتيال كوادرها وقياداتها، فقررت الحركة عقب اجتماع سرى بحضور عدد من

المسئولين السياسيين والعسكريين بها أن التأخر أكثر من ذلك فى حسم الأمور سيجعل الأمور تخرج عن السيطرة لا سيما مع تدفق السلاح على القوات التابعة للرئاسة وسلطة فتح.... وربما يكون التدخل متأخرا أكثر كلفة وقد استنفدت الحركة كل الخيارات السياسية.

كما وجدت الحركة أن جناحها العسكري يتم استنزافه في كل موجات الاقتتال مع حركة فتح التى كانت تركز على اغتيال كوادر حماس العسكرية والسياسية لإحداث بلبلة و فتن فى القطاع وتأكدت الحركة أنه وإذا استمر الأمر على هذا المنوال فإن هذا سيضعفها و يقلل من قدرتها العسكرية أمام إسرائيل التي تتربص بها.

كان الشارع الفلسطينى يغلى نتيجة ما وصلت إليه الأوضاع وبدا أن الكثيرين متذمر خاصة قواعد حركة حماس وبعض قياداتها الوسطى والتي تدعو إلى الرد على استهداف أعضائها و قيادتها وعدم السكوت .. لأن هذا يقلل من هيبة الحركة ويفقد الشعب ثقته فى قدرتها على حمايته من الفتن الأمنية والمؤامرات الداخلية .

قررت حركة حماس نتيجة كل تلك العوامل أخذ زمام المبادرة والسيطرة على القطاع وحسم الأمور فتحركت كتائب القسام وسيطرت على العديد من المقارات الأمنية والعربيات المدرعة وخلال 48 ساعة تم السيطرة على مبنى المخابرات و الأمن الوقائى وكافة المؤسسات الإعلامية والعسكرية والسياسية فى قطاع غزة .

كما تم القبض على كافة العناصر الأمنية التى تثير الفوضى فى القطاع و تسعى إلى إحداث اشتباكات أمنية وقلاقل فصائيلة .



القوات المشاركة فى افشال الإنقلاب

ونتيجة لهذا الحسم العسكرى السريع تهاوت القوَى الأمنية التابعة لفتح وتم السيطرة عليها وإقالة العناصر المتواطئة وإعادة تشكيل القوات الأمنية بالقطاع قد أدى الحسم أيضا إلى هروب المتآمرين وعلى رأسهم محمد دحلان – وزير الداخلية الأسبق ومسئول الأمن الوقائى .

لقد فرضت حماس بهذا الحسم العسكرى المباغت واقعا جديدا لم تكن أمريكا وإسرائيل وعملاؤهما يحسبون حسابه و سقطت كل الرهانات على إزاحتها من الصورة عبر انقلاب عسكرى مدبر من قبل القيادات الفتحاوية المتآمرة و المرتبطة بمصالح مشتركة مع اسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية .

وهكذا استطاعت حماس إفشال انقلاب مخطط من قِبل الاستخبارات الأمريكية ـ CIA والموساد الإسرائيلى .

الثوار يطيحون بانقلاب الجنرال باتيستا المدعوم أمريكيا بعد 6 سنوات من حكمه



صورة أرشيفية : الثوار يطيحون بانقلاب باتيستا بزعامة كاسترو و جيفارا



صورة أرشيفية ، للصداقة بين جيفارا و فيدل كاسترو

أهمية كوبا الاقتصادية والسياسية والجغرافية



تمثل كوبا نتيجة موقعها الجغرافى تحديا جيوسياسيا للولايات المتحدة الأمريكية فهى تمثل عمقا استراتيجيا وحديقة خلفية للولايات المتحدة .

كما أن كوبا تستطيع أن تمثل تهديدا حقيقيا للولايات المتحدة عبر انضمامها لتحالف عسكرى يواجه الولايات المتحدة الأمريكية.

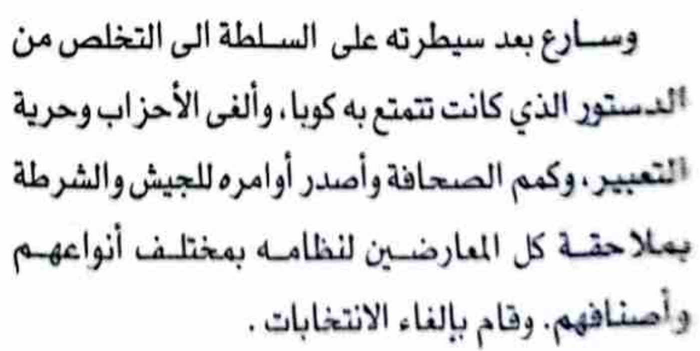
شكلت كوبا فعليا تهديدا حقيقيا عقب نجاح ثورة فيدل كاسترو و جيفارا وانضمامهما للحلف الشيوعى وقامت كوبا بنصب منصات صواريخ داخل أراضيها تهدد الولايات المتحدة الامريكية.

استقلال كوبا :

في عام 1898 وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا معاهدة باريس التي أسفرت عن تخلي إسبانيا عن سيادتها الكاملة على كوبا لتقع تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، ثم جاء الرئيس الأمريكي "روزفلت" وألغى المعاهدة ومنح كوبا الاستقلال عن الولايات المتحدة عام 1902، و لكن هذا الاستقلال مشروط بالحفاظ على مصالح أمريكا فى الجزيرة الكوبية الصغيرة التى تقع على البحر الكاريبى .

وقد شهدت كوبا بعد الاستقلال فترات من عدم الاستقرار حيث وقع العديد من الثورات والانقلابات و التدخلات العسكرية الأمريكية

(رغم دعاوى الاستقلال)، وكانت تجرى أحيانا انتخابات ديموقراطية يتنافس فيها عدد من الاحزاب والمرشحين للرئاسة وكان الجنرال باتيستا قد حالفه الحظ للفوز فى الانتخابات الرئاسية لكوبا عام 1940 - 1944 ولكن الشعب لم يعطه صوته مرة أخرى حتى جاءت الانتخابات البرلمانية عام 1952 وكان الحزب الذى يؤيده باتيستا تشير كافة استطلاعات الرأى أنه سيخسر الانتخابات بينما الحزب الذى ترشح فيدل كاسترو على قائمته ليكون نائبا برلمانيا سوف يحتل المركز الأول ، فقام باتيستا بانقلابه عبر علاقاته العسكرية فى 1952 قبل إجراء الانتخابات البرلمانية


وسارع بعد سيطرته على السلطة الى التخلص من الدستور الذي كانت تتمتع به كوبا، وألغى الأحزاب وحرية التعبير، وكمم الصحافة وأصدر أوامره للجيش والشرطة بملاحقة كل المعارضين لنظامه بمختلف أنواعهم وأصنافهم. وقام بإلغاء الانتخابات .


الجنرال باتيستا

أدت كل هذه التصرفات إلى غضب الشعب الكوبى من الجنرال الانقلابى وزاد من الغضب سماحه بوجود روابط مربحة للجريمة المنظمة والسماح للشركات الأميركية بالسيطرة على الاقتصاد الكوبي . وقد كسب بذلك الدعم السياسي والعسكري من الولايات المتحدة الأمريكية.

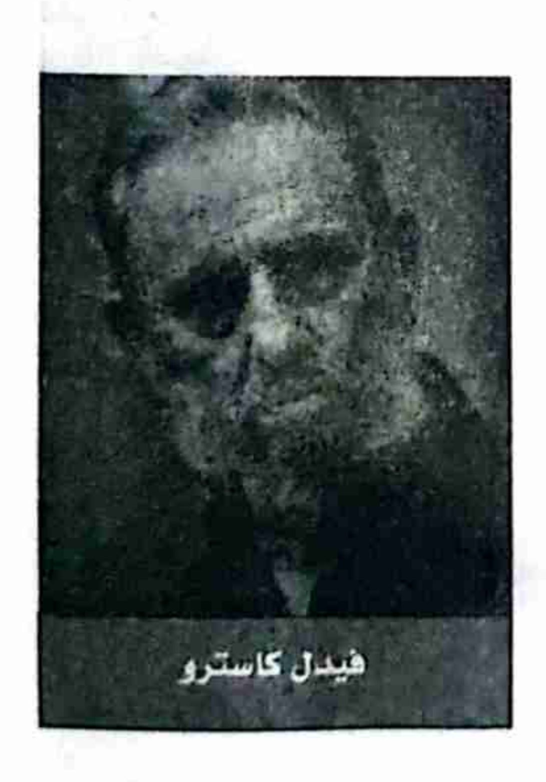
دعم الولايات المتحدة الأمريكية لانقلاب باتيستا :

أغرق الجنرال باتيستا البلاد في الفساد وملأ الجزيرة الجميلة (كوبا) بكازينوهات القمار وبالفنادق الفخمة لتصبح ملاذا للاثرياء والمشاهير والنخبة الرأسمالية، في حين كانت الأغلبية الساحقة من الشعب الكوبي تعيش فى حالة من الفقر المدقع وكانت السجون تعج بالمعارضين السياسيين في مختلف التجمعات والتوجهات السياسية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية راضية كل الرضا عن حليفها باتيستا لأنه يقوم بإيقاف المد الشيوعى المناهض للسياسات الأمريكية ، لقد كانت أمريكا تعيش في ذلك الوقت حالة فزع إزاء المد الشيوعي المدعوم من قبل خصمها اللدود الذي كان يسمى آنذاك بـ «الاتحاد السوفياتي»، لذا فإنها قدمت دعما عسكريا وسياسيا مهما لنظام الجنرال باتيستا باعتباره «درعا» ضد الشيوعية الزاحفة غاضة الطرف عن الأوضاع الإنسانية والحقوقية التي كانت تزداد تدهورا يوما بعد يوم .

كاسترو يقاوم الانقلاب:

في ذلك الوقت كان فيديل كاسترو، الذي ينتمي الى عائلة غنية مرفهة، شابا في الخامسة والعشرين من عمره. وكان مشهورا في جامعة هافانا بشجاعته وإتقانه لفن الخطابة، وقدرته على إفحام خصومه والرد عليهم بالحجة والدليل فقد كان الشاب يدرس بكلية الحقوق. وقد كون كاسترو خلايا من زملائه أطلق عليهم اسم «عصابة أصحاب المسدسات»، إذ أن البعض منهم كانوا يحملون المسدسات خلال التظاهرات والتجمعات الطلابية لترهيب خصومهم.


فيدل كاسترو

وقد عارض الشاب فيديل كاسترو انقلاب الجنرال باتيستا بشدة قائلا: «ذات مرة كانت هناك جمهورية لها دستورها وقوانينها وحرياتها ورئيسها وبرلمانها ومحاكمها.

بإمكان الجميع ان يجتمعوا وأن يؤسسوا جمعيات خاصة، وأن يكتبوا أو يتكلموا بكل حرية. ولم تكن الحكومة ترضي الشعب كثيرا. غير أن الشعب كان يطمح إلى التغيير. وكان بمقدوره أن يحقق ذلك وكان هناك رأي عام له وزنه وكلمته المأخوذة بعين الاعتبار. وكل المسائل التي لها علاقة بالمصلحة المشتركة كانت تناقش بكل صراحة وبكل حرية. وكانت هناك أحزاب وبرامج سياسية في الراديو وفي التلفزيون، وكان الشعب يتقد حماسا. غير أن الجنرال باتيستا ألغى كل هذا، وأدخل البلاد في كابوس مظلم.

المرحلة الأولى لمقاومة الانقلاب :

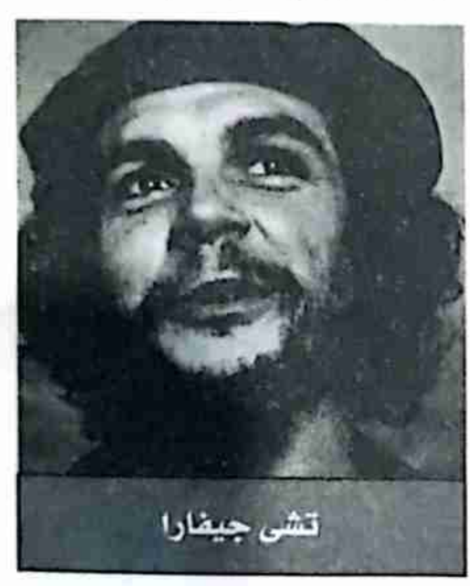

راؤول كاسترو

جمع فيدل كاسترو وأخوه راؤول نحو 123 من مقاتلي الحركة و قد قاموا بالتخطيط لهجوم متعدد الجوانب على العديد من المنشآت العسكرية. وفي 26 تموز عام 1953. هاجم الثوار المسلحون ثكنات عسكرية فى مدينة سانتياغو وفى بايامو ، إلا أنهم هزموا بشكل حاسم من قبل جنود الجنرال باتيستا. فقتل منهم نحو 56 شابا و ألقى القبض على الباقين .

كان من بين من ألقى القبض عليه فيدل كاسترو و الذى حكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما ، في حين حكم على أخيه راؤول بالسجن لمدة 13 عاما ، ومع ذلك ففي عام 1955 ،وتحت الضغط السياسي الواسع ، أطلقت حكومة باتيستا سراح جميع السجناء السياسيين في كوبا ، بما في ذلك الذين شاركوا فى أعمال مسلحة و لكن تم نفيهم خارج البلاد .

تم نفى الأخوين كاسترو إلى المكسيك وهناك بدأوا التحضير للإطاحة بنظام باتيستا الانقلابي وتلقوا التدريب من الجنرال (ألبرتو بايو) القيادي في قوات الجمهوريين في الحرب الأهلية الإسبانية ، وفي يونيو عام 1955 التقى فيدل بالمناضل الأرجنتيني أرنستو (تشي جيفارا) ، الذي انضم لقضيتهم ،(تشي جيفارا) الذى ينتمي هو أيضا إلى عائلة غنية من الأرجنتين، ولكنه بعد تخرجه من كلية الطب ببوينس آيرس، جاب بلدان أميركا اللاتينية بهدف التعرف عن كثب على أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والثقافية ولأن ما شاهده من أوضاع مأساوية لمختلف شعوب المنطقة روعه وحز في نفسه كثيرا، فإنه قرر أن يتخلى عن مهنته كطبيب ليصبح ثوريا محترفا له طموح واحد: الثورة المسلحة ضد الإمبريالية الإمريكية والرأسمالية الغنية التى تقضى على الفقراء ...ليس فقط في أمريكا اللاتينية وحدها، وإنما في بقاع أخرى من العالم تعاني من نفس المشاكل والاحداث. التقى كاسترو بجيفارا وسمى الثوار أنفسهم (حركة 26 يوليو) إشارة إلى تاريخ هجومهم على ثكنة مونكادا في عام 1953 قبل القبض عليهم وسجنهم.


تشي جيفارا

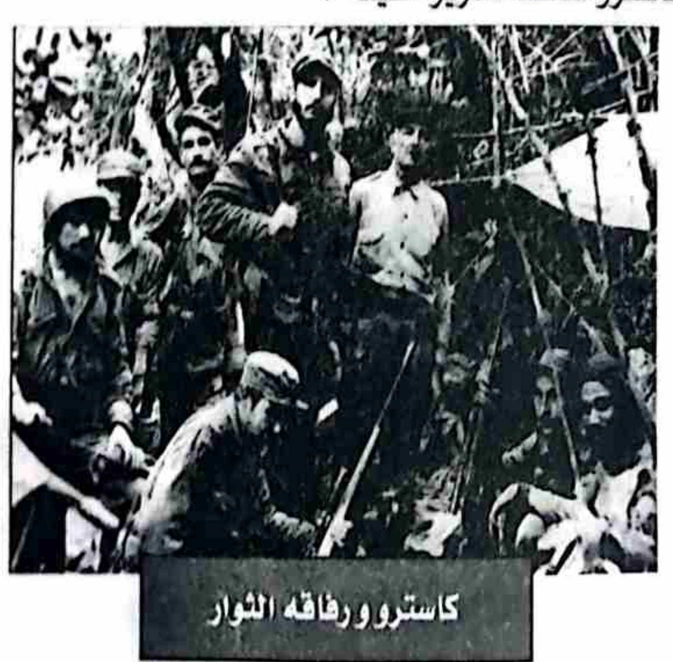
نزح فيديل كاسترو ورفاقه إلى سلسلة جبال سييرا مايسترا بهدف إقامة حركة مقاومة مسلحة تسقط إنقلاب باتيستا وتدفق الثوار عليهم بدؤوا بالهجوم على ثكنات عسكرية، نفذ فيديل كاسترو ورفاقه أول هجوم مسلح على نظام باتيستا أواخر عام 1958. وخلال أشهر قليلة تمكنوا من الإطاحة به كما أن كاسترو حاول إيجاد منبرإعلامي يدعم الثوار من استخدام الدعاية لصالحهم فأنشأ محطة إذاعة باسم (راديو الثائر) فى فبراير لعام 1958،وكانت اذاعة مقرصنة تنطلق من البحر و موجهة لكوبا وكان البث الإذاعي مؤمنا عن طريق كارلوس فرانكي الصديق السابق لكاسترو، و قد مكن هذا الامر لكاسترو وقواته في بث رسائلهم على الشعب الكوبى وداخل منازله.

فزع أمريكى من كاسترو و رفاقه:

إن ما حققه كاسترو و رفاقه الثوار أفزع المسئولين الأمريكيين الذين كانوا يعتقدون أنهم قادرون على سحق أية محاولة ترمي لزرع الشيوعية على عتبة أبوابهم الحصينة. وقد برر المؤرخ البريطاني إيريك. ج هوبسبافن انهيار نظام باتيستا بقوله (لقد انتصر فيديل بسرعة لأن نظام باتيستا كان هشًا، وكانت تنقصه المساندة الفعلية والحقيقية.

حتى أولئك الذين كانوا يدعمونه طمعا تخلوا عنه في النهاية. ثم إن الجنرال باتيستا كان فاسداً وكسولا بشكل فظيع. وقد انهار نظامه حالما توحدت القوى السياسية ضده، وتيقن أعوانه من جنود ومخابرات وجلادين من أن ساعة رحيله قد حانت).

واصل كاسترو انتصاراته على جيش باتيستا و جنوده من مدينة لأخرى وتسببت أخبار هذه الهزائم في ذعر لباتيستا ،.مما دفعه للهرب من كوبا عن طريق الجو لجمهورية الدومينيكان فى أول يناير 1959 وهكذا عاش أغلبية الكوبيين انتصار القوات المتمردة بقيادة فيديل كاسترو كلحظة تحرير حقيقة .



كاسترو و رفاقه الثوار

قررت المحكمة العليا الكوبية عقب إزاحة باتيستا أن الثورة هي مصدر القانون ، وممثلوها ينبغي أن يتولوا القيادة.

ودخلت قوات كاسترو العاصمة يوم 8 نابر 1959 عقب فرار باتيستا و أصبح المحامي الليبرالي الدكتور "مانويل أوروتيا ليو" رئيساً، بدعم من حركة 26 يوليو، حيث ظن الثوار أن تعيينه سينال ترحيب الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن أدت الخلافات داخل الحكومة إلى استقالة أوروتيا في يوليو / تموز 1959. وحل محله "أوزفالدو دورتيكوس" الذي شغل منصب الرئيس حتى عام 1976. وتولى كاسترو منصب رئيس للوزراء في شباط / فبراير 1959.

الولايات المتحدة تشعر بالخطر:

كانت أطروحات كاسترو ورفاقه فى البداية تستمد جذورها من التراث الثوري القديم لامريكا اللاتينية متجسدا في محررها سيمون بوليفار وآخرين أمثال الكوبي (خوزيه مارتي) غير أن الأحداث التي جدت عقب انتصارهم في عام 1959، دفعت بكاسترو و رفاقه الى تبنى الشيوعية فكرا و تطبيقا .

شعرت الولايات المتحدة الأمريكية بالخطر الداهم إثر سقوط نظام باتيستا وصعود مسلحين ثوريين ينتمون إلى التيار الشيوعى الموالى للاتحاد الروسى لسدة الحكم فى كوبا.. فهيأت نفسها للانقضاض على النظام الثوري الجديد. ولكن لم يكن لديها الحيلة فى عمل انقلاب ضد كاسترو ورفاقه إذ أنهم يتمتعون الآن بقوة عسكرية قادرة على إفشال أى انقلاب داخلى علاوة على وجود ضباط من الجيش والشعب يؤيدون الثوار الجدد.

حكومة كاسترو الجديدة :

في سنواتها الأولى صادرت الحكومة الثورية الجديدة الممتلكات الخاصة مع دفع تعويضات ضئيلة أو معدومة، كما أممت المرافق العامة، وشددت الرقابة على القطاع الخاص وأوقفت نوادي القمار التي سيطرت عليها المافيا ، وضعت خطة للقضاء على الأمية وتنفيذ مشروعات الإصلاح الزراعي، وساعدت جهود الإصلاح الزراعي علي رفع مستويات المعيشة من خلال تقسيم الحيازات الكبيرة إلي تعاونيات .كما أممت الحكومة ممتلكات خاصة بقيمة إجمالية بلغت 25 مليار دولار أمريكي، ، منها ما يزيد عن مليار دولار أموال أمريكية.

وفي فبراير 1959، تم إنشاء وزارة لاسترداد الأصول المختلسة، وبدأت كوبا مصادرة الأراضي والممتلكات الخاصة برعاية من قانون الإصلاح الزراعي في 17 مايو 1959 .

وفي عام 1961، أممت الحكومة الكوبية جميع الممتلكات التي يملكها المنظمات الدينية ، بما في ذلك الكنيسة الكاثوليكية الرومانية المهيمنة ، ومئات من أعضاء الكنيسة، بما في ذلك طردوا الأسقف نهائيا من البلاد، كما أعلنت الحكومة الكوبية الجديدة نفسها ملحدة رسميا . وشهد التعليم أيضا تغييرات كبيرة – وحظرت المدارس الخاصة .

كاسترو ديكتاتور ضد المصالح الامريكية :

لم يكن كاسترو شخصا مثاليا ولا حاكما ديموقراطيا ..بل كان ديكتاتوريا أيضا ولكن له كاريزما ... وكان مستبدا لا يختلف شيئا عن الجنرال باتيستا. فقد امتلأت السجون بالمعارضين فى عهده، وكممت الأفواه، وأصبح الكتاب والفنانون خاضعين لسلطة الرقابة، ولم يعد للصحافة دور غير الدعاية للنظام، وتمجيد خصال زعيمه فيديل كاسترو.



كاسترو وسط الجماهير فرحا بالثورة

أنشأ كاسترو لجان المخبرين للدفاع عن الثورة في أواخر سبتمبر 1960 ، وهي مكلفة بحفظ (اليقظة ضد النشاط المضاد للثورة)، والاحتفاظ بسجل مفصل للعادات والانفاق وسكان كل حي ، ومستوى الاتصال مع الأجانب ، والعمل والتاريخ والتعليم ، وأي سلوك مشبوه .

وبحلول نهاية عام 1960، أغلقت جميع الصحف المعارضة، وأصبحت محطات الإذاعة والتلفزيون تحت سيطرة الدولة. وتم تطهير صفوف العاملين والمعلمين والأساتذة من المعارضين ، وسجن ما يقرب من 20.000 معارض كل عام .

وأصبح راؤول – الأخ الشقيق لفيدل كاسترو - قائدًا للجيش. أصبح الولاء لكاسترو المعيار الأساسي لجميع التعيينات.

لم تكن أمريكا تهتم بحقوق الإنسان فى عهد باتيستا و لم تهتم بها فى عهد كاسترو إلا من باب المكايدة السياسية ، إنما يهمها مصالحها و عدم تحول كوبا إلى حليف

استراتيجى لروسيا فى منطقة الكاريبى .

بحلول عام 1961، كان كاسترو يُظهر أكثر فأكثر تعاطفه مع الشيوعية. كما كان على اقتناع بأن الجواسيس الأميركيين موجودون بـ «كثرة» في الجزيرة. لذلك لم يتردد في مطالبتهم بالجلاء عن قاعدة غوانتانامو وتقليص العاملين في السفارة الأميركية إلى الحد الأدنى. بالمقابل اقترب أكثر فأكثر من الاتحاد السوفييتي وعقد اتفاقيات عديدة معه. إذ بمقابل السكّر الكوبي تلقى كاسترو العتاد العسكرى والتجهيزات والأسلحة والمستشارين العسكريين. و قد ظهر هذا واضحا في الاستعراض العسكرى الذى تم فى عيد رأس السنة الجديدة لعام 1961، حيث استعرضت الحكومة الكوبية دبابات وأسلحة سوفييتية لتصبح هذه الجزيرة الصغيرة ثاني أكبر قوة مسلحة في أمريكا اللاتينية بعد البرازيل وعضوًا مميزًا في معسكر الاتحاد السوفياتي .

المخابرات الأمريكية تحاول الانقلاب على كاسترو (عملية خليج الخنازير)

في 17 مارس 1960 وافق الرئيس الأميركي أيزنهاور على اقتراح مقدم من وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ CIA بدعم المعارضة الكوبية ضد النظام الشيوعي الجديد في كوبا بزعامة كاسترو ، فقاموا بتدريب قوات المعارضة الكوبية بدولة غواتيمالا وتم تشكيل ما يسمي باللواء 2506 من المنفيين من كوبا وأتباع باتيستا الذين هربوا فى الخارج ..وتم إعطاء اسم كودي للعملية هو Zapata (خليج الخنازير) ، وقد كلف الرئيس الأمريكى مدير الـ CIA ألن دالاس بتولي مسئولية العملية ، ولكن أنباء تلك الخطة وصلت إلى الكوبيين عن طريق شبكة عملائهم السرية والمخابرات السوفيتية الـKGB .

وفى أبريل 1961 وقع غزو خليج الخنازير الذى كان عبارة عن محاولة انقلابية من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية كان مخطط العملية يقوم على البدء بضرب أهم القواعد الجوية الكوبية قبل يومين من عملية الإنزال بطائرات تحمل إشارة الطيران الحربي الكوبي ويقودها طيارون كوبيون مدربون فى الخارج ، وتوجه ضربة ثالثة لهذه القواعد الجوية في صبيحة يوم الإنزال، بهدف شل حركة الطيران الكوبي وتمهيد الطريق للتدخل، ومن ثم ضرب الجسور البرية والحديدية في هافانا والمناطق المجاورة. فضلت

أمريكا في تلك الفترة البقاء بعيدا عن أضواء العملية، والتظاهر بأن العملية منظمة من قبل القوات المسلحة الكوبية المعارضة لكاسترو وليست بتوجيه من الخارج .....وبدأ بالفعل تنفيذ العملية ، بشن غارات جوية ضد القوات الأرضية للكوبيين لمدة 48 ساعة، وذلك حتي تضمن أمريكا نجاح لواء المعارضة الذى سيتم إنزاله في مهامه ..كما بدأ الغزو البري يوم 17 إبريل 1961 ، حيث قامت 4 طائرات أمريكية بنقل 1511 من عناصر المعارضة الكوبية (اللواء 2506) المدربين جيداً فى جواتيمالا وتم إنزالهم في خليج الخنازير على الساحل الجنوبي لكوبا ،وهبط اللواء 2506 في مكانين مختلفين علي الجزيرة ، وواجهوا مقاومة عند إنزالهم إلا أنهم تمكنوا من التغلب عليها ، وعندما توغلت قوات المعارضة التابعة لأمريكا أكثر وجدت المقاومة تشتد من قبل الميليشيا الكوبية واستطاعت قوات كاسترو صد الهجوم المدعوم أمريكيا وإحباط العملية وتم إسقاط عدد من الطائرات الأمريكة و قتل 58 من القوات المعارضة وأسر عشرات آخرون . وقد أدى ذلك إلى انسحاب بقية الجنود .

كان كاسترو، في واقع الأمر، على دراية مسبقة بالعملية، بل على دراية بتفاصيل خطتها وبموعدها. لقد أخطرته استخبارات الكي.جي.بي السوفيتية بذلك، كما كانت أجهزته نفسها على اطلاع فالكوبيون المعارضون، الذين كان يتم تدريبهم منذ أشهر في أميركا الوسطى، لم يحافظوا كثيرا على السر.

فشلت عملية غزو خليج الخنازير عام 1961 التي حاولت إسقاط الحكومة الكوبية من خلال القوة التي دربتها الولايات المتحدة من المنفيين الكوبيين مع دعم عسكري أمريكي. وازداد تدهور العلاقات الأمريكية الكوبية السيئة أصلاً في العام التالي مع أزمة الصواريخ الكوبية، فقد كان الاتحاد السوفييتى المتحالف مع كاسترو و زملائه يرى أن نشر صواريخ باليستية فى كوبا سوف يحول دون محاولة الولايات المتحدة غزو الجزيرة. ولكن فى 15 أكتوبر 1962، اكتشفت طائرات التجسس الأمريكية منصات الصواريخ السوفييتية فى كوبا ورأت فيها تهديداً مباشرا لها نتيجة لقصر المسافة التى تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (90 ميلاً). وقامت البحرية الأمريكية بتشكيل خط بحرى

عسكرى من قوات المارينز الامريكية تعمل على تفتيش السفن المتجهة إلى كوبا .

طالبت إدارة كينيدي روسيا بالسحب الفـوري للصواريخ السوفياتيـــة من كوبـا، ولكن الاتحاد السوفيتى طالب من أمريكا سحب الصواريخ الاميركية في تركيا والشرق الأوسط. اتفق السوفييت والأميركيون على إزالة الصواريخ السوفييتية من كوبا والصواريخ الأمريكية سرًّا من تركيا والشرق الأوسط في غضون بضعة أشهر. كما وافق كنيدي أيضًا على عدم غزو كوبا مستقبلاً. أما المنفيون الكوبيون المعتقلون أثناء عملية غزو خليج الخنازير، فقد جرت مبادلتهم بشحنة من الإمدادات الأمريكية لكوبا . بحلول عام 1963 ، كانت كوبا تتجه نحو نظام شيوعي كامل على غرار الاتحاد السوفياتي. مما دفع الولايات المتحدة لفرض حظر دبلوماسي وتجاري شامل على كوبا.

و ظل كاسترو حاكما للبلاد حتى استقال من منصبه فى عام 2008 إثر مرضه.

خــلاصــة القــول

دائماً ما تكون النخب العسكرية في كثير من دول العالم الثالث ذات مصالح مترابطة ومتشابكة مع إحدى الدول الكبرى فى العالم الأول مثل (الولايات المتحدة الأمريكية – بريطانيا – روسيا – فرنسا)

وتعمل هذه النخب العسكرية على بقاء تبعية الدولة النامية لهذه الدولة العظمى نظرا للمصالح المشتركة بين النخب فى كلا البلدين .

إن مؤسسات الجيش والشرطة فى كثير من الدول النامية ما هي إلا أدوات استراتيجية لدى قوى الاستعمار القديم تؤدى وظائف حفظ المصالح لهذه الدول الكبرى – وعند الضرورة –تستخدم كأدوات قمع داخلية في يد النخبة الحاكمة المسيطرة ذات الصلة بالدولة الكبرى المانحة وتعمل هذه المؤسسات على منع حدوث أي تغيير اجتماعى سياسي حقيقي يعارض مصالحها و نفوذها ، وقيادات هذه المؤسسات غالبًا ما تكون جزءًا من النخبة التى تحافظ على مصالح الدول الكبرى.

تعتبر المؤسسات القديمة – العميقة - في أي مجتمع يمر بثورة أو عملية تغيير جذري هي مؤسسات تابعة للنظام القديم، وتلعب هذه المؤسسات عاملا رئيسيا فى الثورة المضادة وتحاول إخماد حركة الجماهير الثورية وتحد منها أو تفشلها ولا يمكن الاعتماد علي هذه المؤسسات – أو على الأقل – قيادتها - لإحداث التغيير الثورى المطلوب لأن هذه المؤسسات و قيادتها الانتفاعية غالبًا ما تعمل فى الخفاء على إعادة إفراز النظام القديم في صور جديدة معدلة نظرا لوجود مصالح مشتركة بينهما يدعمها فى ذلك رأس مال كبير من دول مانحة ونخب داخلية.

عندما تصبح الحركة الشعبية الثورية قوية وتستطيع أن تقوم بتغيير حقيقي تتوحد كل الأطراف الرافضة لهذا التغيير في جبهة واحدة لتصفية هذه الحركة و يكون لهذه الجبهة ثلاث أذرع مهمة إعلامية، سياسية، عسكرية، ويتم رفع شعارات براقة وطنية وإنقاذية تكون مبررا للقيام بإجهاد الحركة الشعبية الثورية بكل الأشكال وربما تلتحف هذه الجبهات الرافضة للثورة بمسميات ثورية و يصبح الذراع العسكرى للجبهة الرافضة

هو المتحكم فى كل شيء ويقوم بقمع الحركة الجماهيرية الثورية عندما تحين الفرصة المناسبة.

- لا يمكن لأية ثورة أن تقوم بتحقيق أهدافها دون الاعتمـاد على وعـى الجماهيـر واسـتقطاب كل الأطـراف الثورية (عمال، فلاحيـن، طلبة، أحزاب، نقابـات) و إفراز سـلطة بديلة تسـتبدل السـلطة القديمة فى كل أجهزة الدولة وفى أسرع وقت لا سيما فى أجهزة صنع القرار والوزارات الهامة .

الفهـرس



مقالب أمريكية
تاريخ الانقلابات الأمريكية ضد الشعوب الحرة



إن هذا الكتاب ما هو إلا إطلالة تسلط الضوء على الانقلابات العسكرية التي دعمتها أمريكا وجهاز مخابراتها (CIA) في العديد من الدول التي قامت فيها ثورات وحكومات منتخبة مثل (إيران – جواتيمالا – تشيلي – تركيا – نيكاراجوا ..و غيرها).

وستجد بين ثنايا صفحات هذا الكتاب أحداثا تتكرر كل مرة في تشابه عجيب ..إنها حقا خطط معتمدة ومجربة لدى جهاز الـCIA وتنفذها قوى الشر العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية لإخضاع الشعوب الثائرة و يجنى فتات ثمارها عملاء الداخل ومن يدورون

في فلكهم بينما تذهب الثمرات الكبرى للدولة صاحبة البيت الأبيض .

إننى أتقدم بالشكر و التقدير لدار الكتاب العربي التي أتاحت لهذا الكتاب فرصة الطباعة و النشر إسهاما منها في توعية القارئ العربي بما يدور حو... أحداث سياسية و لولا جهود الدار لما كان لهذا الكتاب أن يرى النور ..فكل ال...

Design: Dar Alketab Alarabe

I.S.B.N. 978-977-376-977-5



